

THE YOUTH TIMES

صوت الشباب الفلسطيني

فلسطين - آذار/نيسان ٢٠١٦

العدد الثالث والأربعون

تصدرها الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا"

صحيفة فلسطينية شهرية، ثنائية اللغة، متخصصة بالشباب

في هذا العدد...

٣

في مجتمعنا

الاطفال والجوال

٨

مقابلات

المقارات

الأرثوذكسية في القدس

١٢

قضية الحدود

الارشاد التربوي

مشاكل الطلبة.. وهموم المرشدين

١٤

سينما ومسرح

ميونيخ

ماذا تركوا للحقيقة

٢٤

مبادرات

هيئة وطنية

لتعزيز التواصل



أطراف العلم

تتشابك الأيدي، ربما يمسك كل واحد منهم بطرف خيط، ربما هم أصدقاء أو زملاء، ولكنهم بالتأكيد موزعون في انتماءاتهم على الحركات والأحزاب الوطنية أو مستقلون؛ ولكن ما يجمعهم هو فلسطينيتهم، فهي قدرهم. ولكن، في هذه المرحلة الصعبة والدقيقة من حياتنا الفلسطينية، على قدر كاف من الوعي والمسؤولية... لنكن الخيوط التي تحيك أطراف العلم الفلسطيني، التي يتمنى البعض أن يراها ممزقة ومهترئة. لنع التحديات التي تواجهنا، كشباب وشعب فلسطيني، جراء الحصار السياسي والاقتصادي... لا نريد فلسطين الحرب والدمار والافتتال والفلتان... فقط نريد فلسطين الحياة، الفرص، والأمل. لن نسمح أن يعبث أحد بتوقنا إلى الحياة، أو يجردنا من إنسانيتنا... لن نسمح لأحد يفض هذا التشابك بالأيدي ويحوله إلى اشتباك... وطننا... فلسطين... بحاجة إلينا الآن... لنكن فلسطينيين أكثر من أي مرة...

THIS ISSUE IS
SPONSORED BY



هذا العدد
مدعم من

PYALARA wishes to clarify that our sponsors are in no way accountable for this publication

تود الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا" أن تؤكد أن المواد المنشورة لا تعبر عن وجهة نظر الجهات الداعمة

الافتتاحية

 بارقة
 الأهل
 رغم الدمعة النازفة

 هانيا البيطار
 رئيسة التحرير

مهما تقلبت علينا المآسي والويلات، ومهما خضنا من أهوال وصعوبات، إلا أننا نثبت دأماً، مهما كانت الخلافات فيما بيننا كبيرة، أننا جبلنا على مكارم الأخلاق والتسامح، ونؤمن بمبدأ التكافل الاجتماعي إيماناً عميقاً، ونطبقه على أرض الواقع تطبيقاً فعلياً.

منذ الانتخابات التشريعية الفلسطينية الأخيرة، الناجمة عن تطبيق واع لأصول ديمقراطية، ونظام ديمقراطي يحتذى حتى في أرقى دول العالم، والمؤامرات الدولية تتوالى ولا تتوقف، وتخف حدتها بالتصريحات، وواقعها يزداد شدة، فها هي الشهور تمر وكبار المانحين يرفضون إدخال لقمة العيش لآلاف الموظفين، ومن يجرؤ منهم على المعارضة الكلامية، ليس بيده حيلة للمعارضة الفعلية، ويخشى من العواقب والويلات إن هو أقدم خطوة للأمام.

إن الدمعة على فلسطين لتنزف، ورغم ما عاناه الشعب الفلسطيني تاريخياً من ويلات الترحيل القسري، واللجوء القسري، والحروب القسرية، ورغم الحصار والنكبات المتتالية، والطرود والإبعاد، والحرمان الاقتصادي والاجتماعي والنفسي، إلا أنه لم يكن مهتداً بالجوع والتجويع كما هو مهتد في الوقت الحالي؛ فكم من موظف لم يعد قادراً على الوصول إلى مقر عمله، وكم منهم يضطر للسير إلى عمله صباحاً، والعودة إلى منزله على قدميه عند انتهاء الدوام، وكم منهم تؤخره الحواجز العسكرية فوق ذاك!

لكن شعاع نور يبرز من ظلام ليل دامس، فتولد آلاف الأشعة، والوعي الفلسطيني بصعوبة الأوضاع قاد إلى مبادرات حقيقية، فأحاديثنا وصفحات جرائدنا تمتلئ، ليس فقط بأخبار المصائب، وإنما أيضاً بأخبار طيبة عن بعد عميق من التكافل بيننا كفلسطينيين، سواء أكانت تلك المبادرات فردية، جماعية، أم نابعة من القطاع الخاص، فهي تنم عن روح المسؤولية.

وها هي جلسات الحوار الوطني تلتئم، لتحاول أن تغلق الجروح وتعيد حيابة أطراف العلم الفلسطيني، ومع ارتياحنا الشديد لتوجهات الأحزاب المختلفة، إلا أن شعوراً بالقلق يغمرنا جراء بعض الخطر الذي يهدد

الحوار الوطني، فمرة نسمع عن خلاف، ومرة نسمع عن تعليق. ولم يتبق الكثير من المدة الزمنية التي منحها الرئيس محمود عباس من أجل التوصل إلى صيغة مشتركة، قبل أن يتوجه إلى الشعب في استفتاء عام، الذي يرجح أن يؤول الوضع إليه حول وثيقة الأسرى.

ورغم من معارضة بعض الأطراف، العلنية منها والمبطنة، لفكرة الاستفتاء، إلا أن هناك الكثير من الأسئلة التي تتوارد على الذهن حول أسس إجراء الاستفتاء، والمشكلة ليست في عدم وجود لجنة قانونية تدعم هذا الاتجاه، وإنما من يحق له التصويت.

وما دام الأمر متعلقاً بمصير الشعب الفلسطيني، هل ستتاح الفرصة للجميع؛ في الضفة وغزة والقدس، ومخيمات اللجوء، ودول الشتات، للمشاركة في الاستفتاء؟

من جانب آخر، يدهشنا عدم الاهتمام بمشاركة الشباب الفلسطيني في أعمال وتوجهات الحوار الوطني؛ فهل ندخل، مرة أخرى، حقبة جديدة تقودنا إلى المستقبل دون مد الأيدي إلى قاداته الشباب؛ وإلى متى ستظل فكرتنا عن الشباب أنه جمهور من التابعين، وليسوا شركاء "الدم والقرار"؛ وإلى متى سنتجاهل توجهات شبابنا إلى الهجرة، واقتلاع جذورهم من الأرض، دون أن نحرك ساكناً؟

شباب في قمة الوطنية تمت تحنيتهم أو تجاهلهم عن المشهد الحيوي في فلسطين، وكان الساسة لا يرون فيهم إلا أوراق اقتراع فحسب.

ولا تغفل هنا مسؤولية الشباب أنفسهم في أخذ زمام المشاركة بوضع علامة فارقة في تاريخ هذا الشعب؛ فهناك الكثير من المبادرات، حيث نرى لهم دوراً ريادياً في حملة مقاطعة البضائع الإسرائيلية. لكن لماذا لا نكمل المشوار؟

لماذا لا ننقل التجربة إلى الصعيد الوطني؟ وننحي الضغائن والولاءات السياسية جانباً، ونعمل سوياً من أجل فلسطين الأمس، واليوم، وغداً؟

بعد أربعة أسابيع أنهى عملي رسمياً كمدير تحرير لصحيفة الـ"يوث تايمز؛ صوت الشباب الفلسطيني"، بعد ثمانية أعوام من كوني جزءاً لا يتجزأ من هذه الصحيفة الرائدة، لأتوجه إلى الولايات المتحدة الأمريكية بهدف إتمام دراستي العليا.

قد يظن البعض أن تحضير حقائب السفر أصعب ما في الأمر، إلا أن أصعب الأمور بالنسبة لي، هو ترتيب الذكريات، ولقها بورقة جميلة وتخزينها برؤيا الماضي.

إن دموع الفراق التي تقطر من عيني المرء تريحه، ولكن تلك الدموع التي تسيل من الداخل هي التي تؤثر فيه أكثر. فبعد ثمانية أعوام من احتلال "بيالارا" والـ"يوث تايمز" ركنا أساسياً في حياتي، أتركها، وأسلم مسؤولياتي لزملاء أكفاء، يكملون المشوار معكم؛ أعزائي القراء الشباب.

لم أفكر قط أن أصبح صحفياً، بل توجهت بتحد كبير إلى الجوانب الأكاديمية العلمية، كونها تفتح آفاقاً أوسع للعمل وصنع حياة ومستقبل. ولكن بعد سنتي الأولى في جامعة بيرزيت، ونتيجة تفاعلي الشديد مع الصحافة الشبابية، حديثة العهد آنذاك، قررت أن أغير مسار حياتي، من شيء يمنحني الراحة، إلى تخصص يدخلني في متاعب جمّة؛ إلى صاحبة الجلالة، ولكن هذه المرة جلالتها شابة، نضرة، وجميلة.

مشيت المشوار، ولم أكن طالب إعلام وصحافة فحسب، بل كنت مراسلاً، ومن ثم مساعد مدير تحرير، إلى أن فرحت بخط اسمي في المربع الصغير، حيث أصبح تعريفي: "مدير التحرير". كما غمرني الفرح؛ فقد أغرقتني المسؤولية عن صحيفة ليست عادية، ولا تستقبل الأخبار من وكالات الأنباء، وتعاد صياغتها فلسطينياً، بل كنت مدير تحرير لصحيفة و نصف عليها أن تعبر عن حوالي مليونين ونصف المليون شاب وشابة فلسطينيين، يشكلون ثلثي مجتمعنا الفلسطيني.

كيف نضع الأولويات؟ وهل نحن جديرون

بذلك؟ وما هو الأكثر أهمية؟ فالأهم؛ فالأقل أهمية؛ لأن ما نحدده من كلمات يغدو ما يقرأه أكثر من ١٢٠ الفا من شبابنا؛ ابتداء من رفع، وانتهاء برأس الناقورة.

ومع أن السنوات الثماني مرت بلمح البصر، إلا أنها ثقيلة بما تحمله من نجاحات تفوق عدد الإخفاقات؛ لم نعامل أنفسنا، عند النظر إلى الإخفاقات، كشباب يغفر لهم ما يقترفون من أخطاء لصغر سنهم، وإنما جلدنا أنفسنا مراراً وتكراراً، وسعينا إلى الكمال.

وهذا، برأبي ما ميزنا، وما جعل من إبداعاتنا المتواضعة نجاحاً ومصدر فخر كشباب يتحدى الاحتلال والحصار والتجويع، ويرفض التهميش، ويصرخ عالياً بأنه هنا؛ باق، وغير مستسلم، ومصمم على أن يكون شباباً، كباقي شباب العالم.

صدمني أحد العاملين في أكبر شركة مصنعة للمعادن في السعودية، على طاولة غداء في المنتدى الاقتصادي العالمي الذي شاركت فيه ضمن وفد "بيالارا" الشبابي، عندما أخذ يسأل أسئلة غريبة: "هل لديكم سيارات في فلسطين؟ هل تستخدمون الإنترنت؟"، وجرحتني كثيراً عندما أشار إلى أنني لا أمثل الشباب الفلسطيني؛ لأنني مرتب الهدام، وأعرف كيف أكل بالشوكة والسكين.

لم يكن يعرف الثري السعودي أن أول شركة في منطقة الشرق الأوسط لخدمات الإنترنت كانت في فلسطين، وبمبادرة فلسطينية خالصة، وهي شركة "بال نت". ولم يعلم أنه رغم أزمة الرواتب، فإن الـ"بي إم" والمرسيدس تزرع شوارعنا؛ سواء أكانت مسروقة أم مرخصة، لا يهم فهي موجودة.

ولا يعلم عزيزنا السعودي أننا شعب عادي جداً، طبيعي جداً، متعلم ومتقف جداً. ولكننا في ظروف غير طبيعية.

لا ترتب أفكارك.. فلست باحلاً!

متواضعا قريباً إلى القلب في منهجك. لا يا عزيزي، إنك لا تودع، ولا يحق لك أن تودع، بل لا يجوز لك أن تودع ما نشأ معك، أو أنشأته، وحين يحين الوقت ستدرك كم أنت بحاجة إلى الصحيفة، وكم هي بحاجة إليك؛ فالتواضع لا ينفصلان، ولا يمكن التفريق بين سليم و"صوت الشباب الفلسطيني"، والشباب الفلسطيني.

عزيزي سليم؛ لن أقول إننا بعدك سنبدأ حقبة جديدة؛ فانت من رسم الخط، وأبرز المعالم، وحقق للصحيفة كل هذا الانتشار، لتحظى بكل هذا الاحترام؛ أنت من وقفت على المنابر في المؤتمرات تتحدث عن الإعلام الشبابي الفلسطيني الرائد، وتعرّف بابنة لك، من بنات أفكارك... كلا؛ لن ندخل حقبة جديدة بعدك، ولكننا سنستمر على النهج، ونعدك بأن يظل اسمك معنا، في كل مقال


 بقلم سليم الحبش
 مدير التحرير

أوضب ذكرياتي!

يقتلني الشعور وأنا أترك كل هذه التحديات وأمضي إلى بلد آخر، ربما تكون فيه التعقيدات أقل. يؤلمني أن أقول وداعاً لمكان وأشخاص حفرنا بصماتهم في قلبي، وعلموني أن المستحيل ليس حلماً، بل هدفاً. والفرق بين الحلم والهدف هو أن الحلم لا يرتبط بإطار زمني، وإنما الهدف له جدول زمني يدفع لتحقيقه.

هنا أناس أتركهم اليوم، ولن أتركهم من قلبي وحياتي، أفراد تعلمت منهم، وسمحو لي أن أعلمهم؛ أشخاص آمنوا بي دون دفع ضريبة الولاء؛ آمنوا بي لأنني أنا؛ شاب طموح، وأحب الحياة، وأترك العنان لأفكاري.

من أخطر الأمور التي يمكن أن تحدث لشبابنا الفلسطيني والعربي، والشباب بشكل عام، هو أن نكبت أفكارهم.

أذكر في أحد المقالات الأولى التي كتبتها على صفحات الـ"يوث تايمز" أنني اقتبست من فيلم "المصير" لبوسف شاهين قوله في نهاية الفيلم: "الأفكار لها أجنحة، ولا أحد يمكن أن يمنعها من الطيران".

وها أنا، مجدداً، أقفل دائرة، لعلها الأهم من حياتي، بذات الاقتباس. ولكن اليوم، وبعد أن أحسست بالفرق، بعد أن تيقنت أن المستحيل ممكن، أرى أن قمة اليأس عدم التوق إلى المستحيل.

لا يسعني في نهاية السطور التي يمنحني إياها مدير التحرير الجديد، إلا أن أحنى جميع قبعاتي لمن ساعدني أن أصبح ما أنا عليه اليوم، فخوراً لأبعد الحدود بأني فلسطيني، من أب وأم فلسطينيين، ولي الكثير من الأمهات اللاتي لزمنا دربي وغمرنني بتحديات جعلتني شرساً تجاه الحياة، لا أرضي بالمستطاع، وأسعي دوماً لأن أكون إنساناً.

... شكراً

 هفيد نافع
 مخيم قانديا

تكتبه، ونعدك أن يظل لك صدر المقال. لقد وضعت أصابعك كلها على صدورنا، فمسحت قلوبنا، ورغم أوقات التشنج والعصبية، كنت ملهماً لأقرانك، وأنت تسهر في المكتب لتتجز الجريدة، لتكون في يد الشباب على موعدها، مضحياً بما يشتهي الشباب أمثالك من حب السهر والانطلاق بغفوية الانتقال في المراحل العمرية، مع وجود الصبغة الطفولية، وكانك لم تعد طفلاً، وكانك خلقت للمسؤولية.

ليست هذه السطور شهادة لك، ولكنها أفكار لا يمكننا أن نوضبها، لأننا لا نستطيع أن نقول وداعاً، بل إلى لقاء بعد أن تعود إلينا سالماً غانماً، تحمل الشهادة التي تسافر من أجلها، وتعود لخدمة الشباب... والإعلام الشبابي الفلسطيني.

بكل أدبه وأخلاقه الدمثة، طلب إلي زميلي سليم الحبش، مدير التحرير الأول والدائم للصحيفة، أن أجد له مكاناً لمقالته الأخيرة على صفحات الجريدة. ولأول مرة منذ عدة شهور أحسست في حلقي غصة، وكادت دمعة تفر، خاصة عندما سألتني عن رأبي في مقالته، فأجبت بعبارة أو عبرة مخنوقة: "لن أجيب!".

عزيزي سليم؛ إنك لا تفارقنا ولا تغادر مقعدك في قلوبنا، ولا أعتقد أنه مهما طالت غربتك ستكون بمنأى عن الصحيفة التي كنت أحد أعمدتها منذ كنت في الرابعة عشرة من عمرك، ولا يمكننا أن ننسى، يوم تم نشر أول مقال لك مع صدور العدد الأول من الـ"يوث تايمز؛ صوت الشباب الفلسطيني"، لم يكن قد خرط خط شاركك بعد، لكنك كنت عميقاً بفكرك، كبيراً برسالتك، واضحاً بأفكارك،

 صوت الشباب الفلسطيني THE YOUTH TIMES
 صحيفة فلسطينية شبابية شهرية • تصدر باللغتين العربية والإنجليزية
 تأسست عام ١٩٩١ • ISSN: 1563-2865 • الناشر: بيالارا
 الهيئة الفلسطينية للإعلام ونفحيل دور الشباب "بيالارا"
 فلسطينian Youth Association for Leadership And Rights Activation
 نطبع في شركة الأيام للطباعة والنشر

 رئيسة التحرير: هانيا البيطار
 مدير التحرير: مفيد حماد
 مساعده مدير التحرير: إيمان شرباني
 إيناس البيطار
 شادي زامعرة
 عبد الكريم حسين
 حلمي أبو عطوان
 رانية عطا الله
 علاقات عامة: ندين علي
 أبحاث فني: جاد القدومي
 وسط الضفة الغربية... ربا الميميا
 ريم الحسن
 هديل الكرد
 بشار الزغير
 قطاع غزة... هدايا أبو راس
 شوق أبو حيرة
 محمد حسنية
 شريف الشريف
 شمال الضفة الغربية... سارة العاصي
 زين السرميطي
 محمد خنفر

الهندسة المدنية

اعتدال حسنين
مراسلة الصحيفة/ غزة

هل هي مهنة "للرجال فقط"؟

المجتمع تقول: "نظرة المجتمع خاطئة، وسيأتي اليوم الذي تثبت لهم الفتاة المهندسة أنها قادرة على إنجاز أهم المشاريع".

لكن منى الغرابوي، ٢٠ عاما، تخصص الهندسة المدنية في الجامعة الإسلامية، تفضل للفتاة العمل المكتبي، رغم أنها ليست ضد عمل الفتاة الميداني. وتعتقد طالبة سوزان محمود، ٢٢ عاما، تخصص الهندسة المدنية، وهي متزوجة أن تخصص الهندسة بشكل عام "لا يناسب الفتاة؛ لأن مجتمعنا لم يتعود على رؤية الفتاة تعمل في المواقع والشوارع". وتؤكد أنها تخصصت في هذا المجال تحقيقا لرغبة أهلها، وبسبب معدلها العالي في الثانوية العامة. وتقول: "رغم أن أهلي هم من شجعوني على دراسة الهندسة المدنية، إلا أنهم الآن يرفضون فكرة نزولي للشارع".

ولكن هل يقبل المهندس المدني أن تزاخمه المهندسة المدنية في العمل؟

يقول حاتم حسونة، ٢٥ عاما، مهندس موقع، إن لدى الفتاة قدرة تهيئها للعمل في كافة مجالات الهندسة المدنية، ولكنه يفضل أن تعمل كمهندسة داخل مكتب، لا مهندسة موقع؛ لأن ذلك "لا يتناسب وطبيعتها التي فطرها الله عليها، ويمكن أن تتعرض لمواقف، أو تتحمل أعباء فوق احتمالها". ولا تؤيد إسرائ حماد، طالبة جامعية أن تخصص الفتيات في هذا المجال، لأنها "غير قادرة على العمل في كافة المواقع". وتوافقها الرأي الطالبة رنا شامية، التي تقول: "تقضي الفتاة خمس سنوات في هذا التخصص، وفي النهاية، لا تحصل على عمل".

"وحتى الناس لم يتقبلوا عملي". لا شك أنه لا يمكن تجاهل سوق العمل؛ فالمهندسة المدنية تنزل إلى الشارع، وتشرف على المواقع، وتلتزم المكتب إذا استغنى عنها هذا السوق. يقول صفوت مشتهى؛ رئيس مجلس إدارة شركة مشتهى وحسونة للمقاولات بغزة: "بدأت نظرة المقاولين للمهندسة المدنية تتغير؛ فقد أصبح المقاولون الذين يفضلون المهندس المدني في المواقع على المهندسة قلة".

ولكن مشتهى لا يوافق على أن تكون المهندسة مديرة لأي مشروع في الموقع؛ "لأن ذلك لا يناسب طبيعتها؛ فوظيفة مدير المشروع تتطلب من صاحبها أن يكون على رأس عمله طوال الوقت، كما أن الأعباء الملقاة عليها ستكون ثقيلة"، ويفضل أن تعمل المهندسة في المكتب، وأن تدير المشروع من خلاله.

وتلقي بسمة اللوم على الناس والمجتمع في قطاع غزة، وتقول: "لقد فرضوا علي التخلي عن حلمي في مشاهدة البناء بجميع مراحلها، وأن أصمم عن بعد ما يطلبه مني مهندس المشروع كأي سكرتيرة!". ولكن مشتهى لا يواجه مشكلة في تعيين فتاة كمهندسة موقع، ولكن "عليها أن تتخصص في أعمال البناء، وليس في جميع مجالات الهندسة المدنية؛ كصيف الشوارع مثلا".

الرأي والرأي الآخر

تطمح الطالبة نسرين السقا، ٢٠ عاما، تخصص الهندسة المدنية في الجامعة الإسلامية، للنزول إلى المواقع، وترى أن ذلك يقربها من مهنتها بشكل أكبر. وفيما يتعلق بموضوع

"عشنا وشفنا! بناتنا يعملن في الشارع مع العمال! إذا نزلت البنات إلى الشارع، فأين يذهب الرجال؟"

ربما هذه بعض العبارات التي تسمعها الفتاة بمجرد تفكيرها في دراسة الهندسة المدنية، خاصة وأن الجامعة والطموحات، قد تتعارض مع عادات المجتمع وتقاليد، التي يجب أن تضعها الفتاة في الحسبان عندما تتخذ قرارا مهما في حياتها.

ورغم أن جميع التخصصات الجامعية مفتوحة أمام الشابات، بما فيها الهندسة المدنية، إلا أنه يبدو أن للشباب نصيب الأسد في سوق العمل، وكثيرة هي المبررات التي يطرحها المجتمع الفلسطيني لوضع حد لطموحات الفتاة في هذا المجال.

فهل أصبح العمل الميداني الهندسي حكرا على الرجال؟

طموحات وتجاارب

تقول المهندسة بسمة الهندي، التي تعمل في أحد المكاتب الهندسية بمدينة غزة: "كنت طالبة متفوقة خلال دراستي الجامعية، وكنت أطمح أن أكون مهندسة مدنية مبدعة، أشرف على المواقع والبنائات وهي تبني. لكن بعد تخرجي تبذرت كل أحلامي، وأحبطني كل من حولي، فانتهي بي الأمر داخل المكتب".

في البداية لم تهتم بتعليقات الأهل والأصدقاء، وحاولت إثبات ذاتها، والتواجد في المواقع الهندسية، ولكن النتيجة كانت: "لم يتعاون معي أحد؛ لا المهندسون ولا العمال، ولا أصحاب المشاريع". ولم ير أي منهم أنها قادرة على الإشراف على الموقع، إضافة إلى تعليقات العمال ونظراتهم،

اطفالنا والجوال

حلع.. أم حاجة ملحة؟

رنا مطر وهدايا أبو راس
مراسلة الصحيفة/ غزة

بسبب استغلال تقنية كاميرا الجوال بشكل سيئ؟! ولا يستطيع أدهم مطر، الذي لا يتجاوز عمره الثلاثة عشرة، الاستغناء عن هاتفه النقال بأي حال من الأحوال، فهو هدية قدمت له والدته لنجاحه في الشهادة الابتدائية. يقول: "استخدمه في الاتصال بأصدقائي، والتواصل معهم، والتعرف على أماكن تواجدهم ومعرفة أخبارهم". وعن استخدامه لجوال الكاميرا، يقول: "كي أتمكن من استقبال وإرسال "المسجات" التذكارية والنادرة، واستقبال الرسائل المصورة ومقاطع الفيديو التي نتبادلها فيما بيننا".

ومع أن كثيرا من الأطفال يرغبون باقتناء مثل هذه الأجهزة، إلا أننا نرى هناك عرفة، ١٤ عاما، تفضل ألا تستخدم الأطفال هذه التقنية قبل أن يبلغوا الثامنة عشرة؛ لأن الأطفال لا يستخدمونه "إلا لإبراز مظهرهم وإرضاء غرورهم أمام الناس".

ونوهت إلى مضرار استخدام الأجهزة، التي يمكن أن تؤثر على النمو الجسدي والعقلي والعاطفي للطفل.

ويفضل الدكتور عبد الكريم خضر صبرة؛ طبيب أمراض الدماغ والأعصاب بمستشفى دار الشفاء بغزة، أن يقتصر استخدام الهواتف المحمولة على فئة الكبار، وقال إن الأضرار التي يسببها الجوال كثيرة، ومنها أن "الموجات الكهرومغناطيسية الصادرة عن الجوال، قادرة على اختراق طبلة الأذن، وتزيد من إفراز مادتي الكورتيزون والمورفين، مما يؤدي إلى تمزق الخلايا الحية، مما ينتج عنه آلام في الأذن، وارتفاع درجة الحرارة، وحتى الغثيان في بعض الحالات".

ويوضح صبرة أن تأثير الجهاز المحمول على الإنثا يختلف عن تأثيره على الذكور، فيقول: "لا يوجد فرق في الفئة العمرية الصغيرة بين الفتاة والشاب؛ يجب على كليهما عدم استخدام الجهاز المحمول في عمر صغير"، مشيرا إلى أن أضراره قد تمتد إلى المناطق الحساسة في الجسم؛ كالدماغ، والقلب،

يعد الهاتف الجوال من أهم ما وصل إليه عالم الاتصالات المتسارع، فهو من الأجهزة الحديثة التي نستخدمها في الحياة اليومية لقضاء احتياجاتنا الهامة والضرورية. وقد انتشر بين صيف أبناء المجتمع الفلسطيني بمعدلات عالية، وقلمًا تخلو يد شاب أو فتاة من جوال بحجم صغير أو متوسط أو كبير، أو من يد ترتفع إلى الأذن بجهاز المحمول. ولكن يكن طبيعيا حتى وقت قريب أن نجد أطفالا لا تتجاوز أعمارهم خمسة عشر عاما، يملكون هواتف نقالة خاصة بهم، ربما تكون أثمان أو أكثر تقدما مما يحمله حتى آبائهم، ويستخدمونها في كل مكان، وبكافة الطرق المعروفة، وحتى بالتفاضل في مجال الإضافات والمزايا.

وتراهم يلتقطون الصور بالجوال، أو يرسلون رسائل "SMS"، أو حتى يمارسون عمليات المضايقة بال"بلوتوث".

ويعتبر كثير من الآباء أن اقتناء الأطفال لهذه الأجهزة نوع من الترف الذي يشجع كثير من أولياء الأمور أبناءهم عليه، متناسين ما يمكن أن يحدثه ذلك من مخاطر صحية أو اجتماعية.

يمتلك الشاب محمد مطر، ١٧ عاما، جهاز جوال متطورا، ويقول: "أنا أقتني الأجهزة الخلوية منذ عامين، وأتابع منها كل جديد". ويتابع: "لا يمكنني الاستغناء عنه؛ فهو جسر التواصل بيني وبين أفراد أسرتي خلال وجودي مع زملائي، أو تجوالي في السوق، حيث يمكنهم أن يطمئنون علي في أي وقت". أما عن استخدامه لكاميرا التصوير في الجوال فيقول: "أستخدمها في التقاط بعض الصور التذكارية".

وتستغرب المواطنة هيفاء سمارة، ٣٥ عاما من الشاطي، من مشاهدة أطفال ومراهقين يحملون جوالاتهم في الشوارع والمواقع العامة، وفي الحفلات، وتشجيع أولياء الأمور لهم؛ وتقول: "إنهم يوفرون لهم هذه الأجهزة دون اكتراث بعواقب الأمور، وما يسببه ذلك من مشاكل اجتماعية". وتساءلت: كم من عائلة تضررت علاقاتها ببناتها وأبنائها

ونصح باستخدام سماعة خارجية في جهاز الجوال لان بإمكانها أن تحد من ٩٠٪ من تأثير الأشعة الكهرومغناطيسية التي تسبب الأورام السرطانية. وختم حديثه قائلا: "لا شك أن هذا الجهاز اختراع رائع، لكن يجب علينا أن نعرف متى وكيف نستخدمه".

ومنطقة المبيضين، كما يؤثر على نمو العظام. ويرى أن أقصى حد لمجموع المكالمات يوميا يجب ألا يتجاوز العشرين دقيقة؛ لأن "الأشعة الكهرومغناطيسية الصادرة عن أجهزة الاتصال تزداد مع كل دقيقة مكالمات، أو كثرة رسائل (SMS)".

زينة أبو حمدان
لها البكري • مراسلنا الصحفية / القدس

... يا ربي نتو بحدى ألبس؟

أجا الصيف



ماكياج عام 2006

نظفي وجهك، وضعي الكريم المرطب. اتركه بضع دقائق لتمتصه البشرة. اشربي الماء لتزدي رطوبة البشرة، باستعمال فوطة ناعمة، اضغطي على الجلد لتتخلصي من الكريم الفائض. قومي بتحديد عيونك باستعمال قلم تحديد العيون باللون البني، وبفرشاة دقيقة الطرف مبللة بالماء، مري فوق خط التحديد، ليعطي تأثيراً رقيقاً. اختاري ظلال العيون الذي يلائم ثيابك. ولا تنسي ألوان الموضة الضبابية الزاهية، أو اللامعة الجريئة. وأخيراً مري فرشاة عريضة على الظلال ولكن ليس بقوة. ارسمي حواجبك بقلم تحديد الحواجب، وامسحي أسفل العيون بفرشاة عريضة.

ضعي كريم الأساس، وغطي الأماكن الداكنة بقلم إخفاء العيوب.

ضعي القليل من البودرة على الأماكن التي تحتاج إلى تثبيت، ولكن لا تكثري منها. حددي خدودك بلون برونزي، أو احصلي على اللون طبيعياً. استعملي أحمر شفاه لامعاً بلون الكرز الأحمر، أو الوردى؛ حسب لون البشرة.

تسريحة الشعر

موضة 2006 هي الشعر المجعد، والتسريحة المستوحاة من الستينات والسبعينات، ذات تموجات عريضة، التي تعبر عن الحيوية والانطلاق، وتعتبر رمزاً للأوثرة.

ولأن المواد الكيماوية مع مرور الوقت تؤدي إلى تكسير الشعر وإضعافه، فإن عملية تجعيد الشعر ليست تقنية سهلة، ولا تعني غسل الشعر وتركه حتى يجف، بل يجب استعمال مواد العناية بالشعر؛ كالشامبو والبلسم، وينبغي

أما "t-shirt" فهي ضيقة.

حقائب 2006

حقائب صيف 2006 متنوعة، من الجلدية ذات الزخارف والرسومات المطرزة، والألوان الداكنة للعمل، إلى المصنوعة من القش للرحلات.

وتحتوي على العديد من الملحقات؛ مثل التعليقات المعدنية، والتطريز، والشعارات، وحملات المفاتيح، والحلي المعدنية، إضافة إلى الخرز والبلور لتزيين حقائب السهرات. أما الموديلات فنلاحظ عودة الحقائب الكبيرة ذات الجيوب الجانبية بألوان زاهية، والمطرزة، إضافة إلى الحقيبة التي تحمل باليد The Boogy Bag أو Tote Bag، التي ما زالت رائجة خاصة إذا كانت بجيوب متعددة، لأنها تجمع بين الأناقة والعملية.

إكسسوارات 2006

تشغل الإكسسوارات حيزاً مهماً في عالم الأزياء والموضة، وموضة صيف 2006 هي الإكسسوارات الهندية؛ من العقود الطويلة والمصنوعة من الخرز، إضافة إلى الشالات والأحذية العالية.

لا موضة بلا ماكياج

المظهر اللائق في صيف ٢٠٠٦ يعني تناسق ألوان الأزياء مع الماكياج مع لون الشعر، بما يناسب الشخصية. يقول خبراء التجميل إن النساء ذوات البشرة القمحية والسمراء يظهرن أجمل في الألوان الدافئة الأنيقة؛ الذهبي، الأحمر الداكن، البرتقالي، الأخضر الغامق. ولكن هناك وجهة نظر أخرى تقول إنه كلما مالت البشرة إلى السمرة كانت أكثر جمالاً مع الألوان الجريئة؛ كالتركواز والفوشيا. أما صاحبات البشرة البضاء فيظهرن أفضل في معظم الألوان، خاصة الأبيض والأرجواني، ودرجات الأزرق والأخضر.

أجواء الموضة لصيف 2006 متقلبة، مع ميل إلى الماضي، وتتميز بالأزياء المركبة بين الماضي والحاضر، مع التركيز على الترف والفخامة من جهة، والهيئة العملية من جهة أخرى.

أما أزياء الرجال فتحمل طابع الرجولة، مع عودة إلى روح الستينات والسبعينات، التي يغلب عليها الطراز العجري، والبناطيل الضيقة "straight".

أما ألوانها فقد مال المصممون إلى الألوان الصامتة، والداكنة، والدافئة والمضيئة؛ كالأصفر والذهبي بدرجات مختلفة، والبني والأرجواني والليلكي والأحمر القاني، بالإضافة إلى الأخضر الماسي. كما يلاحظ أن اللون الأسود هو الذي يغلب على الأزياء الرسمية والعملية؛ فهو شديد الأناقة، ويناسب كافة المناسبات والمزاجات، ويعكس أناقة وجاذبية.

وفيما يتعلق بالأقمشة فهي من التويد الصوفي والناشف، والأنسجة السمكية، إضافة للأقمشة اللامعة المستحدثة، وأقمشة القطن الناعم والكتان.

وكل هذا يظهر من خلال عروض الأزياء، والمواقع الإلكترونية الخاصة بالموضة.

ولعل آخر صيحة ما يتعلق بالصبايا لصيف 2006، فهي الألوان الفاتحة، أو الباردة، من مشتقات الأزرق، والزهري، والأبيض والأصفر الليموني، إضافة إلى اللونين البني والبيج، وهي في أغلبها ملابس عملية؛ "sport-elegant".

وبالنسبة للملابس الرسمية فالألوان السوداء والأبيض والبطيخي. مخططة من الكتان والقطن الناعم والجينز، ومحللة بالرسومات أو الخرز على الجيوب، إضافة إلى التنانير العجرية متعددة الألوان.

أما الألوان التي تتعلق بملابس الشباب فهي في الغالب الأبيض والأزرق والبرتقالي، وقصاتهما تعتمد على موضة السبعينات؛ فالجينز مثلاً ذو قصة مستقيمة وأحياناً ممزقة،



أن يكون الشعر طويلاً نوعاً ما حتى تظهر التجاعيد بوضوح فيه، وتكون تموجاته ذات مظهر طبيعي.

ويحتاج الشعر المجعد إلى التغذية بشكل منتظم، باستخدام الأقنعة المغذية للشعر مرة في الأسبوع على الأقل، ثم يغطي الشعر بمنشفة مبللة بماء ساخن لتزيد فاعلية القناع. ينصح بترك الشعر ليترتاح قبل تكرار عمليات التجعيد، واستخدام مواد مغذية لتنشيط فروة الشعر.

الموضة في فلسطين

يرى أصحاب محلات الملابس، أن الموضة تصل متأخرة إلى فلسطين لأن الناس لا يقتنعون بها إلا عندما يرونها على بعض الفنانين المشهورين، أو الأصدقاء. ولا يجروون على ارتدائها إلا بعد انتشارها بين الناس حتى لا يتعرضوا للانتقاد. كما أن بعض أصحاب المحلات يضيفون على التصميمات العالمية لتصبح أكثر ملاءمة للتقاليد الشرقية.

هديل الكرد و ندين حنضل مراسلنا الصحفية/ القدس

لـ "لانس أرمسترونغ"، من ولاية تكساس الأمريكية، الذي صارح بالمرض أربع سنوات. وتم اختيار اللون الأصفر كرمز لمقاومة المرض، حتى وصلت قيمة السوار الواحد إلى دولار أمريكي.

وأصبحت الأساور السوداء رمزاً للمحبة وعمل الخير. بينما الخضراء ترمز إلى حماية البيئة، والبيضاء إلى الفقراء الذين يموتون في قارة إفريقيا، والحمراء لمقاومة الإرهاب. كما ظهرت في السعودية أساور برتقالية تحمل عبارة "Proud Muslim"، وتم اختيار هذا اللون لأنه محايد وصارخ وجميل.

من الواضح أن رموز هذه الأساور قد تأثرت بالأحداث السياسية، وبدأ هذا جلياً في لبنان بعد اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق؛ رفيق الحريري، حين ارتدى اللبنانيون على اختلاف طوائفهم سوارين باللونين الأحمر والأبيض، كتب عليها "Free Lebanon"، أو معناها بالعربية: الحرية للبنان.

تقول الشابة دانا حواش، ١٧ عاماً: "تعجبني هذه الأساور بسبب ما كتب عليها من عبارات، ومهما كان لونها، فهي تعبر عن رأيي، وتعكس شخصية من يرتديها". لقد باتت هذه الأساور وسيلة الشباب للتعبير عما يجول في خاطرهم، وجزءاً لا يتجزأ من مظهرهم الخارجي.

باتت الأساور التي تتدلى من المعاصم موضة تجتاح عالم الشباب، بعد أن لقيت رواجاً في الدول الغربية. ووصلت إلينا تشكيلات تتميز بألوان الطيف والتصاميم المتقنة، منها الخيطية، التي تسمى "أساور الصداقة".

انطلقت فكرة هذه الأساور في البداية عن طريق دوروثي جوردن؛ التي أسست مخيم "sun shine" في شيكاغو، حين علمت الأطفال تصنيعها بأنفسهم بهدف التسلية، إلا أنهم تبادلوها فيما بينهم في نهاية المخيم كرمز للصداقة.

وكانت هذه الأساور تصنع من خيوط صنارة صيد الأسماك. إلا أنها تطورت وأضيف إليها الخرز الملون، مما زاد من جمالها ودقة تصميمها. تقول الشابة عرين توما، ١٤ سنة: "تعجبني هذه الأساور لأنها جميلة وجذابة، وسهلة التشكيل، ونستطيع اختيار اللون والموديل الذي نريده ببساطة".

أما سر الأساور الخيطية فيمكن في العقد، التي كانت تعتبر رمزاً للتلاحم والرباط، وأساساً للصداقة قديماً. ولكن برزت تقاليد جديدة تتعلق بها، حيث يقال إنه من المفترض أن يظل السوار على المعصم حتى يسقط تلقائياً، ونزعها عمداً يشير إلى نهاية العلاقة.

أما الأساور المطاطية فقد ارتداها الحرفيون في الماضي؛ لمنع إغراق زيت محركات السيارات لسواعدهم. ولكن أصبح لهذا النوع معان عدة؛ حسب اللون؛ فالأساور الصفراء أصبحت تحمل رسالة إنسانية، تتعلق بدعم مرضى السرطان، وانتشرت تخليداً



تصوير: ندين حنضل

بين مجتمعنا ولغتهم

هل يكتب للراب الفلسطيني الحياة؟!

بقلم: زينة أبو حمدان وريم فرح
مراسلنا الصحفية / القدس

"هاي... قصة حب حقيقية... تعرفت عليه أول ما وعيت على الدنيا... بديت أنجذب أكثر وأكثر قبل خمس سنين وعلاقتنا بدت قبل سنة ونص... إيمتن تقابلنا?... لا الكل كان يلتم حولين بشرتك السمرة... أول ما تقابلنا ما كانش حب من أول نظرة... مرة على مرة اطلعت فيكي جوه جوه... وعرفت إنك الوحيدة اللي ح تسوي طريقي خضرة... (..) بترجلكي تعاليلي... ومن حقلك مش حنقص... بس إنت ساعديني... أفتح لشعبي البواب... إيد بإيد أنا وإنت يا موسيقى الراب"

إن الملمعين على هذا الفن، يعترفون بأنه رغم وجود ما يؤدي الراب : رغبة في حمل قضية الشعب وإيقاظ الضمائر، فإن ذلك لا ينفي وجود من يغني لجرد التقليد الأعمى، وحب الظهور، ولا يعرف سوى القليل عن تاريخ هذا الفن.

الحياة: صراع من أجل البقاء

رسالة الشعب الفلسطيني التي تصدر عن كل أسير وأم فقدت ابنها، وكل عائلة فقدت بيتها، وصرخة طفل ودعوة عجز على أسوار القدس، هي رسالتهم إلى العالم: "بدي حقي، بدي دولة ووطن، أعيش فيه بأمان بدون مصارعة ونزاع".

ويظهر الراب أيضا اختلاف الخيارات؛ فبينما تسعى فرقة لإيصال فكرة "أنا إنسان" للعالم، تحمل أخرى رسالة تعريف العالم بالوضع الفلسطيني، ومعاناته تحت الاحتلال، وتعبير أخرى عن المشاعر بكلمات بسيطة، والحث على الوحدة الوطنية، وحتى الوحدة العربية.

"إحنا منكم ولأنكم"

قد تختلف الطرق، لكن الهدف واحد، وهو إسماع صرخة حق توظف ضمير العالم الغافل عن مأساة شعب.

وقد تكون شهرة هذه الفرق في الخارج دليلا على نجاح، مهما كان محدودا. إلا أن ما يرضي طموح هؤلاء الشباب هو أن يسمعو كلمات التقدير تصدر عن شعبهم، أو دمة شقيق شاب دفع حياته ثمنا لإدمانه على المخدرات؛ ربما لأن الكلمات لامست جرحا عميقا في القلب، أو لأنها تفعل المستحيل لتمنع هذا الجرح من الوصول لقلوب آخر، أو صوت أسير صادر من عتمة زنزانه يعبر عن احترامه وتقديره لما يفعلونه.

"بدي أوصل صوتي للعالم"

هدف فرقة "PR" الغزية سببى هدف الكثير من "مسيطري الميكرو"، مثل "دام" اللداوية، أو "عربيات" العكاوية، ومعنيتها صفاء تحتوت ٢٠ عاما، ونهوى عبد الله ٢٢ عاما، أو "صباياز"، أو "خليفة إي"، وغيرها، أو حتى "الرابيزر" من فلسطيني الشتات، مثل "آيرون شيخ"، أو "ذا فلسطينيز"، ممن يحاولون إيصال الرسالة للأخر بلغته. ولسان حالهم يقول: "وردة... إذا الراب العربي يموت.. مش رح أغير الأسلوب... يكون إلو تابوت... وصدقتي إنو برضه وأنا تحت أرضي.. ورا ضهري رح يكون لي جنود".

"الحكي خالو ما بيكفي"

لقد بدأ مشوار فرقة "دام"، ولن يتوقف عند أغنية أو أغنيتين، فهي تنتظر صدور ألبومها "إهداء" في شهر أيلول. وقد ارتأت المخرجة جاكى سلوم أن تكون هذه الفرقة جزءا من فيلم تعده، يتضمن أغانيها، إضافة إلى أغان لفرق أخرى، لتضمينها في الفيلم.

"والشارع مالو"

رغم صعوبة إيجاد أشخاص يعلمون عن موسيقى الراب، إلا أننا وجدنا لهذه الظاهرة أصداء في المدارس؛ يقول محمد الخليبي ١٧ سنة، إنه سمع بالراب عن طريق أصدقاء له قبل عامين، ويتابع: "ما يعجبني بالراب أنه يعالج واقع وقضية فلسطين، ويتحدث عن معاناتنا". أما ندى عناب ١٧ سنة، فقد سمعت عن الراب الفلسطيني، ولكن هذا الفن لا يعجبها كثيرا حيث تقول: "ليست موسيقي الفضة، ولا أعتقد أنه يناسب تقاليدنا أو ثقافتنا".

وقد عرف خائل صايح ١٧ سنة، عن هذا الفن قبل عام، عندما أحييت إحدى فرقه حفلة في رام الله. ويقول: "بعضهم مقلدون ولا يقدمون رسالة مهمة، لكن بعضهم الآخر يحمل رسالة قوية ويقدم فنا جديدا وجميلا. وأعتقد أنهم سينتشرون بسرعة في المجتمع"، وتابع: "من الجميل أن يحمل أناس رسالتنا بهذا الأسلوب".

تتراقص الكلمات عشقا على ألحان انطلقت من أزقة أمريكا السوداء، لتنتهي في أزقة اللد وغزة. تروي قصة عشق ببساطة الكلمة وحميمية التعبير؛ قصة الجمال الذي يرسم بشاعة المعاناة والألم. ببساطة هي قصة عشق من نوع آخر؛ بطلها فن وولد قد يكون غريبا في بيئة عربية الهوى؛ ألا وهو فن موسيقى الراب العربي.

نتوجه لكل واحد

"نتوجه لكل شخص عنده دم"، قالها تامر نزار ٢٧ عاما؛ أول من تبنى هذا الفن في فلسطين، وأسس فرقة "دام" التي تضم بالإضافة إليه شقيقه الأصغر سهيل ٢٢ عاما، وصديقه محمود جريري ٢٣ عاما، يحدوهم الحلم بأن تحمل لهجتهم اللداوية الأهم وأمالهم، وخرجت إلى النور "بولادة قيصرية".

ضج المكان بالموسيقى، وأنار تألق الحلم ظلمة المكان، وصرخت الكلمات معلنة بدء مقاومة من نوع آخر. وفجأة صمتت الأنغام؛ فقد وصلت الشرطة!

نسبنا لوهلة أن حلما فلسطيني الهوية لا يتحقق بهذه السهولة، وبأن كل منبر يصرخ بالحقيقة تحت نافذة عدوه تستقبله فوهات البنادق.

لكن هذا الحلم لم يجد منبرا له حتى بين أبناء شعبه.

من الطبيعي ألا يتقبل أي مجتمع محافظ كل فن جديد بسهولة حتى لو كانت الفرق التي تؤديه فلسطينية، من الفلسطينيين داخل الخط الأخضر كفرقة "دام"، أو كفرقة "PR"؛ باليستينيان رابيزر" الغزاوية.

ويعود السبب في ذلك إلى لباسهم المختلف، ومشيتهم المختلفة، أو لأنهم "لبسو مثل أم كلثوم"؛ تقول دام، أو "لأننا كنا جديدين من حيث الشكل واللباس" كما تقول "PR".

ورغم اعترافهم بأن إدراكهم للمسؤولية للمقاومة على عاتقهم، ووضوح رسالتهم وأهدافهم، ونضجهم وإخلاصهم لفنهم، لم تكتمل، إلا أن معظمهم يشعر بأن هذا الفن لم يبل حقه، "فما زالت الأكثرية تجهله، وأغلب البقية تستخف به، أو تأخذ عليه أنه نتاج حضارة أخرى، وترى أنه مجرد تقليد أعمى، أو "موضة" جديدة مآلها إلى الزوال".

إلا أن هذا لا ينفي وجود محبين لهذا الفن ومعجبين "بمسيطري الميكرو"، فقد نجحوا في جذب كثير ممن فقدوا الاهتمام بقصيتهم من هذا الجيل، ببساطة موسيقاهم وكلماتهم، وتمكنوا من التسلسل بين فقرات الأسميات الثقافية.

"العالم يبصحا وبفضي وقتو يحقق"

الحلم، إحنا بنصحا بس نفتش عالعلم"

بعد عناء البحث عن حلم يدوم طويلا، يظهر التحدي أمام تحقيق هذا الحلم. وربما يقف الحلم هنا ليصبح كالقصة الخرافية؛ كل ينهيه بطريقته.

في عالم الراب، البحث عن هذا الحلم ليس مستحيلا؛ فالراب العربي يتحمل مسؤولية تمثيل الشعب، سواء أكان مضمون الأغنية اجتماعيا أم سياسيا.

"فمضمون الأغنية وطريقة أدائها تعكس حضارة الشعوب، بغض النظر عن اللغة؛ لأنها ليست ما يفرق الراب العربي عن الراب الأجنبي، بل المعاني والأوضاع التي تتناولها الأغنية. والراب العربي يعكس حياة العرب الاجتماعية أو السياسية".

"الراب ليس مجرد موسيقى، إنه أشبه بحلقة وصل؛ إنسان منزه عن التقيد بهوية، أو حاجز أو سجن، ويصور واحدا من أسمى معاني الموسيقى حين يعمل على توحيد أبناء فلسطين في الحي والمدرسة، في الملعب والمنتزه" كما يرى نزار. ويرى بأن لهذا الفن دوره في تغيير نظرة بعض الناس، وفتح عيونهم على أشياء لم تكن تحتل صدارة أولوياتهم.

"مش كل واحد بيملك مايكرفون بيغني راب"



تامر نزار قرب أحد حواجز الاطلاق

موسيقى الراب

ولدت موسيقى الراب عام ١٩٧٤ في حي برونكس في نيويورك عبر دمج مرتجل للموسيقى بالكلمات. وقد تحولت إلى ظاهرة موسيقية في التسعينات. وموسيقى الراب تحمل رسائل تغيير سياسي واجتماعي بلغة الشارع المبسطة، وتسمع صوت الفقراء والمحرومين والمضطهدين؛ خاصة وأن ظهورها كان متزامنا مع العنصرية ضد السود، كما كانت المنطقة الحرة التي يتنفس الرجل الأسود فيها بعيدا عن التلويح العنصري. بل هي صوت الشارع بآلامه وآماله التي عاشها موسيقى الراب ليست مجرد موسيقى، بل هي صوت الشارع بآلامه وآماله التي عاشها السود فمكسوها بموسيقاهم.

إلى من يهمه الأمر... فعلا

عزيزي المسؤول الجديد،

تحية طيبة وبعد،

بصفتي عضوا لا أنكر ذاتي في مجتمع الشباب الفلسطيني، فإن لي عددا من الآمال أتمنى أن تغدو واقعا أشرف به، وينقل تأثيرها على غيري من الشباب.

لا حاجة بنا إلا إلى الاهتمام في معمة المؤسسات الباحثة عن موظفين؛ فالمشكلة لا تتجاوز الشرط الأول من إعلانات التوظيف، والذي ينص على ضرورة تمتع مقدم الطلب المؤهل بخبرة تراوح ما بين سنة واحدة، وخمس عشرة سنة عند البحث عن موظف في موقع مرموق.

ومن يحتاج إلى العمل أكثر من الخريجين الجدد؟

حاول؛ وهذا أضعف الإيمان، أن تعدل في هذه الشروط.

أما عن التعليم؛ القلب النابض في مجتمعنا، فيحتاج إلى التطوير الذي تدركه أنت أكثر مني، وبناء عليه لا بد من تفعيل المنح والبعثات الدولية، بهدف تبادل الخبرات.

ولا يخفى عليك أن للفقر أرجلا وأيديا تتسابق إلى المبدعين والخلاقين؛ فتحد من حركتهم نحو المساهمة في بناء المجتمع، ومن غير حكومتهم بتقدمهم من هذا الزحف الهمججي؟

كيف ومتى؟ ولماذا؟

أنت تعرف أكثر مني.

أما بخصوص الدخل فحدث ولا حرج عن شباب مضت بهم الأيام، وأدركهم أرذل العمر، وهم منشغلون بتحقيق الذات وبناءها ولا ينقصهم فعل ذلك إلا Money...

ثم تقل فتاة، وتتبعها أخرى على خلفية الشرف. لا أحد يفضل ارتكاب الأخطاء، ولكن لا بد أن يكون لكل مجرم عقاب، فهذا من نوااميس العدالة الإنسانية.

وأخيرا؛ تكونت لدينا تحفة لكثرة الفيئات منات، والمسؤول عن ذلك بالتحديد "فيثامين واو"؛ الذي اخترق مقاييس العمل والإنجاز، ولعله حاول التكر تحت اسم غير الواسطة فلم ينجح.

لا زال في جعبتنا الكثير الكثير، ولكننا نصبر فإن الله مع الصابرين.

وتقبلوا فائق الاحترام

بقلم: نهسا غنام ٢٠ عاما
جامعة النجاح الوطنية/نابلس

بقلم: هدايا أبو راس وميرا أبو الهود
 مراسلنا الصحفية/غزة

هل نسيت القراءة؟

أمة نقرأ ننتفحدها



يا من تريدون فرصة للإبداع أين أنتم؟

بقلم: أحمد معاني وسارة العاصي
 مراسلنا الصحفية/نابلس

ونحن على أبواب نهاية العام الدراسي، مقبلين على ثلاثة شهور من العطلة، تتعالى أصوات الطلبة: "أبحث عن مركز ثقافي في نابلس، يمكن أن أشغل فيه وقتي". ونحن في السطور التالية سنحاول أن نرشد إلى إجابة محتملة عن السؤال، عندما نتحدث عن مركز بلدية نابلس الثقافي.

تأسس المركز الذي يحمل اسم حمدي منكو؛ الممول الرئيس للعديد من الأنشطة والمشاريع، عام ١٩٩٦، وفتح أبوابه للمشاركين والمبدعين عام ٢٠٠٤. يقول الطفل عادل قتلوني، ١٤ عاماً: "يوفر المركز العديد من الدورات التي تقدم بطريقة مختلفة عن المدرسة".

ويتيح المركز استخدام العديد من الخدمات باشتراكات رمزية، مثل الإنترنت، والمكتبة، والحفلات والرحلات الخارجية، إضافة إلى المختبرات العلمية، والملاعب الخاصة بالأطفال، والعديد من دورات الحاسوب؛ يقول الطفل لطفي القاضي، ١٤ عاماً، من نابلس: "أستطيع الآن أن أصمم فلاشات وبرامج حاسوب، بعد أن أنهيت العديد من دورات الحاسوب في المركز".

أما بالنسبة لإقبال الأطفال على المركز، فيوضح طارق شبارو؛ المشرف العام في المركز، أن عدد المنتسبين خلال السنة الماضية قد بلغ ١٥٠ طفلاً، ويتوقع أن يزداد العدد ليصل بين ٣٠٠ و ٤٠٠ طفل خلال العامين؛ الحالي والقادم.

وفي موسم الصيف يزداد الإقبال على المركز؛ بسبب انتهاء الدوام المدرسي، حيث يتم تقسيم العمل في المركز على دورات وفق فصول السنة، وفي نهاية كل دورة يتم عرض المشاريع المقامة وتقييمها.

وتم مؤخراً إتمام العمل في الملعب الذي أنشئ بدعم من الحكومة الإيطالية. كما استطاع المركز توفير المختبرات المختلفة للطلاب، ومنها مختبر الفيزياء، والعلوم العامة، ويجري العمل على تشكيل نواة لفرقة مسرحية من أطفال المركز.

ويوضح الأستاذ فياض الأغبر؛ مسؤول لجنة الشباب والرياضة في بلدية نابلس، أن هناك العديد من المشاريع المستقبلية التي سيتم تنفيذها في مدينة نابلس، بالتركيز على المشاريع المتعلقة بالشباب والأطفال. لكنه يقول: "الوضع الحالي، وديون البلدية الكبيرة، وعدم وجود الممولين، تجعل إقامة المشاريع صعبة".

ها نحن أشرنا، ويمكنكم أن تخوضوا التجربة، وتحدثوا عنها، ونحن على ثقة من أنها ستشكل جزءاً من الإجابة على التساؤل في البداية.

في حين حرصت فوزية أحمد على مشاركة أبنائها عادة القراءة، كما حرصت على توفير مكتبة صغيرة بالمنزل، وقالت: "لهذا الأمر أثر كبير على الأبناء".

ويرى أبو عطايا أن المكتبة مؤسسة ثقافية ومجتمعية، ويقول: "لذا يجب علينا النهوض بالقضايا الثقافية عن طريق النهوض بالقراءة؛ فامة لا تقرأ لا تتقدم".

إن مشكلة عزوف الشباب عن القراءة خطيرة، فهي موطن كل عقل يريد أن يرى النور؛ ومنارة كل مجتمع يريد أن ينهض بنفسه، ويزيل ظلام الليل الحالك.

لأن القراءة لا تشكل عائقاً أمام الدراسة. حيث يقول حسن أبو عطايا؛ مسؤول دائرة الإعارة وخدمات المستفيدين في مكتبة بلدية غزة العامة: "إن إقبال الشباب على القراءة يكون في أيام الدراسة كبيراً، أما في الأيام العادية فيكون جيداً، ولكن ليس كما هو متوقع".

لكن علاء الكيلاني، ٢٢ عاماً، يرى أن الرياضة أهم من الكتاب، ويقول: "أنا أقضي وقتي في ممارسة الرياضة، ومتابعة البرامج الرياضية".

غير أن كثيراً من الشباب يقرأون المطبوعات التي تهتم بأمور غير الثقافة العامة، أو العلمية، تقول الطالبة نسرين صخر، ٢١ عاماً: "أحب أن أقرأ أخبار الفنانين والموضة، والمكياج والجمال والأناقة"، وترى أن معظم الفتيات يهتمن بهذه المواضيع.

ولكن كثيراً من أولياء الأمور يحرصون على أن ينوع أبنائهم في مواضيع الكتب التي يقرأونها، مثلما يفعل مهندس سالم؛ أب لشابين وفتاة، الذي يقول: "ذلك سيكسبهم ثقافات متعددة". وفي الوقت الذي يفضل فيه عبد الله رمضان أن يقرأ أبنائه الكتب السياسية، إلا أنه يحرص على أن يتعرفوا على مجالات مختلفة.

يقول أبو عطايا: "الشباب يقبلون على مختلف الكتب، لكن بنسب متفاوتة"، ويرى أن أكثر ما يقرأه الشباب الكتب الثقافية والتاريخية باللغتين العربية والإنجليزية.

كما أن دور الأسرة كبير في تنمية وغرس حب القراءة في نفوس أبنائهم منذ نعومة أظفارهم؛ فمن شب على شيء شاب عليه، غير أن إبراهيم محمد، ٢٢ عاماً، يلوم والديه على عدم اتخاذه القراءة هواية، ويقول: "أنا لم ألس أي اهتمام من أهلي بالقراءة، لذلك لا أجد نفسي مهتماً بها".

المظهر غريب؛ أشجار على جانبي الشارع الموصل للجامعة، والمكتبات العامة تجاورها مقاهي الإنترنت، لكن المكتبة خالية إلا من كتب يعتيها الغبار، ومقاهي الإنترنت تعج بالشباب والشابات، الذين ينتظر كثير منهم دوره؛ فهل أصبحت الدردشة خير جليس في الزمان؟ وأصبح الكتاب تراثاً؟ وسرق الإنترنت متعة المطالعة؟

أصبح الشباب يعتبرون أن مجرد زيارة المكتبة، أو مطالعة كتاب، موضة قديمة؛ تقول ليلي عوض، ٢٠ عاماً: "لقد أصبحنا في عصر السرعة والإنترنت، ويكفي أن نحصل على الثقافة من التلفزيون والإنترنت، أما القراءة فهي موضة قديمة!".

ويرجع كثير من الشباب عدم تقبل القراءة كعادة إلى عدم ملاءمتها للعصر الذي نعيش فيه، حيث يقول أحمد أبو رمضان: "أنا غير مستعد للجولوس وقراءة كتاب لفترة طويلة؛ يكفيني أن أستمع لبرنامج ثقافي في الراديو، أو التلفاز".

ولكن ما زال هناك من يعتقد بأن القراءة هي الوسيلة المثلى لتثقيف النفس، وأهم وسيلة من وسائل اكتساب المعرفة، تقول المواطنة إيمان مهنا، من غزة: "إذا وجدت كتاباً يجذبني، يمكن أن أقرأه"، ولكنها تعتبر أن الإنترنت أعظم مكتبة، وأكثر إثارة ومتعة.

ومن الأسباب التي تؤدي إلى عزوف الشباب عن المطالعة، الدراسة الأكاديمية، حيث تقول سامية مصطفى، عن أبنائها: "إنهم غير مستعدين للإمسك بكتاب آخر غير كتب الجامعة... يكفيهم ما يقرأونه فيها".

ولكن هناك من يرى بأن ذلك مجرد عذر لجأ الشباب إليه لتبرير ابتعادهم عن الكتاب؛

صراع التعليم بين طالب القرية والمدينة

بقلم: ريماء أحمد حسان/١٧ عاماً
 مراسلة الصحفية/سلفيت

للثوق".

لكن الطالبة دعاء يحيى، ١٧ عاماً، تعتقد أن طلاب المدن أكثر ذكاءً من طلاب القرى، وتقول: "لكنهم يهدرون طاقاتهم في أمور لا أهمية لها". وهذا ما يؤكده الدكتور محمد المصري، والد الطالب أحمد المصري؛ الأول على محافظة سلفيت لعام ٢٠٠٥ بمعدل ٩٦,٥، حين يعتبر أن استعداد ابنه لامتحانات لم يكن كافياً، ويقول: "لقد كان مهتماً بالكمبيوتر أكثر من الدراسة"، ويعتبر أن الطالب "بحاجة إلى الدعم والمساندة ليتفوق في المدرسة"، ولا يعتبر أن البيئة تؤثر على مستوى التحصيل. بينما يعتبر المواطن عبد الجابر عثمان من قرية فرخة، قضاء جنين، أن بيئة القرية تشكل "عاملاً مساعداً، وليس عاملاً أساسياً"، ويرجع الدور الأكبر في نجاح الطالب للأهل.

ولكن في النهاية يبقى العامل الرئيسي للنجاح هو شخصية الطالب، ورغبته في الدراسة، وإدراكه لأهميتها.

الطلاب في القرية من قبل الأهل يجعلهم أكثر خوفاً وإدراكاً للعاقبة".

كما أن العادات والتقاليد تفرض على فتاة القرية الزواج مبكراً، لذا تحاول مضاعفة جهودها لتحصل على معدل مرتفع ينقذها من الزواج.

وقد لاحظت المعلمة سهام بركات، التي درست في العديد من المدن والقرى في محافظة سلفيت، تفوق طلاب القرية على طلاب المدينة؛ وتقول: "أعتقد أن الطالب القروي يحاول الخروج إلى جو المدينة؛ ليثبت ذاته هناك"، ولهذا يحاول أن يتفوق على نفسه في التحصيل الأكاديمي.

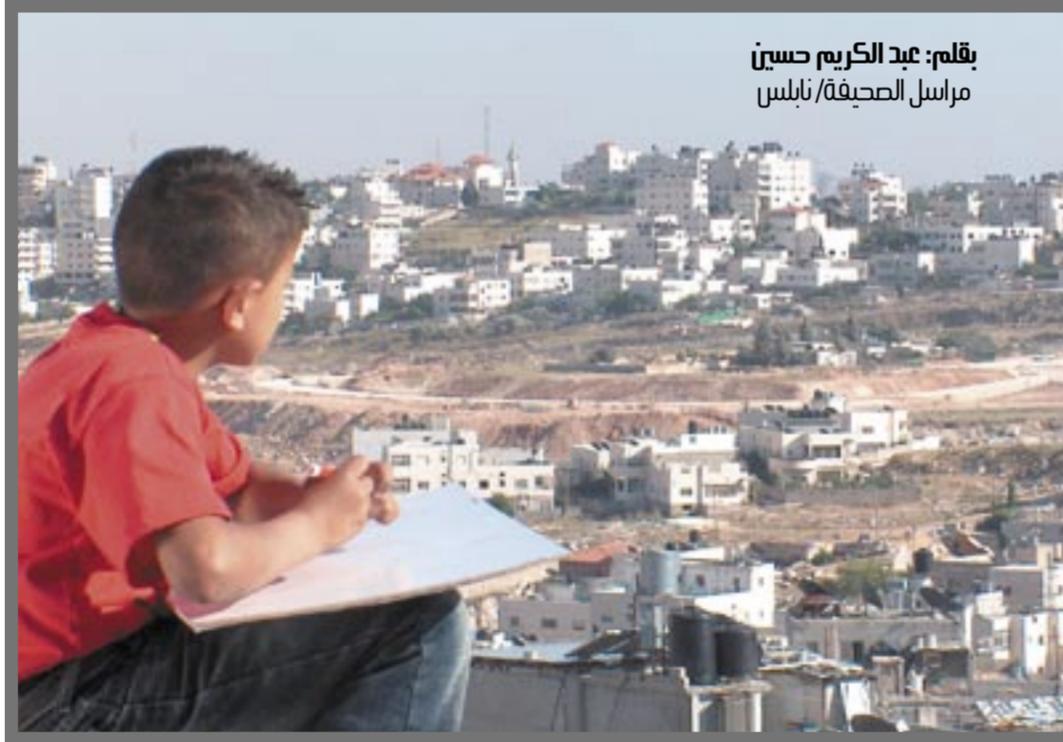
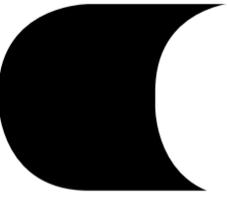
وترجع فاطمة صبرة؛ الأخصائية الاجتماعية في سلفيت، سبب هذا التفاوت إلى عوامل سياسية وأمنية، لأن "طالب المدينة أكثر انخراطاً في الفكر السياسي". أما الأسباب الأمنية فتتمثل باجتياح الإسرائيليين للمدن الفلسطينية بتركيز أكبر من اجتياح القرى، مما "يخلق للطلاب جو من الرعب، ويفقده الراحة النفسية اللازمة

لا شك أن أهم الأسس التي تقوم عليها أحلام الشباب هو التعليم. لكن قدراتهم متفاوتة، ولكن ما علاقة البيئة المحيطة بنجاح الطالب؟ وهل يلعب المكان دوراً في التحصيل العلمي؟

تبين الإحصائيات تفوق طلاب القرى على طلاب المدن في التحصيل العلمي، لأن استعداد طلاب القرى للدراسة أكبر من استعداد الطالب المدني، رغم توفر كافة عناصر الراحة. ويعتبر كثير من الملاحظين أن جو المدينة لا يشجع على الدراسة، لانتشار مقاهي الإنترنت والمتنزهات وأماكن اللعب، وأشكال الترفيه الأخرى.

ويرى الطالب محمود الديك، ٢١ عاماً، من قرية سكاكا، التابعة لمحافظة سلفيت، أن البيئة الجميلة في القرية توفر جواً من الراحة للطلاب، وكذلك يساعد التكافل بين الأهل على التركيز بشكل فعال في الدراسة، ومتابعة الدروس اليومية. بينما ترى الطالبة ندى غالب، ١٧ عاماً، من مدينة سلفيت أن "جو الكبت الذي يعيشه

ما الذي يجعلني سعيداً؟؟؟



بقلم: عبد الكريم حسين
مراسل الصحيفة/ نابلس

يصعد الطفل محمود إبراهيم، ١٢ عاماً، الدرج المظلم بخطوات ثقيلة، وأصوات أصدقائه تطلبه بالتوقف. لكن هدفه الذي استيقظ من أجل تحقيقه عندما رن جرس المنبه في الصباح الباكر، يفوق أحلام الأصدقاء باللعب، وفوق طموح الأهل في العمل.

يترك محمود أصوات أصدقائه تتلاشى، كما يتجاهل أوامر الأهل الصارمة؛ ليفتح الباب الحديدي الذي يقف حاجزاً أمام سعادته في الحياة. وبعد فترة صمت، يفتح محمود الباب بيده النحيلة، لتبدأ أشعة الشمس تجتاح ظلام الدرج الدامس بالتدرج، ويركض محمود بسرعة البرق إلى المكان المخصص له، بعد يوم طويل من التعب والعمل.

هذا المشهد البسيط الذي أوقف أطفال وأهالي مخيم قلنديا للتصفيق لدقائق، وإطلاق الهتافات التي تطلب بإعادة عرض الفلم مرة أخرى، جزء من فيلم أنتجه طاقم الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا"، بالتعاون مع شركة "راغدول"، ومؤسسة إنقاذ الطفل البريطانية في فلسطين.

فيلم محمود

ويحاول محمود في الفيلم دائماً أن يصل إلى ما يحقق سعادته، رغم الظروف الصعبة التي يعيشها نتيجة حرمانه من اللعب مع أصدقائه، والخضوع لأوامر الأهل، فتارة يساعد عمه في المخبز، وأخرى ينتقل في أزقة المخيم؛ لإيصال بعض الأغراض للأهل.

لكن سعادته تكمن في الورقة البيضاء وقلم الرصاص الصغير، الذي يرسم لوحته الفنية، التي تعبر عن حبه للحياة.

وبعد أن يسير بصعوبة لأنه يمسك دراجة هوائية هدية من "بيالارا"، قال محمود: يمكن أن نشعر بالسعادة رغم الظروف، ويجب أن نتعلم كيف نصنعها في ظل الظروف الحزينة".

ويتساءل: "أليس من حقنا أن نعيش، وأن نحلم، وأن نشعر بالسعادة؟"

وقال الطفل معتصم الأعرج، ١٣ عاماً، من مخيم قلنديا، وهو ينتقل بين المقاعد: "الأمر الوحيد الذي تعلمته من الفيلم هو أن أحاول الوصول إلى السعادة، مهما كانت الظروف صعبة". ويرى أن الفيلم يعكس الصورة الحقيقية لأطفال المخيم، بين الحرمان من اللعب والعمل المفروض عليهم.

من جانبها قالت جان كفي: ممثلة مؤسسة إنقاذ الطفل البريطانية في فلسطين، إن لكل طفل في العالم الحق في العيش والحلم بالمستقبل، وأن يكون سعيداً في حياته، وأضافت: "ورغم الظروف الصعبة والحياة القاسية التي يعيشها أطفال فلسطين، هناك قضايا صغيرة جداً تخلق السعادة لهم، كما فعل محمود في الفيلم؛ حيث استطاع أن يكتشف سعادته بالرسم". وتتابع:

"لم أتوقع أن يكون الفيلم على هذا المستوى الممتع"، واعتبرت أن فيلم "محمود" من أجمل الأفلام الستة التي تم إنتاجها ضمن مشروع "راغدول" البريطانية؛ "لأن المخرجة ركزت على براءة الأطفال، وهذا ما تبحث عنه مؤسسة إنقاذ الطفل".

من حق كل فرد في المجتمع أن يرسم على شفتيه بسمة من الأمل، حتى لو كان داخل زجاجة محكمة الإغلاق. لكن "ما الذي يجعلني سعيداً؟" هو السؤال الذي بحثت عنه شركة "راغدول" البريطانية، ومؤسسة إنقاذ الطفل، بالتعاون مع الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا"، حيث تمت محاولة الإجابة فلسطينياً من خلال "فيلم محمود"، الذي يقع ضمن ستة أفلام خاصة بالأطفال، أنتجت في الصين وإثيوبيا وبريطانيا ونيبال، وسريلانكا، إضافة لفلسطين.

"يملكون السعادة، لكنهم لا يعرفون"

تؤكد منية دويك؛ مسؤولة قسم التلفزيون في "بيالارا"، التي أخرجت الفيلم، أن الوصول إلى موضوع الفيلم تم بعد تجميع حوالي عشرين طفلاً من مختلف المناطق في فلسطين؛ للخروج بقصة واحدة تعكس طبيعة أطفال فلسطين، وتحقق الرسالة التي أرادها الطاقم لإنجاح الفيلم، واختيار القصة التي تنبع من الطفل نفسه.

وترى دويك أن إنتاج فيلم فلسطيني ضمن الأفلام الستة، يعد بحد ذاته إنجازاً لكل أطفال فلسطين، ورسالة تعريف لأطفال العالم بطفل فلسطين، الذي يمتلك السعادة أحياناً، ولكن لا يعلم بأنه يمتلكها رغم الظروف الصعبة.

وعن أجواء العمل وتصوير الفيلم، قالت دويك: "كانت فرصة جديدة للدخول في عالم إخراج الأفلام الوثائقية الخاصة بالأطفال، حيث تعلمنا منهم ما يمكننا أن نعطي". وتضيف وهي تسترجع مشاهد تصوير الفيلم في المخيم: "الوقت الذي أمضيته مع أطفال المخيم خلال أيام التصوير جعلنا نفكر أكثر بأهمية حق كل طفل بالعيش بسعادة، وأهمية التكاتف من أجلهم".

أما آني غيس؛ المخرجة في شركة "راغدول" البريطانية، فقد أبدت إعجابها بطبيعة الأجواء داخل المخيم، ولاحظت أن الشعب الفلسطيني طيب في التعامل، على عكس الصورة التي يتم تصويره بها في بريطانيا. وتقول: "أطفال فلسطين يعيشون حياة غير سعيدة في بعض الأحيان؛ نتيجة المشاكل اليومية التي يتعرضون لها جراء الاحتلال. ولكن هناك لحظات سعيدة يمكن تسجيلها في حياة الأطفال، ويجب إبرازها لإدخال الفرحة إلى حياتهم".

انطلقت فكرة "ما الذي يجعلني سعيداً" من مدير شركة "راغدول" البريطانية، أما فكرة البرنامج ككل فكانت لمدير مؤسسة إنقاذ الطفل في فلسطين، وتم إنتاج الأفلام الستة لرسم البسمة على شفاه أطفال العالم. وبالنسبة لفيلم "محمود"، فقد تم عرضه على شاشة تلفزيون فلسطين، لإشراك الأطفال في كل أنحاء الضفة الغربية وقطاع غزة في مسابقة كتابية تحمل ذات العنوان.

بدأت أشعة الشمس تجتاح الظلام الدامس تدريجياً، وركض محمود بسرعة البرق إلى المكان المخصص له، وأخذ يرسم لوحة فنية تعبر عن حبه للحياة، بعد يوم طويل من العمل المتعب، فعلا تصفيق المشاهدين وصرخاتهم، وأسدت الستارة السوداء معلنة انتهاء سعادة الطفل محمود.

* تتكون سلسلة "ما الذي يجعلني سعيداً" من ستة أفلام، هي:

- فيلم "تومي" من إنجلترا.
- فيلم "رانجيتا" من نيبال.
- فيلم "جونجي" من الصين.
- فيلم "هاشي" من سريلانكا.
- فيلم "أمران" من إثيوبيا.
- فيلم "محمود" من فلسطين.

وللمعرفة المزيد عن المشروع يمكن تصفح الموقع التالي:

<http://www.ragdolfoundation.org.uk>

بقلم: راميا دعيس
مراسل الصحيفة/جنين

الفنان محمد الشريف

الفن التشكيلي بين الأمل والطموح والأهانة



الفنان محمد الشريف

لوحة "البيت": التي تجسد الحاضر الفلسطيني، وجملها بآيات من القرآن الكريم. إضافة إلى لوحة "جذور وجدار". ويتمنى أن يأتي اليوم الذي يستطيع الجميع فهم الفن التشكيلي ورسالته.

وحالياً يتابع الشريف فكرة تبلورت لدى عدد من الفنانين التشكيليين في مدينة جنين، بتأسيس جسم يمثلهم، ويتابع همومهم، حيث يصل عددهم إلى ثمانية وعشرين فناناً تشكيليًا، وتركوا مساهمهم من خلال الجداريات التي رسموها في عدد من القرى والبلدات التابعة لمحافظة جنين، والتي أضفت جمالا على المواقع التي رسمت فيها.

ودعا الشريف كافة الفنانين إلى الالتحاق بهذا الجسم الناشئ، من أجل وحدة الفنانين التشكيليين، ونشر أعمالهم بطريقة منظمة، وللظهور في المعارض الفنية التي تقام بطريقة منسقة ومبرمجة؛ وإبراز هذا الفن للجميع، والمشاركة مع كافة المجالات الفنية.

كانت البدايات عندما كان على مقاعد الدراسة، حين كان يرسم على دفاتره بكل براءة الطفل ما يجول بخاطره، وتعرف على الجداريات في ساحة بيته، إلى أن نمت وتطورت هذه المهنة؛ لتصبح الشغل الشاغل له، بعد أن اكتشف أن خطه جميل؛ ليتخذ من التخطيط مهنة، يختلي خلالها بنفسه ليرسم لوحاته التي تعبر في مجملها عن التراث والبيت الفلسطيني والصناعة والحصاد.

ورأى الشريف أن موهبته تمكنه من مزج الخط العربي بالألوان، فأقام العديد من المعارض الفردية والجماعية في الوطن. من أشهر لوحاته تلك التي حملت عنوان "جذور وجدار"؛ وتعبر عن الواقع الفلسطيني المرير الذي يعيشه الشعب الفلسطيني بسبب جدار الفصل العنصري، وحرمانه من أرضه.

يقول الفنان إن حبه لتراث فلسطين هو حافزه للرسم، وكذلك ما يتعرض له من معاناة يومية، ويتابع: "لقد أصبحت أكثر تصميمًا على نقل هذه المعاناة بطريقتي الخاصة، إلى لوحات تعبر بكل جمالية عن هذه المعاناة".

ويقضي في رسمه ساعات طوال، ويعترف أنه يقضي في الرسم وقتاً أطول من الساعات التي يقضيها في العمل أو بين أفراد العائلة. يقول الشريف: "أحاول أن أكون متوازناً ما بين العيش الكريم والتوجه نحو الفن التشكيلي؛ لأن مهنة التخطيط هي مهنة العيش، ولكن الفن التشكيلي هي موهبة أعبر بها عن ما يجول بخاطري من أفكار تتعلق بما يحدث على أرض الواقع".

ويؤكد أنه يرسم لمن يتذوق الفن، ولكافة فئات الشعب الفلسطيني. لكن طموحه الأول هو أن يرسم عن السلام والهدوء، بعيداً عن الأحقاد. ويعتز بلوحاته الفنية كثيراً، خاصة

من يستمع إلى الفنان محمد الشريف في أي حديث عابر، يحس أنه يخبئ أكثر من الجمال الذي يعبر عنه بريشته الصغيرة؛ ويحوله إلى واقع ملموس، وبأنه يدرك أن ما يقدمه من فن، لا يستطيع أي إنسان آخر أن يعبر عنه، إلا إذا كان يحس بما يرسم من لوحات.

يعيش الفنان محمد الشريف في بلدة عراقية قرب جنين. ورغم أنه في بداية العقد الثالث من حياته، إلا أنه يحمل على كاهله هموم وآلام وأمال وطموحات شعب أنهكه ظلم احتلال يحاول أن يحوي من الذاكرة كل معالم الأرض التي اغتصبها، وتفتح وعيه على ما يعانيه أبناء شعبه، ليكتشف منذ نعومة أظفاره أنه يستطيع أن يقدم ما لا يمكن لكثير من الناس، لتبقى الذاكرة حية ما بقي الشعب الفلسطيني.



المحاسب الأسبق للبطريركية الأرثوذكسية بالقدس:

أعضاء أخوية القبر المقدس أجروا الممتلكات لتحقيق مآرب شخصية للحكومة اليونانية دور في المؤامرة ضد إيرينيوس ثيوفيليوس استعان بأشخاص من خارج البطريركية لتحقيق أهدافه

اجركا اللقاء: رانية وتيقولا عطا الله
مراسلا الصحيفة/القدس

ما تزال غالبية الشباب المسيحي خصوصا، والفلسطيني عموما، تتساءل عن حقيقة ما جرى للممتلكات الكنيسة الأرثوذكسية في ساحة عمر بن الخطاب، تم تسريبها إلى المستوطنين الإسرائيليين، وتم تحميل البطريرك "إيرينيوس الأول" المسؤولية، مما أدى إلى خلعها.

وقد ساورت الطائفة الأرثوذكسية شكوك وأقاويل، وانقسمت بين مؤيد ومعارض لهذا البطريرك أو ذاك.

وراح الإعلام يناقش القضية من وجهة نظر كل من ليبسكيند، الصحفي الإسرائيلي الذي نشر خبر تسريب هذه الممتلكات إلى الجماعات الاستيطانية. ووسط هذه المعمعة ضاعت التفاصيل.

لكن ما حدث ويحدث للأوقاف الأرثوذكسية في القدس، جدير باهتمام كل إنسان فلسطيني.

ولتسليط المزيد من الضوء على ما حدث فعلا بين بطريرك القدس المعزول إيرينيوس، والسندوس المقدس، أجرت صحيفة الـ "يوث تايمز" صوت الشباب الفلسطيني مقابلة مع الأرشمندريت إيرينيوس؛ رئيس قسم المالية السابق في البطريركية الأرثوذكسية.

١. تحدثت التقارير عن استئجار الفساد في قسم المالية بالبطريركية، ما دقة هذا الاتهام؟ تثبت السجلات المتوفرة في البطريركية أن المجتمع المدني الأرثوذكسي، وأغلبية أعضاء أخوية القبر المقدس، أساءوا استخدام ممتلكات الكنيسة، وقاموا بعقد صفقات بيع وتأجير طويلة الأمد لتحقيق مصالح ومآرب شخصية.

وخلال تروسي لقسم المالية، منذ مطلع كانون الثاني وحتى أيار ٢٠٠٥م، بحثت في الملفات المالية لفهم خفايا هذا القسم. وبمساعدة محامي البطريركية وشهود عيان، اكتشفنا وثيقة تمنح المطران قسطنطين ميخائيليس وكالة كاملة من قبل البطريرك الراحل ثيودوروس، تخوله تأجير ممتلكات الكنيسة لفترات طويلة الأمد دون مراقبة أو محاسبة. ثم وجدت وثيقة موقعة من قبل السنودس المقدس، تفيد بأن أي تأجير طويل الأمد لممتلكات الكنيسة، لن يكون قانونيا ما لم يكن موقعا من البطريرك نفسه، وإطلاع السنودس. وبإبدياموس شخصيا كان يعلم بوجود هذه الوثيقة.

٢. كيف تعرف البطريرك السابق إيرينيوس عليه؟ ولماذا أولاه تثنته؟

عزف مساعد المحق العسكري اليوناني في تل أبيب البطريرك إيرينيوس على إبدياموس. وطلب الأب كيرياكوس من مدينة الناصرة، خلال زيارة للبطريرك في القدس، مساعدة هذا الشخص اليوناني، وتوظيفه كمحاسب بقسم المالية في البطريركية الأرثوذكسية اليونانية في مدينة القدس.

في البداية أظهر إبدياموس نفسه على أنه شخص نشط ومجتهد، ويعمل لصالح الكنيسة. وأقنع البطريرك بقدرته على شراء ممتلكات في البلدة القديمة من مدينة القدس لصالح البطريركية؛ حيث اشترى البطريرك فندق جورج ديب، إضافة

إلى عدة دكاكين لبيع التحف والآثار، وقطعة أرض قرب فندق حياة ريجنسي، كانت من الأملاك الوقفية وسبق بيعها.

٣. كيف اتصل إبدياموس بالمستوطنين؟ تعرف إبدياموس على المحامي إيتان جيفغ والمستوطنين من خلال مجموعة من الكهنة؛ فقد كان للأب قسطنطينوس سابقا علاقات قوية معهم، وخاصة مع "مارتي دان"؛ ممثل شركة إسرائيلية تسعى لشراء أراض وممتلكات لصالح المستوطنين في البلدة القديمة.

والأب قسطنطينوس، هو الذي قام بتأجير دير مار يوحنا، وفندق "بترا"، وممتلكات أخرى للمستوطنين، وتتوافر لدى البطريركية أوراق رسمية تحمل توقيع وتثبيت تورطه.

٤. ما حقيقة الرواية التي نشرتها صحيفة "معاريف"؟

عندما رافقت البطريرك إيرينيوس لتفتئة قائد الشرطة الجديد بمنصبه، تعرف البطريرك على مارتي دان وإيتان جيفغ، اللذين حدثا البطريرك عن علاقة الكنيسة الكاثوليكية بدولة إسرائيل. وقال إن الكنيسة الكاثوليكية تعمل على صياغة دستور بينها وبين إسرائيل ينظم العلاقة بين الدولة والفاتيكان، كبديل عن القوانين العثمانية. وقال إنهما يستطيعان مساعدة الكنيسة الأرثوذكسية لتوطيد علاقتها بالدولة. وخلال الحديث نادى المحامي جيفغ مارتي دان باسم ماتي، وهذا ما لفت انتباهي، لأنني قبل أيام كنت قد وجدت ورقة في قسم المالية بخط إبدياموس تحمل اسم ماتي، وعلى الفور أخبرت البطريرك أن هذا الشخص على صلة بالبطريركية. وقررت التحدث إليه على انفراد، وسألته عن صلته بالبطريركية الأرثوذكسية اليونانية، فاستغرب معرفتي بذلك، وأخبرني أنه عقد بعض الاتفاقيات مع إبدياموس ولم يذكر أي معلومات أو تفاصيل عن الممتلكات التي تضمنتها في هذه الصفقات. وأكد أنه سيعلمني بالتفاصيل في المستقبل. ثم دعاني جيفغ إلى مكتبه، وأخبرني أن البطريرك لا يعلم عن هذه الصفقة، وأن الأوراق والعقود الخاصة بها لم تصل إلى قسم المالية، بل إلى مكان آخر!

٥. لكن وسائل الإعلام المختلفة نقلت أن البطريرك وقع على توكيل عام لإبدياموس منحه القدرة على التصرف بممتلكات الكنيسة كما يشاء. هل هذا صحيح؟

الوكالة التي منحت لإبدياموس من البطريرك تخوله بالتعامل مع الطابو، وإغلاق حسابات البطريركية في البنوك وما إلى ذلك. ولا تعلم حتى اليوم كيف استطاع إبدياموس الحصول على الوكالة التي باع فيها الممتلكات؛ وهذه الوكالة مفقودة من البطريركية. لكننا نعتقد أنه عندما عرض إبدياموس على البطريرك شراء دكان في منطقة الدباغة من البلدة القديمة، وافق البطريرك على ذلك، ووقع له على وثيقة باللغة الإنجليزية، ادعى أنها وكالة لشراء الدكان، علما بأن البطريرك لا يعرف اللغة الإنجليزية.

إن صفقة تأجير ممتلكات الكنيسة في ساحة عمر بن الخطاب لفترة طويلة، غير قانونية وفق وثيقة السنودس المذكورة؛ فكيف استطاع إبدياموس

توقيع العقد في مكتب كاتب العدل، الذي يقع بجوار مكتب محامي المستوطنين إيتان جيفغ؟

٦. حسب ما فهمناه فإن الحكومة اليونانية قد تكون متورطة في هذه المؤامرة. أراد البطريرك إيرينيوس أن يوجد مؤسسة مالية تدير ممتلكات الكنيسة بأمانة، خصوصا أن من يدير هذه الأملاك يونانيون وليسوا عربا. والعرب؛ سواء أكانوا أردنيين أم فلسطينيين، يطالبون بإدارة البطريركية من قبلهم للحفاظ على ممتلكات الكنيسة. وهذه المطالبة لم تلق ترحيبا من قبل الحكومة اليونانية، واعتبرتها سلبية بحق البطريرك إيرينيوس.

كما إن هناك علامة استفهام كبيرة حول علاقة سكاوند أليس؛ نائب وزير الخارجية اليوناني السابق بهذه المؤامرة، الذي تأمر على البطريرك!

٧. كيف تمكن سكاوند أليس من سحب الاعتراف من البطريرك إيرينيوس؟ من خلال معلومات وأوامر أصدرها للسيدة سوراني؛ فنصل اليونان في القدس، التي عملت على دعوة الكهنة إلى القنصلية اليونانية في القدس لإقناعهم بأن البطريرك مذنب، ويتوجب عليهم اتخاذ إجراءات فوراً ضده، والحكومة اليونانية ستدعمهم وتقف إلى جانبهم. حينها انقسم السنودس المقدس بين مؤيد ومعارض للبطريرك إيرينيوس.

وبالإضافة للمؤامرة التي لعبها أليس على المستوى الكنسي، حاول من خلالها إظهار البطريرك بطريقة سلبية جدا. لعب دورا في المؤامرة السياسية، حين زار الأردن، وادعى أنه ليس من مصلحة العرب أو الكنيسة بقاء إيرينيوس في منصبه. وقد أخبرني سليم خبان؛ وزير الداخلية الأردني السابق، أن أليس قال إن أحد الكهنة اتصل به، وأخبره أن البطريرك باع كل ممتلكات الكنيسة للأردن!

وفي آذار ٢٠٠٥، دعا الملك عبد الله البطريرك إلى عمان ليسأله عما يجري، لكن البطريرك لم يكن يعلم في ذلك الوقت بتفاصيل المؤامرة.

وقبل أيام من نشر "معاريف" لخبر الصفقة، اتصل مارتي دان هاتفيا بالبطريرك، وهدده بأنه إذا استمر في رفض التعاون، فإن "قنبلة ذرية ستسقط عليه قريبا". وبالفعل في ١٦ و١٧ آذار، نشرت "معاريف" وثائق تفيد بأن البطريرك باع ممتلكات تابعة للكنيسة في منطقة باب الخليل من البلدة القديمة في القدس.

وعلى الفور سافر أليس إلى عمان، ولدى وصوله أجرى مجموعة من الاتصالات، ثم عاد إلى أراضي السلطة الوطنية الفلسطينية، وشدد على ضرورة أن تسحب السلطة اعترافها بالبطريرك إيرينيوس، وإلا ستوقف الحكومة اليونانية مساعدتها المالية للشعب الفلسطيني، وتغلق مكتب السلطة في اليونان، وتوقف تأشيرات السفر إلى اليونان. رغم أن محامي السلطة أثبتوا عدم تورط البطريرك بهذه الصفقة.

كما قابل نائب وزير الداخلية اليونانية في اليونان، رجل أعمال إسرايلا، لا يمكنني كشف اسمه الآن، وطلب منه مساعدته على تحية البطريرك إيرينيوس. وهذه المعلومة نذكرها لأول مرة في الصحافة.

٨. لماذا استبدل البطريرك إيرينيوس بثيوفيليوس؟

كان اقتراح سكاوند أليس اسم ثيوفيليوس بطريركا جديدا لعلاقته الجيدة بالأمريكان. كي تضغط الحكومة الأمريكية على الإسرائيليين لسحب الاعتراف من البطريرك إيرينيوس وتحجته. وعندما زارت كوندوليزا رايس كنيسة القيامة في شهر شباط ٢٠٠٥، اجتمعت مع ثيوفيليوس بناء على طلب البطريرك إيرينيوس؛ لأنه كان المسؤول عن الكنيسة ومن مهامه استقبال ضيوفها. لكن المستغرب أن ثيوفيليوس اجتمع معها بشكل منفرد في مكتبه لمدة نصف ساعة.

٩. برأيك، هل لـ"ثيوفيليوس" دور في هذه المؤامرة؟

في بداية الأزمة ظهر على الساحة رجل إسراييلي بأسماء متعددة منها يوسف، ومناحيم، وديفيد، وكان يتصل بالكهنة ويقابلهم في البطريركية،



ويطلب منهم دعم البطريرك الجديد ثيوفيليوس. وقد اتصل بي شخصيا، وطلب مني مقابلته في أحد الفنادق، وبعد استشارة محامي، اجتمعت به وكتبت محضر اجتماع، وطلب مني دعم البطريرك الجديد مقابل دعمي. فقامت فوراً بإرسال النسخة الأصلية من المحضر إلى بطريرك القسطنطينية، لإعلامه بالمؤامرة التي تحاك ضد الكنيسة، كما أرسلت نسخة إلى محامي. وعليه اعتقد أن ثيوفيليوس استعان بأشخاص من خارج البطريركية لتحقيق أهدافه.

ليست هذه المقابلة مسك ختام الموضوع؛ فطالما ظلت الحقيقة ضائعة، سيظل بحثنا قائما، وعمهدنا في الـ "يوث تايمز" صوت الشباب الفلسطيني، إلى أبناء الطائفة الأرثوذكسية خصوصا، والشعب الفلسطيني، أن ننقص الحقيقة كل الحقيقة، وألا ننجر وراء القيل والقال.

يفوز بجائزة أفضل تحقيق صحفي مصور

السرطان

رانية عطاالله
مراسلة الصحيفة

الصحفي خالد الفقيه.

المصور والباحث يوسف خلاف.



مختلفة". أما المصور يوسف خلاف، فقد تردد عندما طرح عليه الفكرة، وخشي الذهاب إلى منطقة موبوءة. لكن الرغبة في نقل المشهد حيا إلى العالم غلبته؛ يقول: "في البداية كنت ألتقط الصور وأنا خائف. غير أنني سرعان ما نسيت هذا الخوف".

أسباب ودوافع

أما الأسباب الذي دفعت بهما إلى معالجة موضوع في منطقة جنوب الخليل دون غيرها، فيقول الفقيه: "إن المرض الخبيث ينتشر هناك بصورة غير طبيعية، فرغبنا بالتحقق من صحة المعلومات التي تربط بين انتشار هذا المرض، والتسرب الإشعاعي من مفاعل "ديمونا" القريب".

ومن المعلوم أن هناك مواد توضع في صفائح بلاستيكية كتب عليها بلغات أجنبية، يتم دفنها في الأرض من قبل السلطات الإسرائيلية في منطقة جنوب الخليل، والشاحنات الإسرائيلية تجوب المكان. ولأن المسافة التي تفصل بين منطقة جنوب الخليل والمفاعل النووي الإسرائيلي لا تتجاوز أحد عشر كيلومترا فقط، "يجب لنا أن نتساءل عن العلاقة بين المفاعل وانتشار المرض"، كما يوضح الخطيب. مشيرا إلى دراسة قام بها طبيب من الخليل، بما توفر له من إمكانيات، تثبت وجود غاز السيليوم السام، "الذي لا يتوفر في طبيعة أجواء المنطقة أصلا".

عملية التصوير

وحول التقنيات المستخدمة في عملية التصوير، يقول خلاف: "تم التركيز على أسلوب close في الصور، بهدف إيصال الحقيقة إلى الجمهور من خلال الصورة". ويضيف: "صورت مخلقات نووية دفنت في حفر كبيرة تم ردمها، وبنيت السلطات

أطفال يولدون دون أيد، وآخرون بتشوهات خلقية، وشباب يعالجون من أمراض وأورام جلدية مختلفة، كما تشير إحصائيات إلى ارتفاع نسبة العقم عند كلا الجنسين في قرى جنوب الخليل إلى ٦٢٪. والسبب في هذه الظواهر الصحية الخطيرة هو "ديمونا"؛ المفاعل النووي الإسرائيلي، الواقع في منطقة النقب، والذي لا يبعد عن منطقة جنوب الخليل سوى أحد عشر كيلو مترا.

عين الكاميرا التي التقطت هذه المشاهد التي تهز الأبدان، كان أمامها خالد الفقيه، من قرية قطنة الواقعة في شمال غرب مدينة القدس، مراسل قناة المنار الفضائية. أما وراء الكاميرا فوقف يوسف خلاف، من بلدة دورا في الخليل، ويحمل شهادة البكالوريوس في الإعلام من جامعة القدس، ويعمل مصورا ومساعد باحث.

ما الفكرة؟

نقل الفقيه وخلاف الوضع الصعب في منطقة جنوب الخليل إلى المشاهدين حول العالم، من خلال تحقيق صحفي عرض على قناة المنار الفضائية اللبنانية، وفاز بجائزة السفارة البريطانية لأفضل تحقيق صحفي مصور لعام ٢٠٠٥م.

يقول الفقيه: "استوحيت فكرة هذا التحقيق من مواطنة تقطن في منطقة جنوب الخليل، اتصلت بي لتطلب مساعدتي في تأمين علاج ابنتها الصغيرة المصابة بمرض السرطان، وتحتاج إلى عملية زرع نخاع شوكي بأسرع وقت ممكن"، فعملية زرع نخاع شوكي تكلف ١٨٠٠ دولار أمريكي. فاتصل بطبيبها المعالج، الذي أكد له أن المرض الخبيث ينتشر في هذه المنطقة. ويضيف: "كان الموقف مذهلا ومبكيًا في ذات الوقت، حين التقيت أطفالا مصابين بتشوهات خلقية

الإسرائيلية فوقها سخرا اصطناعيا، أحكمت به إغلاق هذه الحفر ببراق بلاستيكية من الحجم الكبير". ويؤكد أن الفترة التي استغرقتها التصوير من ثلاث دقائق إلى ثلاث دقائق ونصف الدقيقة، "غير أن التعبير كان مدويا" كما يقول.

ويقول الفقيه: "من أجل إنجاح أي تحقيق مصور، لا بد من الانسجام بين المراسل التلفزيوني والمصور، ومن يقوم بعملية المونتاج، كما يجب أن يكون المصور والمنتمج واعين لفكرة التحقيق. وأن يتطابق الحديث مع الصورة والفكرة". "فهو يستطيع أن يحجب أو يعرض له ما يشاء".

وعن الصعوبات التي واجهتهما خلال العمل يقول خلاف: "كنت خائفا أن تكتشف الرقابة العسكرية الإسرائيلية، المؤلف من طائرات ودوريات عسكرية، وأبراج مراقبة، أمرنا. حتى إننا استأجرنا شخصا ليراقب الشارع، وبيبلغنا حين اقتراب أي دورية عسكرية من مكان التصوير". ويضيف إلى ذلك صعوبات طبيعية، مثل "جغرافية المكان

التي تحتاج إلى سيارة دفع رباعي، مجهزة تماما".

رسالة الفيلم

وعن الرسالة التي يرغب التحقيق في إيصالها إلى الجمهور، يقول خلاف: "هناك عشرون مواطنا من بين كل ألف في منطقة الظاهرية، غالبيتهم ممن تقل أعمارهم عن عشرين عاما، مصابون بالسرطان، والحالات في ازدياد".

ويرى أن الإعلام الفلسطيني استطاع أن ينقل صورة حقيقية عن الأوضاع في فلسطين المحتلة. وتمنى على السلطة الوطنية أن تقوي الحس الوطني لدى شبابنا. ويؤكد على الانحياز للقصة وهموم الناس؛ "لأن القصة هي قصة الناس، الذين يعبرون عن همومهم بلغتهم، وعلينا نحن المراسلين ترجمتها بشكل واضح لفضح ممارسات الاحتلال".

كلبة المستقبل... بين الغسل والخضاع هناك أهل في النجاح

بقلم: عبد الكريم حسين ورانية عطاالله
مراسلة الصحيفة

غرب مدينة القدس: "تقدمت لامتحان الثانوية العامة عام ١٩٨٧، غير أن الظروف السياسية الصعبة، واندلاع الانتفاضة الأولى، وزواجي المبكر، حرمتني من استكمال امتحانات الفصل الثاني".

وقد حجزت إنصاف مقعدا لها في كلية المستقبل، في تخصص السكرتاريا الطبية، واعتبرت أن مساق الإسعاف الأولى من أجمل المساقات التي درستها في الكلية.

وتضيف: "كنت مسجونة بين أربعة جدران في المنزل. أما الآن فقد تغيرت كليا".

ويوجه أشرف موسى، ٣١ عاما، الموظف في مركز التدريب المهني ببيت جالا، وهو من ذوي الاحتياجات الخاصة، رسالة إلى وزير العمل الفلسطيني، يؤكد فيها على "حق ذوي الاحتياجات الخاصة في التعلم والعمل كباقي أفراد المجتمع". فقد أثبتوا أنهم قادرين على التحدي والصمود في وجه معتقدات المجتمع النمطية.

والعبرية والعلاقات العامة.... وتخرج الكلية طلبتها في تخصصات صيانة الكمبيوتر وإدارة الشبكات، وصيانة أجهزة التلفزيون، والأجهزة المنزلية، وقص الشعر وعلاج البشرة، وحاضنات الأطفال، وإدارة الأعمال، والسكرتاريا السياحية، والإدارة بالحاسوب، والطبخ، وكذلك تدريب موظفي الاستقبال، وعلم البصريات "أوبتك".

ويوضح أفغاني بأن الكلية لا تضع شروطا صارمة، خاصة فيما يتعلق بمعدل الثانوية العامة، أو المرحلة التعليمية التي وصل إليها الطالب. ويتم قبول الطلاب بعد مقابلة شخصية مع أحد المسؤولين في الكلية، على أن يبدي التزاما ورغبة في الإنجاز والإبداع.

أمثلة من واقع الحياة

تقول الطالبة إنصاف منصور، ٣٥ عاما، وهي أم لخمس أطفال، من قرية بدو، شمال

١٩٩٧م، كمؤسسة تعليمية غير ربحية، وغير حكومية، "تسعى لتطوير القوى البشرية في المجتمع الفلسطيني بطريقة منهجية ومدروسة، من خلال التدريب المهني المتخصص، والقائم على التقنية العالمية، بهدف تلبية احتياجات سوق العمل".

ظروف النشأة

يوضح أفغاني أن القاشمين على الكلية كانوا قد اجتمعوا عام ١٩٩٦ مع المرحوم فيصل الحسيني في مدينة القدس، وناقشوا معه أوضاع الطلبة المقدسين "الذين يدرسون في كليات تحمل مسميات عربية لا تتماشى مع الواقع المعاش. وتم الاتفاق على إنشاء مركز للتكنولوجيا الحديثة في القدس وبيت لحم".

وصاغ المركز بالتعاون مع كلية المستقبل برنامج القدرات الكاملة، خاصة وأن غالبية الكليات الأخرى تركز في برامجها على تخصص الطالب في مجال معين كالحاسبة، وتهمل المواد الأخرى؛ كاللغتين الإنجليزية

كنت أخجل من إسماع صوتي للأخرين أو التحدث معهم. لكن بعد أن التحقت بالكلية أصبحت إنسانا آخر، يشترك مع الإنسان السابق في نفس الاسم؟".

وتابع: "لقد تغيرت فعلا؛ فتعلمت القراءة والكتابة، وكيفية الحديث والاتصال مع الآخرين. والآن أنا أدرس إدارة الأعمال، وأحلم بالوظيفة بعد التخرج".

يقول الأستاذ خالد أفغاني، مدير الكلية: "نحن كلية للطلبة الذين يتسربون من المدارس، أو الراسبين في امتحان الثانوية العامة، أو الذين لم يحالفهم الحظ في نيل فرص تعليم متساوية، ولقنات المجتمع المهمشة؛ من ذوي الاحتياجات الخاصة والنساء والقراء. ولمن فقدوا كل الفرص". ويتم التركيز في الكلية على بناء قدرات الطلبة المتنوعة، مع مراعاة الفروق الفردية. يقول أفغاني: "نحن نؤمن بأن لكل إنسان بصمة خاصة في التفكير والإبداع. والكلية تبحث عن هذه البصمة لاكتشافها وتعزيزها".

ويذكر أن كلية المستقبل قد تأسست عام

تبحرت أحلام محمد عويش، ٢١ عاما، في استكمال تعليمه عندما تقدم بطلب إلى لجنة امتحانات الثانوية العامة في وزارة التربية والتعليم العالي، من أجل الحصول على مساعدة في الكتابة خلال امتحانات الثانوية العامة، التوجيهي؛ نتيجة إصابته بإعاقة سببت صعوبة الحركة في يديه، وبطئا في خطواته. ووصلته الموافقة بعد يومين على بدء الامتحانات.

يقول محمد: "ضاعت أحلامي بأن أقف على منصة التتويج مع زملائي، وأنا أتسلم شهادة الثانوية العامة".

وبعد مرور سنوات تصادم اليأس فيها مع الطموح، والتحدي والإصرار، قرر عويش متابعة مشواره التعليمي؛ ليحقق حلمه بالوقوف يوما على منصة الخريجين، ومتابعة حياته، فالتحق بمركز التكنولوجيا الحديثة في كلية المستقبل، التي يقع مقرها في بلدة بيتونيا ضمن محافظة رام الله والبيرة، وتخصص في مجال إدارة الأعمال. ويقول بصوته المتقطع: "أحس اليوم بأنني على قيد الحياة! فقبل التحاق بالكلية

حصان الحكومة وعربة المعاقين

بقلم: ربال المشني

أمين سر الاتحاد العام للمعاقين الفلسطينيين

يشكل المعاقون في المجتمع الفلسطيني ٣٪ من تعداد السكان، وهي نسبة عالية مقارنة بتلك الدول التي تستخدم نفس التعريف للإعاقة. ويعود السبب في هذا الارتفاع إلى الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، والانتفاضات المتتالية التي خاضها شعبنا الفلسطيني.

ويعرف قانون حقوق المعاقين الفلسطيني المعاق على أنه الشخص المصاب بعجز كلي أو جزئي؛ لأسباب خلقية أو غير خلقية، وبشكل مستمر، في أي من حواسه أو قدراته الجسدية أو النفسية أو العقلية، بشكل يحد من إمكانية تلبية متطلبات حياته العادية في ظروف أمثاله من غير المعاقين.

لكن هذا التعريف لم يفرق بين الإعاقة الخلقية والطارئة، وجعل القاسم المشترك بينهما الاستمرارية والاستقرار.

في الماضي كان المعاق يقتل؛ لاعتقاد الناس أنه شيطان أو تسكنه الشياطين، أو لعنة من الآلهة. ثم فتحت لهم ملاجئ خاصة لإيوائهم، ولم يكن هناك اهتمام بتعليمهم أو تثقيفهم.

وفي منطقتنا كان معظم العائلات يرفض وضع المعاق في الملجأ؛ ليكون قريباً من أسرته. لكنه قيد بالسلاسل، أو وضع في الزريبة مع الحيوانات، أو حبس في البيت ومنع من الخروج.

في بداية الثمانينات، بدأت هذه الملاجئ تدخل برامج تأهيل؛ ليصبح المعاق عضواً فاعلاً في مجتمعه، ولم يكن متاحاً للمعاق في تلك الفترة إبداء رأيه حول الخدمة التي يتلقاها، وظل هذا الوضع قائماً حتى إنشاء الاتحاد العام للمعاقين الفلسطينيين عام ١٩٩١؛ كمؤسسة جماهيرية حقوقية تعنى بالمعاقين وقضاياهم.

لكن نشاطه بدأ يتضح عام ١٩٩٣؛ حين فتح فرع في جنين، ومارس ضغطاً على السلطة الوطنية لوضع قانون يحفظ للمعاقين حقوقهم في المجتمع، وتم إقرار قانون حقوق المعاقين رقم ٤ لعام ١٩٩٩ بالقراءات الثلاث، وصادق عليه الرئيس الشهيد ياسر عرفات.

بعد ذلك بدأ الضغط على المجلس التشريعي؛ لوضع اللوائح التنفيذية للقانون بهدف تطبيقه على أرض الواقع. لكن اندلاع انتفاضة الأقصى، واحتلال المدن الفلسطينية، أخر إقرار هذه اللوائح حتى ١٢/٤/٢٠٠٤، لكنها حين وضعت لم تضع آلية محددة لتطبيق القانون، ولم تكن مفسرة له، ويبدو أن الهدف من ذلك هو عدم الرغبة في تطبيق القانون، أو الماطلة في تنفيذه، وتجاهل حقوق المعاقين.

وبعد إجراء الانتخابات التشريعية الأخيرة، بدأ المسؤولون يرددون الهتافات والخطابات الداعية للتركيز على حقوق المعاقين في المجتمع، لكنها تبخرت، ولم يحدث أي تغيير على أرض الواقع.

من الطبيعي إذن أن نتساءل كـ "معاقين": كم من الوقت سننتظر حتى يتم تطبيق القانون؟ هل سيتعاملون معنا من منظور الشفقة والرحمة؟ أم كمتساوين في المجتمع؛ لدينا حقوق وعلينا واجبات؟ وهل ستقوم الحكومة الجديدة بتطبيق القانون؟ أم ستتذرع بعدم توفر الأموال كالحكومات السابقة؟

لا بد من الحصول على إجابات لهذه التساؤلات، ونحن لا نريد أن يقال إننا نضع العربة أمام الحصان، ولكننا سنفسح المجال لحصان الحكومة؛ ليجر عربة حقوق المعاقين إلى الأمام. وهذا ما نتمناه.



اعتقال مقعد واغتيال كرسى!

بقلم: عبد الكريم حسين
مراسل الصحيفة/ نابلس

الذي ساد ليل بيت عوا، فقد تعرض للضرب رغم إعاقته.

تقول الحاجة أم سعد: "عندما سمعت صراخ أشرف وهو يطلب المساعدة بعد أن ضربه الجنود، فقدت أعصابي، ولم أعد قادرة على التفكير إلا بصورته وهو يتعرض للضرب"، وتتابع: "لقد حاولت الهروب من الغرفة لمساعدته، لكن الجندي المزروع أمام الغرفة منعني من الخروج تحت تهديد السلاح". وبعد صمت قصير تضيف: "وبعد نصف ساعة مرت علينا كالدهر؛ اختفى الصوت، ورأيت الكرسي المتحرك دون أشرف".

في بداية اللقاء، كان محمد أبو ذريع، ٢٦ عاماً، متردداً في الحديث، وبعد أن أشبع فضوله بالأسئلة، قال: "نعمل في المحل معاً، وينام في الغرفة إلى جوارى، وكنا قد توجهنا إلى النوم قبل دقائق من اقتحام الجنود للمنزل".

وبعد أن شعر بالراحة في الحديث قال: "تعرض أشرف قبل أسبوع للضرب من قبل الجنود، واضطررنا إلى علاجه في المستشفى. ولولا رحمة الله لكان اسمه من بين أسماء الشهداء".

وتتابع أم سعد القصة قائلة: "أخذوه إلى منطقة بعيدة عن القرية، وبعد أن ضربوه تركوه في المكان، ولولا خروج المزارعين لرحل أشرف إلى عالم آخر"، وتابعت: "لم يكتفوا بضربه، وإنما قاموا بتفجير كرسيه الكهربائي، الذي قدمته له جمعية بيت لحم العربية للتأهيل".

آخر ما توفر للعائلة من أخبار أشرف أنه اقتيد إلى معتقل "عوفر" القريب من رام الله، قبل أن ينقل إلى سجن آخر في الداخل بسبب تردّي حالته الصحية، وظل كرسيه أشلاءً شاهدةً على عمليتين؛ اعتقال مقعد، واغتيال كرسى!

وتحرك الأبناء حركات عشوائية، غائبة عن الوعي بسبب النعاس، وغائبة عن النوم بسبب الخوف المفاجئ، والأب يسابق زوجته بخطواته المرتعبة لفتح الباب الحديدي الذي ينبض كـ "قلب الطفل الرضيع".

ونزل الضوء الأصفر المبهر على مدخل البيت، ليترد الظلام الدامس، وبعد أن اقتحم الجنود المنزل، وتفرسوا في أوجه الحضور، صرخ جندي بصوت عال، لكنه معدوم الملامح: "كل شخص في البيت يخرج".

خرجت الحاجة أم سعد بثوبها المنقوش أولاً، وهي ترفع يديها إلى السماء، كأنما تبث شكواها إلى الله، وبعد أن تبادل الجنود الحديث مع أبو سعد، خرج ابنه نزار على كرسيه المتحرك من البيت، فبدت الدهشة على وجوه الجنود، بعده خرج أخوه محمد بخطوات سريعة على كرسيه المتحرك.

أما أشرف، فخرج على كرسيه البديل، بعد أن طلب منه الجنود أن يتجرد من ملابسه.

أشرف سليمان محمد أبو ذريع، من قرية بيت عوا في الخليل، واحد من سبعة أخوة معاقين حركياً، وتعتمد أسرته على المحل المتواضع لتصليح الساعات في القرية، الذي أقامته لأشرف وأخيه محمد جمعية الشبان المسيحية، ويعتبر مصدر الرزق الوحيد للأسرة.

ثم طلب الجنود من أبو سعد تجميع أفراد الأسرة في غرفة واحدة، وبنفس الطريقة التي خرجوا منها، دخلوا فيها، لكن هذه المرة لم يكن أشرف معهم، حيث أبقاه الجنود معهم خارج المنزل بعد أن اطلعوا على كافة هويات أبناء العائلة.

كان أفراد العائلة، وكثير من أبناء القرية قادرين على سماع صرخات أشرف، التي قطعت الهدوء

"عليك أن تقف أمامنا أو تموت هنا". لم تكن هذه الكلمات موجهة من جندي يصوب سلاحه لشخص مسلح أو مطار، وإنما كانت آخر صرخات الجنود وهم يدفعون الشاب المقعد أشرف أبو ذريع، ٢٣ عاماً، ويلقون به أرضاً، ويفجرون كرسيه الكهربائي، الذي يساعده على التنقل بسبب مرض ضمور العضلات الذي ولد معه.

ثم ارتفعت أصوات الجنود بالضحك. وصاح الجندي مرة أخرى: "إما أن تقف أمامنا أو تموت هنا".

هذا الأمر صدر له ليقف ويؤدي التحية للجندي الأسود. ربما لم تعلمهم حكومتهم أن من يستعمل كرسيه متحركاً يكون معاقاً حركياً، ولا يستطيع الوقوف..

وبدفة من جندي باغته من وراء ظهره، وجد أشرف نفسه على الأرض، وقدماه مرميتان وراءه، ثم أمسك جنديان بيديه، وجراه بعيداً عن الكرسي، الذي بدا وهو خال من جلسه وكأنه يهدد أمن الدولة.

وبعد أسبوع على هذه الحادثة، عندما خيم الليل على المنزل المتواضع الذي يرقد في السهل الأخضر لقرية بيت عوا بالخليل، واختفت الإنارة من الشوارع؛ طافت الأشباح بين المنازل، وبدأت محركات السيارات تقتحم الهدوء، لتزرع الخوف في أسرة سليمان محمد أبو ذريع، وتحيط بالبيت.

وبعد لحظات من الهدوء الخائف، أطلق الجنود الإسرائيليون العنان لأقدامهم وعصيهم وبنادقهم وأيديهم، لطرق الباب، وتعلت صرخاتهم تطالب بفتح الباب.

كل شيء في منزل أبو سعد أصبح يترك مكانه،



جيل الشباب... «يلماشكا» مع الآباء ويطمح للتغيير

بقلم: امانيا عودة
مراسلة الصحيفة/ نابلس

لا توجد تنشئة مخططة

يقول الدكتور فيصل الزعنون، المحاضر في قسم علم الاجتماع في جامعة النجاح الوطنية، إن التنشئة وأساليب التعامل مع الأبناء في مجتمعنا غير مخطط لها، ولا تمنح الشباب هامشا للاعتماد على أنفسهم وتحمل مسؤولية سلوكياتهم، ويرى بأن العقوبة التي يلجأ إليها الأهل، هي "نوع من القهر، وتنشئ في الأبن شخصية ضعيفة".

ويعتبر الزعنون أن الأساليب التي يعتمدها الأهل في التعامل مع الأبناء تقليدية، ولا تتناسب مع سرعة تطور الحياة.

ويرى بأن الأم هي صاحبة الدور الأكبر في التربية والتوجيه، عبر أن غالبية الأمهات يعتمدن على أساليب تزيد من ضعف شخصية الأبناء؛ "لأنها أصلا مضطهدة في مجتمعنا".

إن الأساليب المثالية في التربية، تتبلور لدى الأهل، من خلال النقل الحرفي لـ "أرشيف" الأجداد، مع التعديل عليها، بشكل قد يترك مسافة بينهم وبين الشباب؛ للمحافظة على حدود الاحترام. ورغم تقبل كثير من الشباب لتلك الطرق التي تحد من حريتهم أحيانا، إلا أنهم يؤكدون على ضرورة فهمهم للجيل القادم من الأبناء، ويسعون لاتباع أساليب تربوية تؤدي إلى التنمية، بدلا من قتل الروح والشخصية، ولا نبالغ إذا اعترفنا بأننا ننتظر جيلا من المبدعين!

الآباء الشباب

يقول الأستاذ معين كوع، ٢٦ عاما؛ إن الطريقة التي سببها مع أولاده عندما يكبرون، هي المتابعة، خاصة في فترة المراهقة، التي تقتضي الحرص في التعامل مع الأبناء، "مع ترك مجال لنمو روح الإبداع لديهم"، ويقول: "حرص آباؤنا ترتب عليه مردودات سلبية، أهمها رسوخ مفهومي التلقي والانقياد".

أما صالح ثابت، ٤٢ عاما، من قرية عزموط، شرقي مدينة نابلس، فيرى أن "اتباع الأساليب اللينة الرادعة، هي الطريقة الأفضل لخلق الثقة والاحترام المتبادل"، ويضيف بأن مسألة "اللجوء إلى العنف مع الأبناء تتعلق بالعمر وطبيعة سلوكياتهم؛ فالقوة قد تكون وسيلة ناجعة في بعض الحالات، وأحيانا تفرض ذاتها".

ولا ينكر أن هناك فجوة بينه وبين أبنائه الشباب، ترتبط بطبيعة العمل، والحالة النفسية، ويقول: "أحيانا الفجوة يخلقها الأبناء أنفسهم، ويمكن ردمها من خلال خلق جو من الصداقة الحقيقية معهم، والتعامل دون رسميات، ودون القمع الأبوي".

ويرى أن أسلوب التجربة والخطأ يعتمد على طبيعة التجربة أو حجمها، أو تقدير عواقبها، لكن من الأفضل "أن يستشير الابن والديه قبل الخوض في تجارب نهايتها الفشل والدمار".

وعيا أو اطلاعا لا يتوفران لدى الأهل، فإن المرجعية تختلف؛ فعندما يتعلق الأمر بنصيحة حول مشكلة أو قرار في حياة شاب جامعي، فإن الملجأ الأفضل هنا هو الصديق؛ تقول اشنتية إنها تتوجه لصديقتها في بعض المواقف والقرارات. بينما تعتمد الطالبة نهى علي، ٢٠ عاما، من جنين على نصيحة مدرساتها اللواتي علمنها في المدرسة، وتقول: "أعود إليهن كلما احتجت لاتخاذ قرار، أو الحصول على توجيه".

التجربة والخطأ

ويعتمد محمود إبراهيم، ٥٨ عاما، على أسلوب التجربة والخطأ؛ لأن هذا المبدأ ينمي فكر الابن، ويزيد من اعتماده على ذاته. ويضيف قائلا: "المدرسة الحقيقية هي الحياة، وما يمكن أن تتعلمه فيها". ويرى بأن التوجيه مع ترك مسافة بين الأب والابن ضرورية في بعض الحالات، مع مراعاة اختلاف احتياجات جيل الشباب.

أما عائشة الحج محمد، ٤٠ عاما، فتقول إن الأسلوب الأمثل لتوجيه الشباب هو اللين، ولكن لا بد من اللجوء إلى التأنيب أحيانا، "مع مراعاة مستوى وعي شباب اليوم، الذي يفوق وعي جيلنا". وترى بأن الحوار هو الأسلوب الأفضل لنصيحة الأبناء وتوجيههم.

الشباب أبدت ارتياحها لأسلوب الوالد في التعامل والتوجيه، واعتبرته صديقا. واعتبرت الطالبة سهير اشنتية، ٢١ عاما، من مدينة نابلس، أسلوب والدها في التعامل مثاليا؛ فهو يمنحها حرية التصرف، ويوليها ثقته، ويمارس بعض "المراقبة المحببة". أما والدتها "فهي تضع التعقيدات في وجهي؛ بحجة العادات والتقاليد".

وعندما يخفي الوالد من الأسرة، تضطر الوالدة للعب دور مزدوج، وربما هذا ما يفسر حزم كثير من الأمهات في التعامل مع أولادهن، تقول الطالبة سلمى ظاهر، ١٩ عاما، من طولكرم، إن والدتها "تلجأ إلى فرض رأيها بالقوة، حتى وإن منحني هامشا للنقاش".

وتشكو الطالبة سهى علاونة، ١٩ عاما، من كلية الآداب، التعامل "غير الواقعي" لأهلها، سواء من الأب أو الأم؛ إذ "يحاولون فرض آرائهم بقوة، ودون مناقشة أو سماع وجهة نظري"، وتضيف: "إنهم لا يفقهون احتياجات جيلي التي تختلف كلياً عن جيلهما، وهذا ما يجعل توجيهاتهم غير واقعية".

لن تلجأ

وبغض النظر عن طريقة الأهل في نقل توجيهاتهم ونصائحهم إلى الأبناء، إلا أنهم يحتفظون بموقع المرجعية الأولى، حسب ما يرى معظم الشباب. لكن خصوصية بعض القرارات التي تتطلب

يعتقد الكثيرون أن الصراع بين جيل الشباب والآباء علني، وأن الهوة بينهما تلغي انصياع الشباب أو تنازل الأهل عن بعض أساليب التفاهم الموروثة مع الأبناء. لكن المؤكد أن هناك محاولة مشتركة من قبل الطرفين للالتقاء في نقطة لا يشعر أحدهما بالتفريط في أسلوبه الخاص، الذي يعكس رؤية جيل يختلف في تفاعله مع الظروف المحيطة.

فجوة كبيرة

يقول إبراهيم شواهنة، ٢١ عاما، من قلقيلية، إن والده متوفى، ووالدته هي التي تلجأ للضغط عليه من أجل الاستجابة لما تريد، ويرى أن السبب راجع "لخوفها علي من السجن أو التعرض للخطر". ويتابع: "هذا ما يجعلها تهددني وتراقبني؛ فأضطر للاستجابة". ولكنه يعترف بأنه يلجأ إليها كلما احتاج مشورة أو نصيحة.

أما صفوان، ٢٢ عاما، من قرية تل، قرب نابلس، فيعتقد أن هناك فجوة كبيرة بينه وبين أهله؛ فوالده ما يزال يصر على معاملته كأنه طفل، ويحاول أهله دائما إرضاءه، ولكنهم يلجأون إلى ذلك عن طريق التغاضي، فـ "إرشادهم يكاد يختفي، ويتركون لي مساحة كبيرة من التصرف كما أريد".

والدي صديقي

ورغم الانطباع السائد بأن الأم هي الأقرب للأبناء، إلا أن نسبة كبيرة من

دون أساس للعقل

ولكن ماري يوسف، ٢٠ عاما، من بيت لحم، ترى أن العلاقة بين الجنسين لا تقوم عادة على أسس عقلية، وإنما هي "راحة نفسية للجنسين فحسب؛ حيث يجدان راحة في الحديث أكثر مما يجدونها مع نفس الجنس". وعن سبب هذا الشعور، يرى الدكتور ماهر أبو زنت؛ رئيس قسم علم الاجتماع في جامعة النجاح الوطنية، أنه

تابع من طبيعة العلاقة بين الجنسين، ويقول: "بسبب الانتقادات، فإن الصداقة تصبح أكثر قبولا، وفي نفس الوقت تكون الرغبة بالاتصال مع الجنس الآخر قوية، في مجتمع يحرم العلاقة بين الجنسين".

ويبدو أن هذا الرأي يتماشى مع ما تعتقده شيرين عبد الجابر، ٢٢ عاما، حيث تقول: "تبدو الصداقة بين الشباب والفتاة أقوى من صداقة تجمع شخصين من جنس واحد، وخاصة بالنسبة للفتيات؛ نتيجة غيرتهن حول موضوع الصداقة"، وتضيف: "الصداقة بين الجنسين أمر طبيعي".

ليس لها لزوم

أما المواطن محمد الحاج من سلفيت، وأب لطالبة جامعية، فيرى أنه "لا لزوم للعلاقات التي تنشأ بين الشباب والفتيات في الجامعة؛ فهي مفسدة". ويعتقد أن الحجج التي يستند إليها الطرفان واهية. ويقول ساخرا: "زمانة في الدراسة!"

الصداقة بين الجنسين عين الباب... وخلف الباب

بقلم: طاهر عمر
مراسل الصحيفة/ نابلس

وقفة في مجتمعك؛ ربما لا تجد من يعترض حياتك إذا كان صديقك من نفس الجنس، ولكن قد تنفجر في وجهك براكين الغضب إذا كان صديقك من الجنس الآخر.

يؤمن الطالب إبراهيم داود، ٢٣ عاما، من قلقيلية بأن الصداقة نعمة من الله، "بشرط أن تكون نبيلة، ولا تقوم على أساس مصلحة معينة؛ لأنها إذا كانت كذلك فلا وجود للصداقة".

وترى مريم الحج علي، ٢٢ عاما، من سلفيت أن العلاقة بين الجنسين، يمكن أن تكون صداقة حقيقية، إذا كانت ضمن إطار ومعايير أخلاقية وحدود معينة.

علاقة ممنوعة

وقد يلجأ كثير من الشباب إلى إخفاء صداقتهم مع الجنس الآخر عن الأهل؛ بسبب العادات والتقاليد. ويؤكد أبو زنت أن المجتمع الفلسطيني المحافظ، يقوم على الفصل بين الجنسين، لكن بنسب متفاوتة. ويضيف بأن "الخوف المتوارث لدى الأهل لا يميز بين الصداقة والعلاقات الأخرى بين الجنسين". في حين ترى الطالبة مريم الحج، أن العلاقة إذا "كانت نابعة من العقل والمنطق، فلا داعي لإخفائها".

ويبقى السؤال يدق جدران الخزان؛ هل سنبقى ننظر من عين الباب إلى الصداقة، معتقدين بأننا نرى كل ما يوجد خلف الباب؟



الإرشاد التربوي في مدارسنا بين

المرشد بين الطموح والعوائق

تحقيق: رانية عطا الله
مراسلة الصيفة

المؤسسات الأهلية.

قصة نجاح

تسأل طالبة ربي: من مدرسة رياض الأقصى بضاحية البريد: "آسة سمية أين كنت؟ بحثت عنك طوال النهار!" وسمية الجفال هي المرشدة التربوية في المدرسة، التي تتطلع إليها العيون تقديراً واحتراماً لدورها مع الطلاب.

وتمثل السيدة سمية وإدارة المدرسة وهيئتها التدريسية قصة نجاح تحتذى. فتشرح طبيعة عملها قائلة: "أعمل مع حالات فردية تعاني من مشاكل متنوعة، منها السلوكية والتعليمية والذهنية".

كما تعبر عن الأسلوب الذي يجب على المرشد اتباعه، وتقول: يجب أن يختلف عن أسلوب التلقين الذي يتبعه الأستاذ، وتقول: "نستعمل أساليب لعب الأدوار، والمجموعات".

وتتابع: "دوري هو مساعدة الطالب، وعملي وحدي لا يتفح؛ ودوري أن أقوم بالتشبيك بين الطلاب والمدرسة والأهل والمراكز". وتؤكد أن هذا التنسيق موجود، ولكنها تعاني من قلة اهتمام الأهل بقضايا بناتهم، والسبب حسب رأيها "توقع الأم أن سلوك بنتها قد يكون خاطئاً، ولا تريد مواجهة الموقف".

ولهذه الأسباب ترى الطالبات في السيدة سمية أما، تقول نجاة جابر، ١٤ عاماً: "ارتحت لها كثيراً؛ فهي مثل أمي". وتابعت: "عرفتها على أمي، وقامت بتوعيتي حول فترة المراهقة، وعلمتنا كيف نتعامل مع أهلنا خلالها".

نظرة المجتمع

أما نظرة المجتمع للإرشاد في المدارس، وإدراكهم للعامل النفسي في شخصية الفرد، فيرى المرشد فخر الدين الخطيب: من مدرسة الرام، أن إيمان الأهالي بأهمية حضور الورشات التي تخصص لبحث أوضاع الطلاب يكاد يكون معدوماً في منطقة الرام، ويتابع: "في آخر اجتماع دعونا إليه الأهالي، حضر أربعة أشخاص من أصل مائة وعشرين مدعواً!".

٩٪ من الطلبة يعانون بسبب الاحتلال

تشير نتائج الاستبيان الذي تم توزيعه على الطلبة في عدة مدارس من مدارس ضواحي القدس، إلى أن ٩٪ من الطلبة يعانون من مشاكل نفسية اجتماعية ناجمة عن جدار الفصل العنصري، وتواجد جنود الاحتلال قريباً من ساحات المدارس.

وحلت المشاكل الأسرية في المرتبة الأولى بنسبة ٢١,٨٪. في حين كانت النسبة المئوية للتوتر والقلق ٩٪. أما العلاقة بين الأستاذ والطالب والمشاكل بين الأصدقاء بنسبة، فقد حصل كل منهما على نسبة ١٤,٥٪. كما حصلت المشكلات الطلابية والأكاديمية على ١٠,٩٪ من أصوات العينة.

أما الاكتئاب والخجل وعدم القدرة على التواصل فقد حصل كل منها على نسبة ١,٨٪.

غالبية من مشاكل نفسية بسبب تعامل الأهل الرسمي معهم، وتقول: "تخشى الفتاة مصارحة أبويها أو التحدث معهما في أمورهم الخاصة، مما يدفعها إلى البحث عن بديل من خارج العائلة، قد ينتهي باستغلالها بأشيع الصور".

وتؤكد أن ٩٠٪ من الطلبة في مدارسنا يعانون من انعدام الأمن العاطفي؛ بسبب الحواجز التي يضعها الأهل بينهم وبين أولادهم.

السرية المطلوبة

وقد عبر ٨٨٪ من الطلبة عن اعتقادهم بأن المواضيع التي يتم نقاشها خلال زيارتهم للمرشد تظل سرية. ويعتقد ٩٢٪ أن المرشد يعمل على إفشاء أسرارهم، كما حدث في كثير من الحالات الخاصة بطلبة يعانون من مشاكل خاصة، مما أفقد الطلاب الثقة بمرشدهم. ويرجعون السبب في ذلك إلى أن المرشد جزء لا يتجزأ من الهيئة التدريسية.

ولكن من أكبر المشاكل التي يعاني منها الطلبة عدم قيام المرشد بالدور المناط به؛ تقول أسيل إدريس، ١٤ عاماً، إحدى المدرسات الحكومية في القدس: "المرشدة موجودة وغير موجودة؛ فنحن لا نراها كثيراً، ولا تعطينا أي حصص، ولم تدعونا لأي نشاط".

وبالنسبة لتأخر الطلبة أكاديمياً، فإن عوض الله ترى أن غالبية أسبابه ناجمة عن مشاكل نفسية واجتماعية وأسرية، وليس عن نقص الذكاء. منهوه إلى أن غالبية المشاكل النفسية ناجمة عن تعامل المعلمين مع الطلبة، وخاصة أسلوب العقاب بالضرب.

أما لى البكري: من مدرسة خاصة بالقدس، فإن لغضبها سبباً آخر: "تأتي المرشدة إلى الصف إذا كان أحد المعلمين غائبا فقط". وفي الوقت الذي لا تنكر فيه أنها تحضر أفكاراً جديدة، إلا أنها لا تشعر بفائدتها للطلاب؛ "رغم حاجتنا الماسة لها".

وحسب شماسنة فإن ظاهرة الضرب تنتشر بكثرة في المدارس الابتدائية، خاصة في مدارس الذكور. وتقول: "هنالك كثير من المعلمين الذين لا يستطيعون التعامل أو التواصل مع الأطفال إلا بأسلوب العصا والبربيج".

خطط

تضع وحدة الإرشاد التربوي في وزارة التربية والتعليم العالي، خطة سنوية تهدف لتطوير وتنمية قدرات الطلبة المختلفة. ومن ثم يجتمع مسؤول الإرشاد التربوي مع المرشدين في كل مديرية، لصياغة الخطة العملية، ويلتزم المسؤولون التربويون في المديريات المختلفة بتطبيق هذه الخطة، مع مراعاة الاحتياجات الخاصة لكل مدرسة.

تقول شماسنة: "من أهم محاور الخطة في تربية القدس وضواحيها، الحد من العنف بكافة أشكاله، وتحسين الوضع الصحي للطلبة، وتطوير قدراتهم وتحصيلهم العلمي، وتنمية مهاراتهم المهنية، وتطوير قدرات ومهارات المرشدين التربويين".

وعن أهلية المرشدين التربويين في المدارس الحكومية للعمل مع الطلبة تقول عوض الله: "اعتقد أن غالبيةهم غير قادرة على العمل مع الأطفال؛ فهم لا يستوعبون مشاكلهم، لا يجيدون تحديد المشكلة وتصنيفها، أو توجيه رسائل محددة للأساتذة".

وتضيف: "إذا طلبت من أحدهم تقريراً مفصلاً عن حالة طفل يتابع حالته، فلن يكون قادراً على فعل ذلك!" رغم أن المرشدين يخضعون للكثير من الدورات والورشات التي تنفذها الوزارة بالتعاون مع

السرية والتعاطف والاحترام والاهتمام، والدعم والتطوير، كلها مفاتيح الأبواب الموصدة، والحكايات الحائرة عند بني البشر. وسلاح المرشد بين عقله وقلبه؛ يصب في خدمة الإرشاد التربوي، بما يقدمه من خدمات نفسية واجتماعية، وتوعية للطلبة والأهل، أو خلال العمل الفردي مع أي طالب يحتاج إلى إرشاد.

ولكن هذا المرشد يغيب عن كثير من المدارس، كما يوضح بشار العينبوسي؛ مدير قسم الإرشاد التربوي في وزارة التربية والتعليم العالي، حيث يقول: "هنالك ٦٧٠ مرشداً موزعين على ٦٥٪ من المدارس الحكومية"، مشيراً إلى أن بعض المدارس الخاصة تتهرب من قانون الإدارة العامة للتعليم العام، الذي يعتبر وجود المرشد في المدارس الخاصة شرطاً للموافقة على منحها الترخيص اللازم.

أين التقصير؟!

من مهام المرشد التربوي العمل مع الحالات الفردية، وإعطاء حصص إرشادية جماعية، تتعلق بقضايا الطلبة؛ كمرحلة المراهقة، والتربية الجنسية، والاتصال والتواصل، والمهارات الحياتية؛ كالنظافة العامة والشخصية والصحة العامة، وصحة البيئة.

كما يعقد المرشد جلسات إرشاد جمعي، وإذا وجد أن عدداً من الطلاب يعانون من نفس المشكلة، وينفذ المشاريع التي تطلب الوزارة تنفيذها، سواء على صعيد المدرسة، أو بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المحلي. وقد أظهر استطلاع للرأي أجرته "صوت الشباب الفلسطيني" في المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم في ضواحي القدس، أن ٩١٪ من البرامج التي يطبقها المرشد التربوي في المدرسة تتعلق بخصص الإرشاد الجماعي.

أما العمل مع الحالات الفردية فلم يتجاوز نسبة ١٧,٥٪. وحصل موضوع المهارات الحياتية على نسبة ١٦,٤٪.

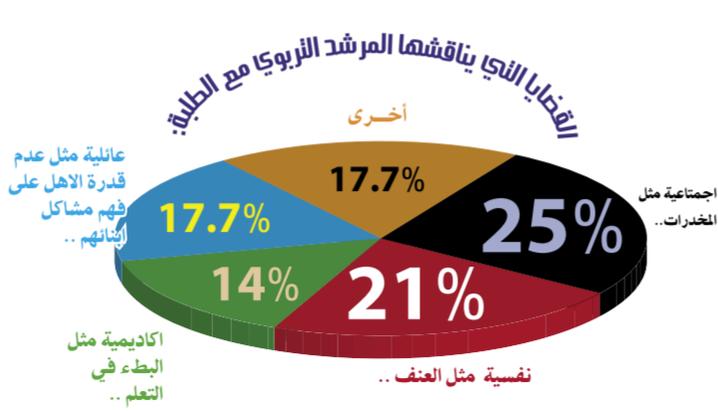
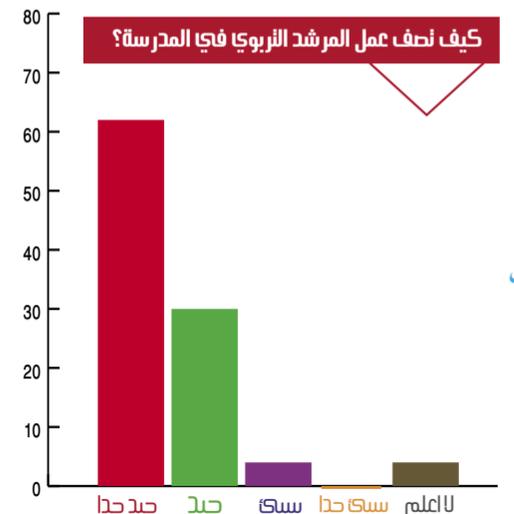
أما تطوير التحصيل الأكاديمي في المدارس، فقد عبر ١٢٪ عن أن ذلك من الأمور التي يتطرق إليها المرشد. وتعدت النسب عندما تعلق الأمر بتوعية الأهل حول هموم أبنائهم، وبرامج التوجيه المهني إلى ٧,٦٪ و ٦,٥٪ على التوالي.

وتؤكد سهير عوض الله؛ مرشدة برنامج التعليم غير الرسمي في مركز الإرشاد الفلسطيني، والمرشدة التربوية في مدرستي النهضة والأيتام في البلدة القديمة من القدس، أن للمرشد صلاحيات واسعة في المدرسة، وتقول: "يمكن للمرشد العمل على توعية الأهل، وتوعية الطلبة في مواضيع مختلفة؛ كالعنف الأسري والمدرسي، والمخدرات، والتحرش الجنسي....؛ على أن يتناسب اختيارها ببيئة الطلبة".

صراع البقاء

"هنالك الكثير من المشاكل النفسية والاجتماعية التي يعاني منها الطلبة في مدارسنا، منها عدم تقدير الطالب لذاته، وضعف التطور الشخصي، والعنف النفسي الذي يمارسه الأبوان أو المعلم، والعنف اللفظي؛ مما يؤثر سلباً على الدافعية للتعلم، وقد يؤدي إلى التسرب من المدرسة"، كما تقول جيهان شماسنة؛ المرشدة التربوية في مديرية التربية والتعليم العالي بضاحي القدس.

ومن أهم المشاكل النفسية التي يعاني منها الطلبة حسب شماسنة، الانقطاع العاطفي بين الأهل والمراهقين، وخاصة مع الإناث؛ حيث تعاني

نسبة الطلبة الموجهين وغير الموجهين
إلى المرشد التربوي لحل مشاكلهم:

يعاني كثير من الطلبة هموماً يحتاجون فيها إلى التوجه إلى من يعينهم على تحملها، والمرشد التربوي في المدرسة سيواجه العبء الأكبر منها، لذا ارتأينا تسليط الضوء على إحدى الحالات: منصور درويش، ١٨ عاماً، مدرسة عناتا: عندما بدأ بناء الجدار في منطقتنا، كنت في الصف العاشر، وبدأت المشاكل مع الجيش، وفي أحد الأيام أوقفني الجنود مع زملاء لي، ومكثنا في التحقيق يومين؛ فتحوا لي خلالها ملفاً. هذا الأمر أربع والدي؛ فمعني من التوجه للمدرسة شهراً كاملاً، لم أخرج خلاله من بيتي. ثم اتصل المرشد والمدير والسكرتير، وأقنعوا والدي بإعادتي إلى المدرسة. وذات يوم حضر والدي إلى المدرسة؛ فوجد الطلاب يلقون الحجارة على جنود الاحتلال، فأخذني إلى البيت ومنعني من العودة إلى المدرسة. ومكثت في البيت شهرين آخرين، حاول المرشد خلالهما إقناع أبي بإعادتي إلى المدرسة، ولكن والدي كان يرفض بشدة. وذات يوم عاد أبي إلى البيت، فوجد عندي بعض زملائي السابقين، يعلموني ما أخذه في المدرسة، فعرفت كم كنت أخشى أن تضيق علي السنة الدراسية؛ ففرق قلبه، وسمح لي بمتابعة دراستي.

مشاكل الطلبة وهموم المرشدين

لمحاضر الوكالة قصة أخرى

وتحتاج لتعبئتها ساعات طويلة". ناهيك عن الشكوك التي تساور اللاجئين حول الجهة التي ستحصل على هذه المعلومات.

إما أن تطيع أو أن تستقبل

يرى "م. ب" أن الطريقة التي يتعامل بها المسؤولون ذوو العلاقة بهذه القضية، مع المرشدين، بأنها "إحدى حالات العنف الوظيفي"؛ حيث طالب المرشدون بتأجيل العمل في هذه الاستثمارات حتى العطلة الصيفية. ورغم أن هذا الطلب قد تمت الاستجابة إليه بعد فترة طويلة من الرفض، إلا أنه تم تذكير المرشدين بجزئية في عقود العمل، تطالب الموظف بتنفيذ كل ما يطلب منه، وتم تهديدهم بالطرده أو الإقالة لكل من يرفض العمل بالاستثمار.

ولكن الأهم هو أن الطلاب سيكونون ضحية هذه القضية؛ يقول "م. ب": "عرضت الوكالة فكرة المعلم المرشد، الذي حصل على سنة من التدريب"، ويتابع: "كيف سيكون تعاملهم مع الطلبة، ومعظمهم ممن يتسببون بمشاكل الطلبة، ويمارسون العنف ضدهم؟" ويرد أحمد القيسي؛ المشرف التربوي في منطقتي القدس وأريحا، بقوله إن الأونروا كانت قد هيأت "المعلم المرشد" كديل، بالإضافة إلى وجود لجنة إرشاد وتوجيه، وتم تخفيض حصص هذا المعلم حتى يتفرغ للإرشاد.

ويرى "م. ب" في هذا الأمر بحد ذاته مشكلة؛ "لأن هؤلاء المعلمين ليسوا مؤهلين بشكل كاف؛ فالإرشاد يتطلب على الأقل درجة البكالوريوس، وخبرة عملية".

ويرى أن القائمين على التعليم في وكالة الغوث، لا يعون أهمية الإرشاد، ولهذا "فإنهم يجبروننا على التخلي عن الطلبة الذين يحتاجون

إلينا؛ بمجرد توفر ميزانية لمشروع آخر".

وقد أبدى العديد من المرشدين قلقهم من أن التأجيل غير المحدد للعمل في الاستثمار، لا يشكل ضماناً كافية لعدم إعادة فتح الموضوع.

إيمان الشرباني مراسلة الصحيفة/القدس

يقول محمد أبو شقرة، الطالب في إحدى مدارس وكالة الغوث: "إذا ترك المرشد المدرسة فسأتركها خلفه"؛ تعبيراً عن ألمه بسبب الواقع الذي سيفرض على المرشد مغادرة المدرسة؛ فقد تعلق محمد به عندما ساعده على تخطي مشكلة التسرب من المدرسة. يقول محمد: "كنت كثيراً ما أهرب من الحصص، لكنه أقنعني بالتوقف عن ذلك، وشجعني على الدراسة، حتى صرت أطمح أن أكون مثله في المستقبل".

ولكن ما الذي يدفع مرشده للتخلي عنه في هذه اللحظة؟ الإجابة ضائعة بين مد وجزر، وللأسفة على لسان المسؤولين في وكالة الغوث من جهة والمرشدين التربويين من الجهة الأخرى، تأخذ بعدين مختلفين. يقول "م. ب": "أحد المرشدين العاملين ببرنامج الدعم النفسي في إحدى المدارس التابعة لوكالة الغوث إن ظروف الطلاب في المدرسة صعبة جداً، كما هي حال الفقراء في مخيمات اللاجئين، ورغم الحاجة الماسة لوجود المرشد، إلا أن الأونروا طلبت من كل المرشدين في بداية الفصل الدراسي الثاني ترك الحالات التي يعملون عليها في مدارسهم، والمشاريع التي يعدون لها، من أجل العمل على توزيع استثمارات صممت في جامعة "هارفرد" الأمريكية، تتعلق بالأوضاع العقلية والنفسية للبيئات المستهدفة".

وهذه الاستثمارات، كما يقول "م. ب"، وهو واحد من المرشدين الـ١٢٠ العاملين في الوكالة: "لا تتعلق بعملنا كمرشدين في المدارس، ونحتاج إلى الكثير من الوقت والجهد، لأن كل استثمار تتكون من ٤٥٠ صفحة، تحتوي على أسئلة شخصية تفصيلية،

كله صعب

رفعه إلى الوزارة، وحتى صدور قرار من الوزارة، تحتاج إلى وقت طويل، يكون فيه الأوان قد فات.

ولكن بعض المرشدين الذين يتعاونون مع مراكز إرشادية، يقومون بتحويل مثل هذه الحالات إلى الوحدات العلاجية في المراكز، وعرضها على المختصين النفسيين. ولا ينتظرون وصول رد الوزارة.

وتعتبر شماسنة أن توزيع جهود المرشد على أكثر من مدرسة خطأ جسيم؛ "لأن قضايا الإرشاد تحتاج إلى متابعة مستمرة، وغياب المرشد عن المدرسة حتى ولو ليوم واحد قد يؤدي إلى تدهور بعض الحالات".

وكذلك يصعب على المرشد في كثير من الأحيان تطبيق البرامج الإرشادية، أو تخصيص بعض الحصص المدرسية لمناقشة قضايا الطلبة، سواء ضمن الوصف الوظيفي، أو في مجال إبداع برامج جديدة".

وقد بدأ قسم الإرشاد التربوي التابع للوزارة عام ٢٠٠٢، بالعمل على تطوير خدمة الإرشاد والمرشدين؛ بعقد ورشات عمل ودورات متنوعة، بالتعاون مع المؤسسات المتخصصة في المجتمع المحلي.

وحتى توثي هذه الجهود ثمارها، سيظل الطلبة موزعين بين هموم المرشدين، وعجز الوزارة عن خوض تجارب وأفكار جديدة.

المرشد لحماية قانونية إذا تعلق الأمر بالكشف عن حالات تعاطي مخدرات أو الترويج لها؛ يقول الخطيب: "أعلم أن دور المرشد الرئيس وقائي، ويتم تحويل الحالات الصعبة إلى مراكز مختصة. ولكن من يحمي المرشد في فترة الكشف عن الحالة؟ أو في حال توجه أحد الطلاب بالطلب لمساعدته في قضية كبيرة؟".

لكن الوزارة ترى أن على المرشد أن يحد من دوره هنا قدر المستطاع، كما يقول بشار العنبوسي؛ مدير الإرشاد التربوي. ولكنه يلفت النظر إلى أن الوزارة تساعد المرشد إذا تعاطي مع هذه الأمور، وتحول الحالات إلى مراكز مختصة بالعلاج النفسي والتأهيل.

وتشعر شماسنة بالإحباط، خصوصاً "عندما نتعامل مع قضية ساخنة، نسمعها ونتقبلها، ونحاول تقديم أبسط مساعدة"، وتقول: "لكن لا شيء يستطيع أن يحمينا على مستوى المجتمع أو الدولة".

كيف تتعامل الوزارة مع بعض حالات التفكير في الانتحار، أو الاغتصاب، أو التحرش الجنسي، أو سفاح القربى؟

إن الإجراءات الروتينية التي تتعامل بها الوزارة، بدءاً من مطالبة المرشد برفع كتاب إلى مسؤول الإرشاد التربوي في مديريته، ومروراً بالكتاب الذي يجب على المسؤول

إن أجمل ما يمكن أن يقوم به المرشد التربوي هو الإبداع، لكن "الوظيفة" قد تحد من حماس المتفانين. كما يؤكد المرشد التربوي فخر الخطيب.

وتبدأ سلة الهموم بنقد الوزارة، حيث تقول جيهان شماسنة: "عندما تكون السيدة إنعام غنيم؛ مسؤولة الإرشاد التربوي في ضواحي القدس، تتأخر ٢٠ مرشداً ومرشدة، غالبيتهم غير مفرغين على مدرسة واحدة، فلن تستطيع متابعتنا ميدانياً"، وحسب رأيها هذا ما يؤدي إلى عدم حصول المرشد على "التغذية الراجعة اللازمة لتطوير قدراته".

ويحتاج المرشد في كثير من الأحيان إلى مساعدة الوزارة في إزالة العقبات والمشاكل الكبيرة، وحسب الخطيب فإن تعليمات الوزارة تنص على عدم انشغال المرشد بإشغال الحصص المدرسية، "مما يدفع

مديري المدارس غير الواعين بدور الإرشاد التربوي إلى الاعتقاد أن دور المرشد في المدرسة ينحصر في شرب الشاي والقهوة فحسب"، كما يقول. ويتابع: "ولمدير المدرسة حصة من تقييم المرشد سنوياً، نسبتها ٤٠٪".

وتؤكد شماسنة وجود مشكلة حقيقية في فهم مديري المدارس لأهمية الإرشاد، حيث يرفض كثير منهم تخصيص أي من الحصص المدرسية لتوعية الطلبة حول القضايا الحساسة".

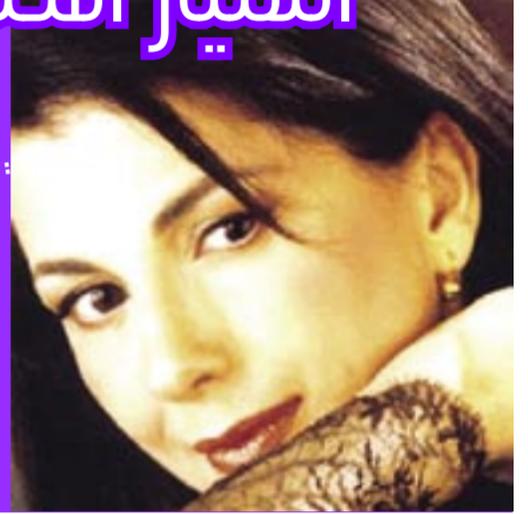
وفي بعض الأحيان قد يحتاج



انهيار الخناء... مؤشر عملي انهيار الامة

الفرقة الموسيقية وهبيكا وماجدة الرومي وشهبان عبد الرحيم

بقلم: حسام بوزية، ١٣ عاما
مراسل الصحيفة/سلفيت



الرومي أن "هذه ظاهرة مؤلمة جدا، ولا أفهم بأي عقلية تسمح أسر عربية لبناتها القيام بذلك".

من جانبه قال فريدو هزو، ٤٨ عاما، أستاذ الموسيقى في القدس: إن المرحلة التي يمر بها الفن حاليا، هي مرحلة التجارة، مما أدى إلى هبوط مستوى الكلمة واللحن، وضياح الأغنية العربية بين المحطات العربية التي تصنع النجوم، وتهدم جيل العمالقة في الفن. ويضيف: "لقد اختفت الأغنية الطربية، لكنها لم تتلاش، وسوف تعود بعد انتهاء هذه المرحلة"، ويرجع انتشار هذا النوع من الأغاني لطبيعة المحطات العربية، التي تجذب الناس من خلال الصورة، وليس من خلال الكلمة العميقة، والصوت واللحن للفنان.

"اعلمي مصلحة، وأعملك مصلحة، وراح أجيبك مروحة". هذه العبارة ليست نكته في صحيفة يومية، وإنما كلمات أغنية "اعلمي مصلحة"، للفنان المصري شعبان عبد الرحيم. وربما سيأتي اليوم الذي سيغني فيه الفنانون الشبابيون التقارير الصحفية.

السير مع قطار الموضة، والقاعدة التي يسير عليها المنتجون تقول: "الأغاني الهابطة تجذب الناس والبرامج السخيفة تجلب المشاهدين". في عصر الأغنية الشبابية، تكاد أغنية الطرب تختفي، وفي هذا يقول الفنان اللبناني مارسيل خليفة لجريدة "الشرق الأوسط"، "عندما أحيا حفلا غنائيا في المغرب: "دعونا نغني عن الحب الحقيقي، المبني على الصدق، والذي ينشر الفرح، بدل ما تبثه الفضائيات التي تسمى أغاني تسميم الحب، أغاني تسميم الحب".

وفي مؤتمر صحفي أقامته على هامش مشاركتها في مهرجان الدوحة الثقافي الثالث، قالت الفنانة اللبنانية ماجدة الرومي لصحيفة "الأنوار" إن ظاهرة الفن الهابط "تشكل جزءا من مؤامرة وهجمة شرسة على العالم العربي، ترمي إلى تفتيته والقضاء على هويته". وأضاف: "تفتيت الفن العربي جزء لا يتجزأ من المؤامرة.. وأنا مؤمنة بذلك". وحول نوعية أغاني الفيديو الكليب التي تركز على إبراز مفاتن المطربة أكثر من صوتها، رأت ماجدة

الفن يشكل الحقيقية، فما الحقيقية التي يشكلها فنانون هذا الجيل.

يقول الطالب ياسين أحمد، ١٨ عاما، من سلفيت: "الأغاني القديمة تسبب ألم الرأس، أما الحديثة، وخاصة عندما يتم تصويرها، فإنها ترقص من لا رغبة له بالرقص". ويضيف: "من حقنا التمسك بهذا الفن، ومن حق الآباء أيضا الغناء على موال الماضي". وعن سبب انتشار هذا الفن، يقول صالح بوزية: ١٦ عاما، من سلفيت: "أعتقد أن الأغاني الاستعراضية المنتشرة في الفضائيات العربية مدعومة من قبل المافيا؛ وتهدف إلى إسقاط الشعوب العربية". واعتبر الطالب حازم بسام، ٢٢ عاما، أن من لا يسمع أغاني الطرب العربي الأصيل ليس إنسانا. أما الطالب محمد صالح، ١٨ عاما، فيرى أن الشخص "يتابع الفيديو كليب لمجرد المشاهدة، وليس لسماع الأغنية".

ويبدو أن الأغاني المصورة قد دفعت بالعديد من النساء إلى تقليد فتاة الفيديو كليب، أو المعني؛ بهدف إرضاء الذوق العام للرجل، أو

صالحا ليكون خشبة مسرح؛ في الشارع، والمقهى، والحي. بعد أن أشبع نور حماد، ٢٨ عاما، من سلفيت، وصاحب محل لبيع الأشرطة فضوله بكثير من الأسئلة بعد أن علم أننا ندخل محله لشراء شريط غنائي، أبدى استغرابه من تدهور الأغنية العربية وضياح الفن. وقال: "منذ افتتاح المحل لم يطلب أي شاب أغاني فيروز، أو أم كلثوم، أو أي من الفنانين الكبار، وجاء معظمهم بحثا عن أشرطة هيفاء وهبي، ونانسى عجرم، وإليسا".

يهاجم كثير من نقاد الثقافة العربية المعاصرة أسلوب الغناء الحديث، ويعتبر بعضهم أن ما يتم تقديمه في الفضائيات العربية فن رخيص وهابط، سببه الهبوط الحاصل في الحياة العربية إجمالا، حيث يقول ابن خلدون في مقدمته: "إن الغناء أول ما ينهار عندما يصاب المجتمع بالتدهور والتخلف". في حين يقول برتولد برخت: الكاتب المسرحي الألماني لصحيفة "لنوار": "الفن ليس مرآة تعكس الحقيقة، ولكنه مطرقة تشكلها". وإذا كان

"واوا، واوا، ليك واوا، وبوس الواوا، خلي الواوا يصح، لما بست الواوا صار الواوا بح"، هذه العبارة ليست لطفل رضيع يتدرب على الحديث مع أمه داخل المنزل، وإنما كلمات أغنية للفنانة اللبنانية هيفاء وهبي. وهي موضوع السؤال الذي سرق عقول الشباب: شغت أغنية "واوا بح"؟ بعد زيارة الفنانة للمشاركين في برنامج "ستار أكاديمي"، حيث قدمت الأغنية على صرخات المشاهدين المعجبين، بلا بسها! يعتقد بعض النقاد أن هذا العصر هو عصر الأغنية الشبابية؛ حيث أصبح المغنون الشباب في العالم العربي يعدون بالآلاف. وأصبح الإنتاج الغنائي من أكثر السلع رواجًا، ولو دققنا النظر في الفضائيات العربية؛ لوجدنا أنه لأول مرة في تاريخ الغناء العربي، يتم تخصيص فضائيتين لبث أغاني الفيديو كليب، إضافة إلى العدد الهائل من الأغاني التي تبثها المحطات الفضائية الأخرى.

ولم يعد المسرح المد للغناء المكان الوحيد للغناء، كما كان أيام أم كلثوم، وعيد الوهاب، وعبد الحليم حافظ، وأصبح أي مكان في العالم

الفيديو كليب

تطور أم وباء؟

بقلم: يسال شرف
مراسلة الصحيفة/عزة



أرباحا تفوق الخيال، وبمجرد وصول الكليب للفضائية فإنه يحمل رقما متسلسلا يسمى عند العاملين بالقنوات الفضائية "الكود"، ويختلف المكسب حسب قدرة كل قناة على استغلال وتوظيف الأغنية نفسها، فمثلا تقدم بعض القنوات الأغنية كرسائل المحمول، والاتصال التليفوني لطلب عرضها حسب نسبة الأصوات، كما يتم تحويلها إلى نغمات للمحمول، مما يؤدي أيضا إلى رواجها. ولكننا نجد بعض الأشخاص الذين لم ينجرفوا وراء التيار بعد، وما زالوا يتذكرون "أيامنا الحلوة"، ويحتفظون بوفائهم للفن الجميل والطرب الأصيل، تقول أماني الهندي: ٢٢ عاما: "المطرب الحقيقي هو الذي لا يفرط في مبادئه ولا ينجرف مع التيار، ويقدم كل ما هو جميل وله معنى". وأشارت إلى أنها تفضل سماع الأغاني التي تعبر عن الإحساس، وتحمل معنى جميلا.

أما محمد البيقوبي، ١٧ عاما، فيفضل سماع أغاني اليوم ومشاهدتها على الأغاني القديمة؛ لأنها لغة العصر، وقصيرة، ويستطيع الإنسان سماعها في أي وقت، ويقول مبتسما: "نحن نعيش في عصر السرعة"! أما شقيقته هناء البيقوبي، ١٥ عاما، فيهما "رؤية لوك المغنية

مناظر خلابة وأزياء باهرة، صوت وصورة بتقنية عالية، وصراع بين الحقيقية والخيال. هذا ما نشاهده على شاشات الفضائيات التي أصبحت تتردد كل يوم؛ وتتنافس للوصول إلى أكبر عدد من المستهلكين على الكرة الأرضية.

إن ظهور عدد كبير من المؤديات اللواتي أصبحن يتبارين في إبراز محاسنهن، كما يتبارين بإجراء أكبر عدد من عمليات التجميل، جعلنا غير قادرين على العد، وما زالوا يتزايدون يوما بعد يوم، حتى أصبح لكل مواطن مغنية الخاص، ولم تعد الأغنية تعيش أكثر من عدة أسابيع قبل أن يطويها النسيان.

لم يعد الصوت مهما أو الألحان أو الكلمات، بقدر إبراز إبداع مهندس الصوت، و"لوك المغني"، والفيديو كليب، وطريقة الإخراج؛ فجميعها بوابة المغني إلى النجومية. ولم يترك مخرجو الفيديو كليب شيئا إلا وقاموا بعرضه، من حضانة الأطفال، إلى طفلة "إليسا"، وحتى نمر مي حريزي، وبط نانسى عجرم. ولم تعد مهنة الغناء تحتاج إلى مؤهلات أكثر من الشكل المقبول، والقوام المشوق، والضمير المبيع. ورغم كلفته العالية، إلا أن الفيديو كليب يحقق

مناظر خلابة وأزياء باهرة، صوت وصورة بتقنية عالية، وصراع بين الحقيقية والخيال. هذا ما نشاهده على شاشات الفضائيات التي أصبحت تتردد كل يوم؛ وتتنافس للوصول إلى أكبر عدد من المستهلكين على الكرة الأرضية.

إن ظهور عدد كبير من المؤديات اللواتي أصبحن يتبارين في إبراز محاسنهن، كما يتبارين بإجراء أكبر عدد من عمليات التجميل، جعلنا غير قادرين على العد، وما زالوا يتزايدون يوما بعد يوم، حتى أصبح لكل مواطن مغنية الخاص، ولم تعد الأغنية تعيش أكثر من عدة أسابيع قبل أن يطويها النسيان.

لم يعد الصوت مهما أو الألحان أو الكلمات، بقدر إبراز إبداع مهندس الصوت، و"لوك المغني"، والفيديو كليب، وطريقة الإخراج؛ فجميعها بوابة المغني إلى النجومية. ولم يترك مخرجو الفيديو كليب شيئا إلا وقاموا بعرضه، من حضانة الأطفال، إلى طفلة "إليسا"، وحتى نمر مي حريزي، وبط نانسى عجرم. ولم تعد مهنة الغناء تحتاج إلى مؤهلات أكثر من الشكل المقبول، والقوام المشوق، والضمير المبيع. ورغم كلفته العالية، إلا أن الفيديو كليب يحقق

ميهونيخ... التاريخ

بحرف إسرائيلية

ماذا تركوا للحقيقة؟؟

بشار زغير
مراسل الصحيفة/القدس

تستقل السيارة معه. كما أن تاريخ تلك الحقبة يوضح أن الموساد تلقى معلومات مفادها أن علي حسن سلامة، أو "الأمير الأحمر" كما كانوا يلقبونه، يعمل نادلا في مدينة ليلهامر النرويجية؛ فجدد مايك هراري امرأتين إسرائيليتين، رافقهما عميل مزدوج من أصل جزائري، ليغتالوا سلامة في المطعم، أطلقوا النار على نادل يحمل ملامح شرق أوسطية، وأردوه قتيلًا؛ ليتبين أنه أحمد بوشيكوي؛ وهو مغربي ولا علاقة له بالامر.

أما الشاعر كمال ناصر فيشكل حالة خاصة، حيث كان يسكن في نفس البناية التي يقطنها كمال عدوان وأبو يوسف النجار ببيروت عام ١٩٧٢. وقبل أن يغتال بيروت يوسف النجار وزوجته، وبعد أن اغتالوا كمال عدوان، نرى كمال ناصر مع زوجته في السرير، حين يقتحم الإسرائيليون الشقة، ويفرقوا بين كمال وزوجته، ويطلقون النار عليه برشاشاتهم ويرحلون فورًا. لكن التقارير وأدلتها تشير إلى أن ناصر كان في مكتبه يكتب مقالة قبل أن يقتحموا شقته، ويهشمو رأسه بخمس عشرة رصاصة، وعندما وقع على الأرض، غيروا وضعية جسده ووضعوه على شكل صليب. لكن سبيلبرغ حرص على تغيير مجريات الحادثة كي لا يفضح الإسرائيليون ويكشف عنصريتهم.

أسئلة لم يجب عنها

أثناء اجتماع غولدا مائير مع وزارة الدفاع والموساد في الفيلم تقول: "هؤلاء يرفضون العيش معنا بسلام"، ولم يذكر أنها قالت: "لا وجود للفلسطينيين، لا شيء اسمه فلسطين" عام ١٩٦٩.

لقد حاول سبيلبرغ أن يعطي صورة مغايرة لمائير؛ ليجعلها المرأة الحكيمة الرزينة، التي اضطرت لإعطاء الأمر بالقتل، مغفلا حالة الفلسطينيين المزرية خلال حكمها، وغاضبا النظر عما كانت تتصف به من عنصرية، وأفكار راديكالية.

وبعد هذا الكم الهائل من الإثارة والانحياز لوجهة النظر الإسرائيلية، نرى آفندر في نهاية الفيلم يقول لضابطه أفرايم، ويقول له: "أريد منك دليلا على أن جميع من قتلهم لهم علاقة فيما حدث بميونخ؟" فيتهدد أفرايم من الإجابة ويقول: "لقد قمت بما هو مطلوب منك، ولو بقي هؤلاء على قيد الحياة لشكلوا خطرا على حياة إسرائيليين!"

ربما تغضب هذه الإشارة بعض الإسرائيليين!

المصادر: أرشيف الصحف
كتاب "انحطاط الموساد" للكاتب جوردان ثوماس

حتفهما. بعدها طالب أعضاء أيلول الأسود بإطلاق سراح الأسرى، وإحضار طائرة لتنتقل الرهائن إلى أي مكان في الدول العربية عدا عمان وبيروت، وفي حال لم يتم تنفيذ مطالب المنظمة ستتم تصفية الرهائن. وعقب العملية شنت القوات الإسرائيلية حربا انتقامية على المخيمات الفلسطينية في سوريا ولبنان؛ فقتل ما لا يقل عن ٢٠٠ لاجئ معظمهم من الأطفال.

ودعت رئيسة الوزراء الإسرائيلية حينها؛ "غولدا مائير"، الموساد إلى اتخاذ التدابير اللازمة، و"قتل من يجب قتله".

الشخص

شخصيات "آفندر" ورفاقه الأربعة في الفيلم وهمية، كما لم يكشف الفيلم أسماء أي من عملاء الموساد الحقيقيين، ولم يشير إلى ضباط الموساد المسؤولين عن عمليات الاغتيال؛ مثل زامير ومايك هراري ورافي إيتان؛ الذي أعد خطة اغتيال علي حسن سلامة عام ١٩٧٩.

ولكن أكثر الأمور التي تثير الاستفزاز في الفيلم هو عدم التطرق لمقتل ٢٠٠ فلسطيني عشية عملية ميونخ، سوى في مقطع قصير جدا، حيث يتظاهر عميل من الموساد بأنه صحفي، ويقابل الفلسطيني محمود الهمشري في منزله بباريس، حيث يقول الهمشري: "إن الإسرائيليين يقتلون أبناء شعبه يوميا؛ فبعد ميونخ مباشرة تم قتل ٢٠٠ فلسطيني"، ولا يكاد يكمل حديثه حتى تتدخل زوجته في الحديث؛ فيصرخ في وجهها: "هل المقابلة معي أم معك؟" ولا ندري لماذا اقتصر الفيلم على عمليات اغتيال الفلسطينيين الأحد عشر، حيث أورد المخرج في آخر الفيلم عبارة تقول: "في النهاية قتل سبعة فلسطينيين من الأحد عشر الذين تمت تسميتهم". مع أن مسلسل الاغتيالات الإسرائيلي لم ينته حتى اليوم، ففي حقبة السبعينات تم إبعاد زياد وشاحي، ثم اغتيل سنة ٧٣ في قبرص، وعبد الهادي نفاع، وعبد الحميد شبيب، اغتيلوا في روما عام ٧٣ أيضا. والقائمة تطول.

بين الموساد والحقيقة

في مشهد قتل "الهمشري" يزرع الصحفي المزعوم قنبلة تنفجر بالتحكم عن بعد في المنزل، وقبل أن يقوم بتفجيرها، يعلم فريق الاغتيال أن ابنة محمود الصغيرة في المنزل؛ فيؤجلون تنفيذ المهمة!

تلك كانت بدعة من بدع المخرج، أراد من خلالها أن يعطي صورة إيجابية عن الموساد، ولم يلتفت إلى الأحداث التي حصلت على أرض الواقع؛ فعندما اغتيل غسان كنفاني نتيجة عبوة ناسفة زرعت في سيارته، استشهدت معه ابنة عمه ليس، التي كانت

"لدينا أسماء لأحد عشر فلسطينيا، كلهم متورطون فيما حدث بميونخ. ستقوم بقتلهم؛ واحدا تلو الآخر. كلهم في أوروبا حاليا. ستمكث هناك حتى تنتهي مهمتك بالكامل".

هذا ما يقوله أفرايم؛ أحد ضباط الموساد لآفندر، في أحد مشاهد فيلم "ميونخ"، الذي يروي قصة اغتيال الموساد لناشطين فلسطينيين بعد عملية ميونخ. والمعروف أن منظمة "أيلول الأسود"، بقيادة علي حسن سلامة، هي التي كانت قد خططت ونفذت العملية عام ١٩٧٢، وقتل فيها تسعة رياضيين إسرائيليين، كانوا يشاركون في أولمبياد ميونخ بألمانيا.

والفيلم من إخراج ستيفن سبيلبرغ؛ مخرج أفلام تايبتك وجوراسيك بارك. ويقوم بدور البطل فيه الممثل إريك سابا، الذي يقوم بدور آفندر؛ حيث يتم تعيينه قائدا لمجموعة تتكون من أربعة أشخاص؛ لتعقب أحد عشر من قادة منظمة التحرير الفلسطينية وقتلهم، ومن ثم محو آثار الجريمة، وهم غازي القبيسي، أبو يوسف النجار، وائل زعيتر، كمال ناصر، كمال عدوان، أبو داود، وديع حداد، محمد أبو ضيا، حسين الخير، محمود همشري، علي حسن سلامة، حيث يتم اغتيال سبعة منهم في أحداث الفيلم.

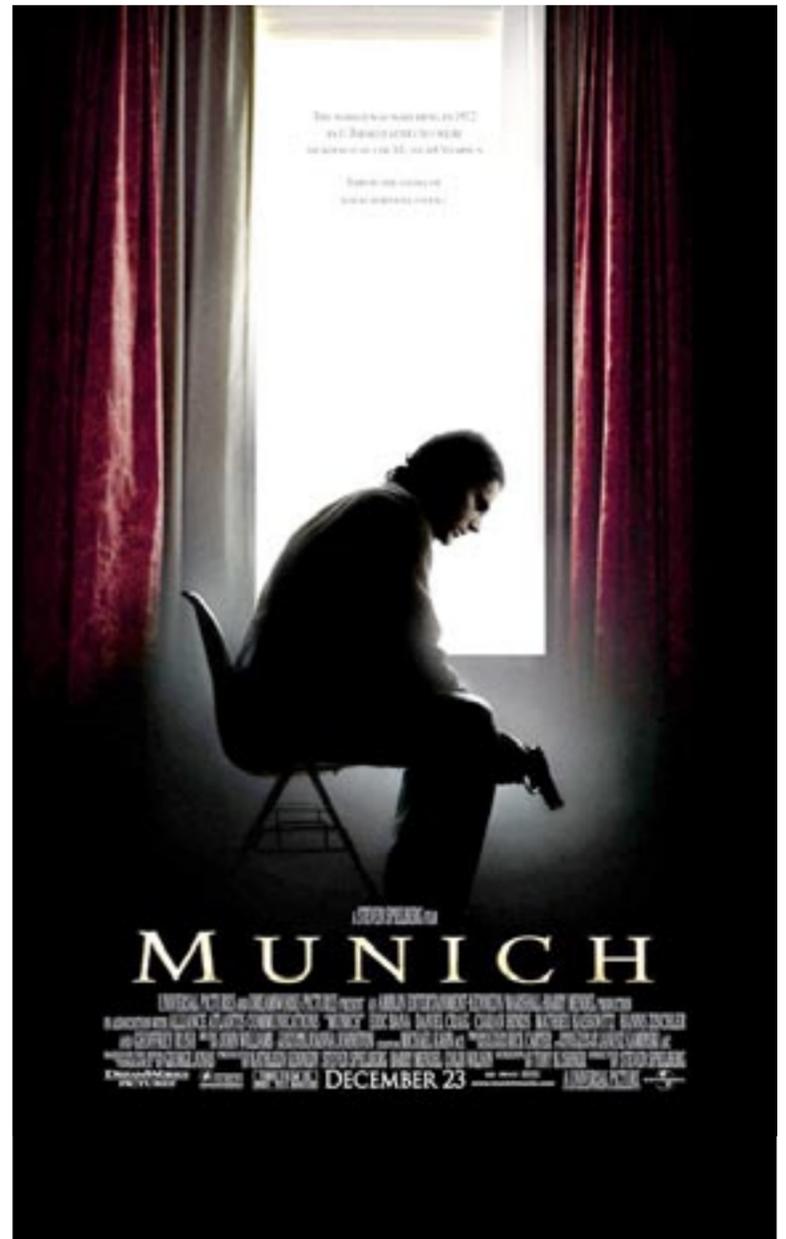
بين الفيلم والحقيقة

شهدت تلك الحقبة أشكالا متعددة للصراع الإسرائيلي الفلسطيني، حتى عرفت بـ "حرب الأشباح"؛ لكثرة العمليات المتبادلة بهدوء في أنحاء مختلفة من العالم، ومن ذلك كما يروي الفيلم، يعود أحد كوادر المنظمة إلى بيته لينام فوق سريريه، فتنفجر قنبلة مزروعة في فراشه، وفي مكان آخر يفتح إسرائيلي يعمل مع الموساد صندوق بريده؛ لينفجر في وجهه.

ويقول أبو إياد؛ أحد قادة حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح، في كتابه "فلسطين بلا هوية"، إن الدافع وراء عملية ميونخ كان رفض لجنة الألعاب الأولمبية إشراك رياضيين فلسطينيين في أولمبياد ٧٢، بحجة أن فلسطين واقعا لا وجود لها، وكان الهدف لفت أنظار العالم إلى قضية فلسطين، والمطالبة بإطلاق سراح ٢٠٠ أسير عربي وأجنبي، من السجون الإسرائيلية.

في تلك الليلة استطاع ثمانية فلسطينيين الوصول إلى شقة الرياضيين الإسرائيليين، بعد أن تسلق ستة منه بوابة القرية الأولمبية، بينما استعمل الأخران؛ وهما عمر مصالحة، ٢٧ عاما آنذاك، وتشفي جيفارا؛ ٢٥ عاما، بطاقة العمل، حيث تدبرا لهما عملا في القرية الأولمبية، وهما من درسا المنطقة ورسمتا خطة الاقتحام.

وحاول اثنان من الإسرائيليين الهرب فلقيا



A Paper Torn From My Diary

رحم الله العربية

بقلم: شادي زماعرة
مراسل الصحيفة

أتعجب في كثير من الأحيان عندما أجلس مع أبناء جيلي، من المواضيع التي يتحدثون عنها، وطريقة الحديث، واللغة المستخدمة؛ فكلامهم لم يعد يمت للعربية التي عرفناها بصلته، ولم تعد العربية اللغة الجميلة على السنة الشباب، بعد أن دخلت عليها تغيرات في المعنى، وأصبح بعضهم يمزج العربية بالإنجليزية؛ محاولاً أن يلفت الانتباه إلى تمكنه من اللغتين، رغم أن بعضهم لا يملك في معجمه من الألفاظ الأجنبية سوى كلمات معدودات، يكررها في أي حديث وبأي موضوع.

بل إن قائمة من المصطلحات المستحدثة، التي يستخدمها الشباب، قد تجاوزت ما يمكن أن يسمى لغة "العربيزي"، إلى حد استخدام مصطلحات مستوردة، واصطناع أخرى. ومن ذلك إذا دخلنا محل البسة لشراء بنطلون، وبعد قياسه، سيقول صاحب المحل الـ"فايع": "قطع!" تعبيراً عن مدى ملاءمة البنطلون للباس. أو إذا كنت ماشياً مع صديق في شارع، وسألته عن رأيه بالفتاة التي تسير على مقربة، فسيجيب بقوله: "نايس"، تعبيراً عن جمالها.

وقد يفاجأ أحد الشباب خلال جلوسه مع رفاقه في الـ"كوفي شوب"، وأثناء قصه مغامراته وبطولاته، بأحدهم يقول له: "العب غيرها"، أو يقول له: "لؤدت كثير"، بمعنى إنه كاذب.

لقد بات رفاقي ينظرون إلي بعين الاستهجان في كل مجلس معهم، لأنني أبادرهم بالسلام بدلاً من "هاي"، وإلى اللقاء بدلاً من "تشاو" أو "سي يو". حتى بت أعتقد أنهم يعتبرونني غريب اللهجة واللغة.

إننا نغادر بيوتنا متناسين الواقع، ونحاول "تغطية الشمس بغربال"، ونصطنع لأنفسنا لغة أخرى نكاد لا نفهمها، وتبعدنا عن التواصل مع أباؤنا وأجدادنا. ونتذكر لذلك البيت العتيق الذي خرجنا منه، ونصطنع مصطلحات "مطوية"، وربما نستعير بعض الكلمات الغربية عن بيئتنا، و"ناطرك صبحية"، و"ثلثي العشية".

لقد أصبحت هذه المصطلحات واقعا نحياها كل يوم؛ في المدرسة والجامعة والشارع. وربما تثير هذه الظاهرة نوعاً من القلق، وتعكس حالة التذني السلوكي لكثير من شباب مجتمعنا. ومن هنا يصبح طبيعياً أن يعيش الشباب عزلة اجتماعية، وتتقطع صلته بالمجتمع، خاصة عندما يتبادل الشباب الغمز بينهم.

وإذا دعا واحد منهم آخر للجلوس وارثشاف فنجان قهوة قائلًا له: "افلح"، فإنه حتماً سينفصل عن السياق الاجتماعي الجديد؛ ولن يعود يشعر بهوم الوطن ولا بأحداثه؛ ويخرج عن دائرة الحوار مع المجتمع!

واللغة إذا كانت فارغة المضمون وغير هادفة، فإن الأفكار والمضامين ستكون تافهة؛ لأن اللغة هي الحضارة، وما الإنسان إلا فكر. فإن كان الوعاء الذي يحمل الأفكار مكسوراً، فإن جيلاً كاملاً ينتظره مستقبل يحفه الخطر.

قد يخالفني المنادون بـ"تطوير اللغة، ومواكبتها للتقدم والحضارة"، ولكنني أشدد على أننا بحاجة إلى التمسك بالعربية؛ لأنها أساس كل الحضارة الغربية.

Dear friends all over the world,

Listen to my words carefully... Can you imagine yourself, sleeping in your warm bed... quietness surrounding you... with your children sleeping peacefully in another room, dreaming of a wonderful future...when suddenly, from out of nowhere, there's the sound of a huge explosion, and with it, the peace and harmony you're so accustomed to is suddenly destroyed? I know it's difficult for you to imagine such a situation, but try...

What I described above is exactly what happened to my family during the night of 17 March 2006. Upon hearing the sound caused by the first bomb, my father went outside to try to find out what had happened. It was then that we heard a second explosion, but this time, it was much louder than before, as if it had taken place inside our home. I was petrified, and the only thing I could think of was, "Oh my God, my father, what if he's been injured or killed!" I wanted to run outside to find my father, but I couldn't; it was as if my feet were rooted to the ground. I tried as hard as I possibly could, but I simply could not move. Everything was quiet...or maybe it wasn't, perhaps my ears simply refused to acknowledge the screams of my mother who was also afraid – with good reason – that something terrible had happened to my father.

Slowly I became aware of the sound of a helicopter overhead, its passengers, no doubt, checking to see if they had hit their target. I honestly don't know what was louder, the sound of the helicopter, or the sound of the beating of my heart. What I do know is that never in my life have I been so happy to hear the voice of my father, letting us know that he was okay. Thank God, I thought to myself, he's alive.

Fortunately, my father and the rest of my family survived the attack. The same, however, cannot be said of the family car or several of the windows of our house, as well as some of those of our neighbors, all of which were completely destroyed.

I know that you've no doubt heard a number of personal stories like the one I just told you, as have I, but you have to remember that being in the rain is not like watching it from behind a window. True, our personal losses were minimal...but what about those who suffered the loss of their homes, or their spouse or child, or their brother or sister or another much loved relative?

Many people, sadly, although able to see with their eyes, have minds that are blind to the reality of others. I ask you now to ask yourself if you are one of those people and if you are, to open your mind and try to understand our suffering. Our world is full of darkness, of fear, of insecurity, of loss...and of death. Does your open mind tell you that that is fair? Does it tell you that we deserve this? Does it tell you that there's nothing that you personally can do about it?

Dear friends, whoever you are, and wherever you are, I ask you to do whatever you can to stop what is happening to the Palestinian people and to ensure they, like the birds in the sky, are able to live their lives in the absence of fear and to enjoy the freedom that so many take for granted.

Enass Bitar
TYT Reporter / Gaza

هل أقول وداعاً؟

كانت النظرة الأخيرة قاسية جداً؛ فالإبتسامة المرسومة بالخطوط الحمراء على شفتيه، وعيونه الحزينة توحى برحيله عن الدنيا. ومن شدة التعب والإرهاق؛ كطفل يغرق في سبات عميق، قبلت وجنته الباردة، ودموعي كشلال ماء مصدره ست سنوات من الجرح القديم. يوماً بعد يوم يكبر الطفل داخل القلب المليء بالدموع، لكن لم يزل عمره ثابتاً على مر السنين، وكلما حاولت أن أصارع العقل بالنسيان تارة والتذكر تارات، برز الاحتلال بصورة المصائب، وهو يتلذذ بالقتل والتكيل، وتقريق الأصحاب.

دخل الظلام المفعم بالخوف منازل المواطنين مصحوباً هذه المرة بأصوات الانفجارات التي تهز الصبيان قبل المنازل. تسمع طلقات الرصاص قريبة وبعيدة، وتسمع أصوات سيارات الإسعاف التي تخلع القلوب، وكان اليوم طويلاً!

أشرفت الشمس في اليوم التالي خجلة تحمل في أحضانها أمورا ترسخ في العقل. لم أكن أعلم أن الصباح الذي طلع بعد يوم طويل من مسرحية للاحتلال، سيحمل معه نبأ رحيل ذلك الطفل البريء. حاولت أن أخدع نفسي بالنوم، لأستيقظ على نبأ استشهاد الشاب وفا يعيش، ٢١ عاماً، من مدينة نابلس، الذي كان متطوعاً لدى العديد من المؤسسات، ومنها "بيالارا".

لن ننسى أبداً ابتسامتك الدائمة، وحبك لجميع الناس، أستميحك عذراً وعفواً، فلن أقول وداعاً!

إن بكت العين كلما تذكرتك؛ فالقلب لا ينكسر إلا بفقدان الحبيب!

المخلص محمد خنفر / نابلس

الضوء الخائن

عندما تسقط حبيبات المطر بلهفة من غيمة مسافرة تكسر حاجز الخشوع؛ تنثر عذوبتها على الشارع، وتفرض قيودها على الأضواء فتأسرها، ويكون وقع الأمطار صوتاً محبباً، أشعر كأنه جيش يسير للملاقاة عدو طال بينهما الغياب؛ فاشتاق كل منهما للآخر، ويلطم جبين الأوراق المتناثرة، صفراء ضعيفة، لكنها تخضع لحكم كوني، ربما يكون قاسياً.

أحب النور كحب الفراشة له، وهي تموت لأجله، وبحثاً عنه، وتبقى وفيه له. أظنها مخدوعة مثلي تماماً، لكنها تخشى أن تعترف بذلك؛ لأنها قررت منذ ولادتها أن تحبه جداً، وأن تتفرغ له. أنا أيضاً قررت أن أتعلق بأي سحابة هاربة إلى البحر؛ للتلقي أنا والضوء بعيداً عن الناس. كان صراعي مع الضوء أوطاناً كارينكاتورية نرسمها ولا نفهم معناها، أو مجرد أفلام بوليسية نهايتها الانتقام والقتل.

ماذا كان ينتظر ذلك الشعاع ليفتح لي قلاع حروبه؟ لماذا كان يرفض أن يفتح لي واحداً من شرايينه لإيوائني بعد هجرتي إليه؛ لم يعد لي ارتباط بأي عنوان وجودي في العالم؛ فكل ما بقي لي هو خطوة ماضية في المجهول، وخ خطوة حاضرة بتجهيم، وخ خطوة مستقبلية أحاول أن أخطوها بتسكع؛ فقد أضعت فتانيت دموعي وجوعي وألمي، وصرخات حنجرتي، ومواعيد غيبوتي؛ لأنها يأسى الأخير، ومستقبل لم يتحقق.

بقلم: ربما أحمد حسان
لأعما/سلفيت

أطفال العالم يخطون من المعايير الدولية

إعداد: طميا ابو عطوان
مراسل الصحيفة

تعتبر جائزة الطفل العالمية لحقوق الطفل (WCPCR)، الأكثر أهمية فيما يتعلق بالجوائز التي تتعلق بالجهود التي تبذل لدعم الأطفال؛ حيث يشارك عشرة ملايين طفل في اختيار الفائزين سنويا، وتوزع في السويد برعاية الملكة سلفيا. وتبلغ قيمة هذه الجائزة ١٠٠,٠٠٠ دولار، يتم توزيعها على مجموعة من الجوائز الفرعية، تقدمها مؤسسة سويدية تدعى "عالم الأطفال". ويختار الفائزين لجنة تحكيم مكونة من أطفال من ١٥ دولة، منهم من كانوا جنودا، أو كانوا عبيدا أو لاجئين، أو مشردين، ولهم تجربتهم في الحياة، وأصبحوا خبراء في مجال حقوق الإنسان. وقد شارك هذا العام أكثر من ٣,٧٩٨,٠٠٠ طفل في عملية التصويت من كافة أنحاء العالم.

من فاز بالجائزة؟

مؤسسة اليتامي (AOCM)، في رواندا، فازت بجائزة الصديق العالمي، لأنها ساعدت آلاف الأطفال، ومكنتهم من النجاة من الإبادة الجماعية في رواندا، وتووي المؤسسة ١٠٠,٠٠٠ يتيم.

وقام على تأسيسها ٦٠٠٠ يتيم، تضامنوا للحصول على مستوى لائق من الحياة، ووفروا الطعام واللباس والتعليم والبيوت والصحة. وهذه المؤسسة تتحدث باسم اليتامي وتضغط على الحكومة لتحقيق مطالبهم.

كما فازت بذات الجائزة مناصفة "جريج" الكندي؛ لأنه أنشأ مؤسسة سماها "حروا أطفال العالم"، ولم يكن قد تجاوز الثانية عشرة من عمره حينها. وخلال عشر سنوات، تمكنت هذه المؤسسة من بناء ٤٠٠ مدرسة لـ ٣٥,٠٠٠ طالب في ٢٠ دولة، كما زودت ١٢٥,٠٠٠ إنسان بالماء النقي، وعلمت ٥٠٠,٠٠٠ طفل في ٢٣ دولة.

وكرم القائمون على الجائزة جاستن بيما، من التبت، الذي عمل لأكثر من أربعين عاما من أجل حقوق الأطفال في التبت، وفي مخيمات اللاجئين في الهند، كما ساهم في تأسيس قرية للأطفال تؤوي ١٥ ألف طفل لاجئ سنويا.

أطفال العالم ليسوا يختار

هذا ما تشير إليه معظم الدراسات التي تقوم بها الجمعيات والمنظمات المعنية بحقوق الطفل، وعلى رأسها منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسف"، ولجنة الأمم المتحدة لحقوق الطفل، التي تعطي للمنظمات الأهلية دور الرقابة الرسمية.

وهذه نبذة عن أوضاع الأطفال المتدهورة في عدد من بقاع من العالم:

إفريقيا

في إفريقيا أكثر من خمسين حربا، جعلت ثلاثة ملايين طفل بلا مأوى.

أطفال "القارة السوداء" الأكثر تضررا في العالم؛ بسبب الجفاف والنزاعات والحروب، وموجات النزوح والتشرد.

يتحدث تقرير لـ "يونيسف" صدر خلال

النصف الأول من العام الحالي عن أن ما يقارب ١٧ ألف

طفل ما زالوا معيّن للقتال في الدول التي تخوض ثورات ونزاعات

داخلية مسلحة. وما يعرقل استعادتهم للحياة المدنية واندماجهم مع

مجتمعاتهم المدنية هو انتشار الفقر.

جعلت الحرب الأهلية التي اندلعت في جنوب السودان عام ١٩٨٣،

أكبر ضحاياها من الأطفال، حيث كان يقتل منهم في كل عام بضعة

آلاف، إضافة إلى ما حصده المقاتلون وتآخر وصول المساعدات

الإنسانية بسبب الصراع من أرواح أطفال.

في الولايات المتحدة الأمريكية

يموت ١٥٠٠ طفل سنويا بسبب سوء المعاملة والإهمال، هناك

١٤٠,٠٠٠ طفل يصابون لنفس السبب.

وتشير الإحصائيات إلى أن امرأة واحدة على الأقل من بين أربع

نساء، تم الاعتداء عليها في مرحلة الطفولة.

كما يتم التلويح عن مليوني حالة اعتداء على الأطفال سنويا، من

بينها ١٥٠,٠٠٠ حالة اعتداء جنسي.

في مصر

تشير دراسة أعدتها الدكتورة فائق عبد الرحمن الطنباري؛ أستاذة

الإعلام في معهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس، إلى أن

الاعتداء الجنسي على الأطفال يمثل ١٨٪ من إجمالي الحوادث المتعلقة

بالطفل. وفي ٢٥٪ منها كانت للجاني صلة قرابة بالطفل الضحية.

في بريطانيا

تم رصد ٢٦,٦٠٠ طفل في سجل حماية الأطفال. وارتفع معدل

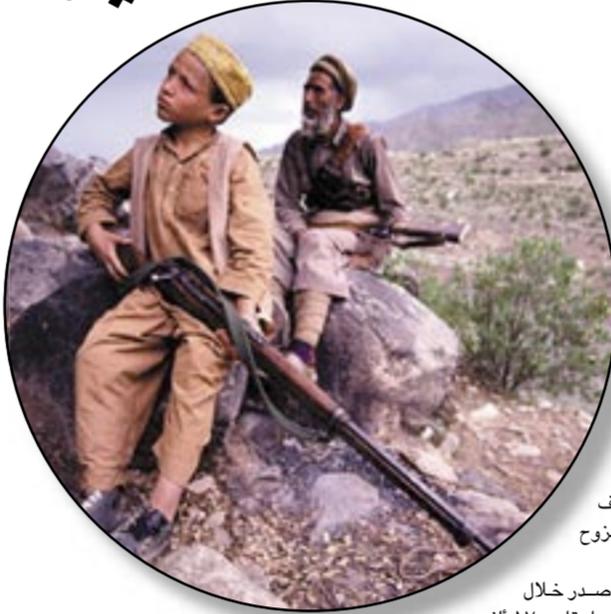
حالات الإهمال والإيذاء النفسي.

في العراق

ورد في تقرير الـ "يونيسف" لعام ٢٠٠٥: "فرض الوضع في

العراق على الأطفال أن يعيشوا أسرى وضع منقلب لا يمكن التنبؤ به،

كرس عزلتهم وافتقارهم إلى أبسط حقوقهم الإنسانية".



في السعودية

تشير دراسة حديثة إلى أن ٢١٪ من الأطفال

يتعرضون للإيذاء بشكل دائم. وكشفت الدراسة التي

أجرها مركز مكافحة أبحاث الجريمة أن ٤٥٪ منهم

يتعرضون لصورة واحدة على الأقل من صور الإيذاء في حياتهم

اليومية، ٢١٪ من الحالات كان الأذى دائما.

ويمثل الإيذاء النفسي أكثر أنواع الإيذاء تقريبا بنسبة ٢٣.٦٪، يليه

الإيذاء البدني بنسبة ٢٥.٣٪، وغالبا ما يكون مصحوبا بإيذاء نفسي.

يليه الإهمال بنسبة ٢٣.٩٪.

١٤٦ مليون طفل في العالم يعانون من نقص في الغذاء

في آخر تقرير لمنظمة الأمم المتحدة لحماية الطفولة "يونيسف"،

ذكر أن حوالي ١٠ ملايين طفل يموتون سنويا بسبب الجوع، ومن

ينجو من الموت منهم يصابون بعاهات وأمراض نفسية.

وقد حذرت منظمة الـ "يونيسف" من خطورة ازدياد عدد الأطفال

من ضحايا العنف والاستغلال والتمييز في العالم، وتدني الخدمات

الأساسية المقدمة للأطفال في معظم دول العالم.

وفي تقريرها حول "أوضاع أطفال العالم لعام ٢٠٠٦"، ورد أن طفلا من

بين ستة أطفال يموت قبل بلوغه سن الخامسة، رغم النمو الاقتصادي الذي

يشهده العالم، والتطور في القطاعات التنموية والصحية.

وتقدر منظمة العمل الدولية أن حوالي ٢٥٠ مليون طفل، بين سن

الخامسة والرابعة عشرة، ينضمون إلى سوق العمل في الدول النامية

وحدها، منهم ٦١٪ في آسيا، ٢٢٪ في إفريقيا، و٧٪ في أمريكا اللاتينية.

ويعمل بعضهم خدما في المنازل، ويعمل حوالي ٥٪ من الأطفال

العاملين في المصانع.

ويعتبر مجال عمل ٧٠٪ من الأطفال خطرا.

ويقدر أن عدد الأطفال الذين يعملون في أعمال خطيرة، وتتراوح



أعمارهم بين الخامسة والحادية عشرة بما بين ٥٠ و ٦٠ مليون طفل.

في المغرب

في المغرب التي يعدها التقرير من الدول العربية الأخذة في التطور، وفي مدينة الدار البيضاء وحدها، يوجد ٢٢ ألف فتاة بعمر ١٥ عاما يعملن كخدمات في البيوت.

إنهم ضعفاء

هذه أحوال الأطفال في دول عدة، بأرقام من دراسات محلية ودولية، تعكس مدى ما يتعرض له الأطفال في العالم من أذى وإيذاء.

ولا يمكننا أن ننسى ما يعانيه أطفال فلسطين، الذين باتوا أهداف القنصاة الإسرائيليين، وقادات الوحدات العسكرية العاملة على الأرض الفلسطينية المحتلة.

ورغم الفوارق، فإن كثيرا من أطفال العالم، وحتى في الدول الأكثر تقدما وحضارة، يشتركون مع أطفال فلسطين في التعرض للأخطار، وانتهاك الحقوق، مما يجعل الحاجة ملحة لإقامة نوع من التواصل، بهدف

إنشاء جبهة تضامن واسعة، يتشارك فيها الأطفال من أطراف العالم ومركزه همومهم وآمالهم، ويرفعون صوتهم في وجه العالم الذي يجعل من الاتفاقيات العالمية حول حقوق الأطفال حبرا على ورق، ويوصلون تجاربهم وخبراتهم لأقرانهم، لعلهم يتمكنون من إيصال صوت الطفل، بلسان طفولي مجروح، إلى من يمكن أن يهتم فعلا بقضيتهم.

وهذا الأمر لم يعد مستحيلا في ظل التقنية العالمية، وشبكة الإنترنت، وتبادل الزيارات.

أما بسام الهندي، ١٧ عاما، فقد جرب التدخين حين كان في الخامسة عشرة، وكان ذلك بهدف التجربة. وعندما علم والده بالأمر، منعه من التدخين.

ولذلك فإن للأهل دورا كبيرا في توعية أبنائهم، تقول بيسان عوني، أم لثلاثة مراهقين: "من أهم الأسباب التي تدفع المراهق إلى التدخين، عدم وجود الوعي الكافي من قبل الأهل لأبعاد مرحلة المراهقة التي يمر بها أولادهم، والتغيرات التي تطرأ عليهم، ورغبتهم في إثبات الذات".

والأخطر من ذلك، أن هناك مجموعة من المراهقين لا ترى في التدخين أمرا سلبيا، ولكنهم لا يدخنون لأنهم لا يملكون المال الكافي، يقول محمد السقا، ١٨ عاما: "أنا لا أدخن لأن مصروفي الشخصي لا يكفي. لكنني لا أعتبر التدخين خطأ أو عيبا يجب إخفاؤه؛ فالكبار يدخنون!".

وتؤكد بيسان أنها تراقب أبنائها وتحاول إرشادهم إلى الطريق الصحيح. كما إنها تتعرف على أصدقائهم حتى لا يؤثر سلبا على أبنائها.

ويوجه حمدونة كلمة أخيرة للمراهقين ناصحا إياهم بأن التعبير عن الذات يكون بطرق إيجابية بديلة عن التدخين، كممارسة الرياضة، وتنمية الهوايات المختلفة، لأن التدخين يعيق النمو في مرحلة المراهقة.

التدخين يقتله بيوتنا

سارة ولارا ابو رمضان
مراسلنا الصحفية/ غزة

بسبب عدم دفع رواتب الموظفين منذ عدة شهور. ويرى أسامة حمدونة، أستاذة البحوث الاجتماعية والإنسانية في جامعة الأزهر بغزة، أن ظاهرة التدخين عند المراهقين ترجع إلى عدم توافق المراهق مع نفسه، ورغبته في إثبات أنه لم يعد طفلا بعد الآن؛ مما يجعله يلجأ إلى طرق خاطئة.

وعادة ما يلجأ المراهق للتعبير عن ذاته بطرق خاطئة بسبب "التهية الأسرية" الخاطئة. كما يعد تقليد المراهقين لقدمهم، سواء أكانت الأب أم الأم أم المعلم، عاملا أساسيا في انتشار التدخين بين المراهقين.

يقول حمدونة: "يفترض على الأهل توعية أولادهم أن المراهقة مرحلة من مراحل النمو عند الفرد، وانقلاب في شخصيته". ويؤكد أنه لا يمكن ربط عادة التدخين بالغضب؛ لأن الغضب ناتج عن حالة نفسية، وليس عن عادة أو تقليد للمدخنين".

"بدأت التدخين قبل عام عندما عرض علي أحد أصدقائي تدخين الأرجيلة. في البداية رفضت، مما جعلني أتعرض لاستهزاء أصدقائي الذين علقوا بأنني لا أزال صغيرا، ولا أقوى على التدخين معهم. ولأثبت رجولتي اضطررت للتدخين، الذي أصبح عادة فيما بعد". هذا ما قاله عامر البنا، ١٤ عاما، من سكان حي الرمال بغزة. ويعلق قائلا:

"لا أحد يموت ناقص العمر". ويحصل ثمن السجائر على حصة الأسد من مصروف الطالب، غير شاعر بحجم الضائقة المالية التي يعاني منها والده، وغيره من سكان القطاع، بسبب الحصار المفروض، وعدم قدرة العمال على الوصول إلى مراكز أعمالهم، وكذلك



صرخة صمت

آه على صرخة من صمت
 آه على إنسان دفن في قلبه الكبت
 آه على لحظة ضاعت من الوقت
 آه على كلمات قالوها
 آه على أشياء فعلوها
 آه على زهرة ماتت قبل أن تتفتح
 آه من قلوب جعلت عيوننا تدمع
 يا هذا ماذا تعني أفصح!!!
 هل جرح الناس للناس شيء يفرح??

نبيل الكركي / الخليل
 ١٨ عاماً

النورس المهاجر

أيها النورس عبر شاطئ الكلمات
 يا هدى الروح وبلسم الجروح والآهات
 في اللقاء كانت البحار عشقا ورسمًا
 للحكايات
 وكانت الشيطان تحتضن النوارس
 حاملة بعيون الغد
 عبر هديل الشعر وصمت الروايات
 وكانت الأشعة تعانق المراكب
 وتلوح بها إلى عناء السماوات
 لكن
 وفي الوداع الأخير من الليل
 انفضت الكلمات
 وهاجرت النوارس
 وعمت التساؤلات
 ودارت بالأفق الصامت
 دموع الشوق
 ولهيب الذكريات

رنا مطر / غزة
 ١٠ عاماً

حب فلسطين

كم من دولة تعذبت وقاست وحرمت،
 ولكنها تحملت، وأعطت وصبرت، ورعت
 أولادها من أطفال وشباب ونساء وشيوخ.
 من حقها علينا أن نحملها، أن نعمرها
 ونبنينا، وبارواحننا نفلديها، وبدماننا
 نرويها، وبكل نفيس وغال، وبعيد ودان،
 لفلسطين نهديها.
 يا فلسطين، أنت أم أم روح؟ ترحبين بكل
 غريب وقريب، بكل شهيد وسجين.
 أنت من رعانا، وكبرنا لنضحي من أجلك.
 أفلا نحبك ونحميك من العدوان؟ من كل
 ذل وهوان؟ ونحفظ كرامة الإنسان؟
 أنت يا زهرة الأفيون، في كل وقت
 وزمان، يا أغلى حلي، يا لؤلؤة ويا مرجان.

يوسف عبد الرحمن بدوان - سنوات
 مدرسة النهضة الإسلامية/الرام



Behind The Scenes

As I sit and stare into the deep, pale blue
 Palestinian sky,
 I ask myself why...
 Why this race is still without a face,
 Why we are so hated,
 What we did to deserve such disgrace...
 It saddens me, deeply, that we're so weak
 And I feel as if I'm paralyzed
 But then again I am only eighteen...
 What would you do if you saw the blood of
 your people all over the streets?
 Seek revenge?
 But payback doesn't work
 Because the script is always flipped
 When it comes to us
 The victims become enemies
 And the murderers become heroes...
 When are the outsiders going to open and
 find
 The truth that has been left behind
 Like an innocent child who was left to die?
 The truth is, it's too late
 And we have given up on the wait
 As a wise man once said:
 "Give me liberty or give me death"
 That will be our final cry...

Lana Mustafa
 Bridge Academy School/ Al-Ram
 18 years old

I've Never Been So Close

The pale moon cried all night
 And clouds came into my mind
 What about those who have embraced me
 under the ground,
 Who have mixed their names with this land...
 with the blood...
 Whose palms are soft and kind...
 Whose rage hit so hard, as a weapon?
 I call to those responsible for their being
 under the ground
 Don't leave your graffiti on my heart
 Don't vandalize it with your hatred
 Take my hand...take my eyes...
 And walk away in the sunlight
 Your shadow next to mine
 For I have never been drawn in like this
 before
 Never been so close

Rama Abu A'mrea
 17 years old
 Bethlehem

أنتلقي؟!!

ولماذا نلتقي؟
 هل نلتقي في الحقيقة ونهدم لقاء الخيال؟ أم نعرف صورة الواقع
 ونحرق صوراً قضيبتنا في رسمها عدة ليالٍ؟ أو ربما نلتقي لنقطف
 بذور الحب بعد أن نمت الأشكال؟ ونلتقي لتتحول بذور الحب إلى
 رمال... نلتقي لنهدم قصر الآمال... ونلتقي لنعرف أن ما نحلم به
 صعب المنال.
 ربما سنلتقي لنصل إلى نهاية رحلة قطعنا فيها عدة أميال.
 فلماذا لا نبقي هكنا؛ دون لقاء لتكبر قصة حبنا وتكون أجمل قصة
 حب نورثها للأجيال.

حلا علي
 ١٦ عاماً
 بيت صفا

نفائس

ما أحسن الأيام لولا أنها يا صاحبي إذا مضت لا ترجع

فحش يا هذا كل يوم بيومه، كأنه آخر يوم لك في هذا العالم، واهناً بكل
 ما حولك، ومن يحيط بك، وانظر إلى لحظات خيوط الشمس الذهبية
 تسترسل خلال ستار يومك، وتشبث بها لأنها مهاجرة لا محالة. حملها
 كل طاقاتك، واسعد بكل جوارحك؛ لأن ما فات انتهى، وما مضى
 مات، والتفكير به يقودك إلى الهذيان.
 لا تفكر إلا بيومك، ولا تسبح في بحر خيالك، ولا تنغمس في بحر
 ذكرياتك. واعمل جاهداً كي لا تكون إمعة؛ كي لا ينصهر عقلك بعقول
 الآخرين، وشكل وحدك لوحة تشكيلية نادرة.
 أما النقد الأثم فلا تعره اهتمامك؛ فكن مثل الصخرة تتساقط عليها
 حبات البرد فتذوب، وتبقى أنت صخرة صماء لا تحطمها التوفاه.
 واعلم أن النقد لا يوجه إلا للناجحين.
 أما الأمل فاجعله رفيق عمرك، ومنير دربك؛
 أعل النفس بالآمال أرقبها ما أضيح العيش لولا فسحة الأمل
 ومهما واجهت من المصاعب فكن على يقين أنها زائلة والحل هو الصبر:
 اشتدي أزمة تفرجي قد أذن ليك بالليج

هديل الكرد
 القدس
 ١٦ عاماً

A Tear

You little tear ...
 Under my eye...
 Full of love and pain...
 Crying for the one you
 love...
 Or for the one you hate...
 You shiny tear...
 Under my eye...
 Like a star, in the sky...
 Having feelings, oh so
 hard...
 Falling slowly from
 eyes....
 You little tear....

Danielle Jawad
 13 years old
 Bridge Academy/Al Ram



THE TEACHER SAYS SO...

Intro

It happened during a 1st grade Physical Education class... "Who's next? This girl isn't good at sports." Those were the words of my PE teacher, spoken aloud for all to hear when I failed to succeed in performing a particular task. I am now 21 years old, and until today, I do not believe that I am good at sports...after all, isn't that what my teacher said when I was seven years old?

"Here, I can see a young writer"... That was the sentence I found on my English stories portfolio, written by my English teacher when I was in the 8th grade. I had never thought of becoming a writer before reading that, but her words awakened something inside me and ever since, I have been working on my writing skills and on doing everything I can in order to become a successful writer.

How many of us had similar experiences where, based on a few words written or spoken by a teacher, we either came to acknowledge our talents or else decided to simply give up on things in the belief that we were just not good at them? Why is the effect of the words of our teachers so dramatic at certain stages of our life, and much less dramatic at others? What should teachers do in order to empower their students and bolster their self-confidence, rather than make them feel that they're stupid and incapable of becoming anything worthwhile?

Nadeen Ali
TYT Reporter

In order to find answers to these questions, the TYT interviewed Ms Laila Al-Atshan a socio-psychological counselor in Ramallah.

Images Children Form of Their Teachers

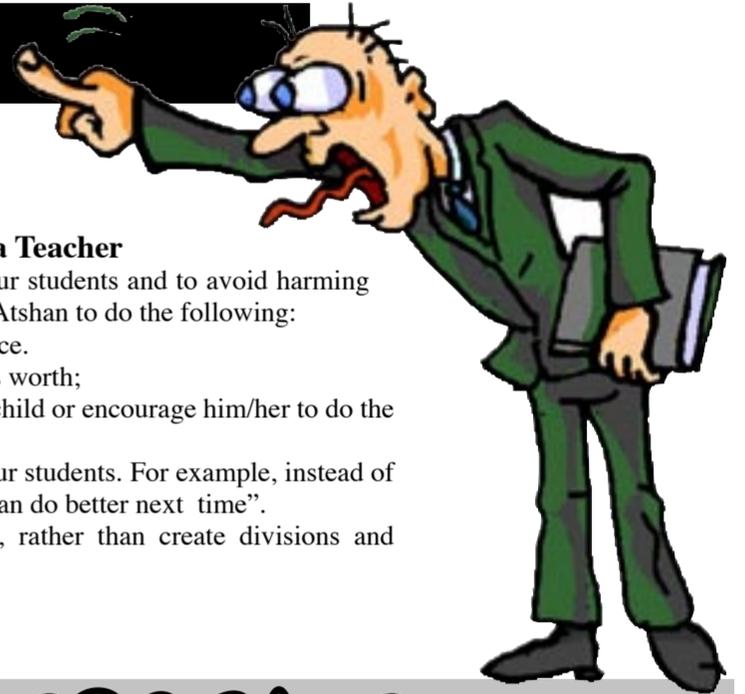
Younger children put a lot of faith in their teachers during the first four years of school and because they trust them so much, they tend to believe every single word that they say. One result of this is that comments made by teachers when a child is still very young tend to remain with the child for the rest of his/her life. "The reason for this," said Al-Atshan, "is that younger children lack experience and because they view their teachers as a role model, they also view them as extraordinary people incapable of making mistakes." Al-Atshan went on to say that as children grow, so too do their life experiences, which enables them to distinguish what is right and what is wrong and between teachers who are qualified to teach them and those who are not, and although negative comments by teachers might still do some temporary damage, they are less likely to cause permanent harm.

The images that children form about their teachers vary from one child to another depending on the relationship the child has with his/her family. Said Al-Atshan in this regard, "When the parents play a large role in their children's life, giving them a chance to discuss, to express themselves, and to have their own space, as well as quality time with their parents, the children will grow up with lots of self-confidence and it is unlikely that a negative comment made by a teacher will cause that much harm. However, in families where there are too many kids and the parents are so busy trying to provide their basic needs that they're unable to treat each one as an individual with particular needs, the children tend to pay greater attention to both negative and positive comments made by teachers, with the negative ones causing harm and the positive ones helping in building the character of the child in question."

Some Points to Keep in Mind as a Teacher

In order to play a positive role in the life of your students and to avoid harming them in any way, teachers are advised by Ms. Al-Atshan to do the following:

- Never underestimate children's intelligence.
- Never give a mistake more value than it is worth;
- Never have unrealistic expectations of a child or encourage him/her to do the same;
- Be careful with the notes you write to your students. For example, instead of writing "Very bad," write instead, "You can do better next time".
- Encourage students to work as a team, rather than create divisions and negativity.



TRUE STORIES

In order to better highlight the role played by teachers in their students' lives, read the following:

Don't Even Think About Failure!

I was extremely nervous and worried as I was just about to finish the 11th grade and start the 12th, which meant, of course, that I was about to start my final year before the dreaded Tawjihi exam. Anyway, one day, as my English teacher left the classroom, I followed her and said, "Teacher, may I talk to you?" "Of course you may," she said, her eyes looking at me attentively. I began to tell my teacher how much I was worried of next year "TAWJIHI". She listened, and then began reminding me of all my successes at school, finishing by telling me, "You are on your road toward success; go ahead, you can do it, and you shouldn't even think about the possibility of failure."

Those few words, spoken by a teacher I respected, gave me the power, courage, and confidence that I call upon whenever I face challenges, be they old or new. Thank you, my dear teacher...

Enass Bitar,
20 years old - Gaza

"A Sheep!"

I was in a 7th grade religion lesson watching the teacher get increasingly angry and frustrated with his students. At first, he slapped any student who made a noise, but when he noticed me talking, instead of simply slapping me, he started to insult me, calling me all kinds of names, including "Sheep!" It's true that I was fat at the time – my mother's fault for overfeeding me – but still, he had no right to do that, nor to simply sit back and do nothing when the other students all joined in making fun of me and also yelled out "Sheep!"

In spite of the fact that all this happened a long time ago, I'm still suffering from the consequences of what happened in terms of my self-esteem. Fortunately, however, I did not make the mistake of coming to hate religion, only the one who taught it.

Yahia Abdullah
21 years old - Gaza

"Math" Not Again

I was attending a 4th grade math class when the student sitting beside me started to tell me something. Being aware of the fact that the teacher did not allow talking in class, I ignored him, but still the teacher came toward me and demanded to know why I was talking. I told him that he was mistaken, that I hadn't said a word, but he immediately grabbed my head with one hand and started squeezing it like an orange as he slapped me on the face with the other hand, yelling at me that if I ever spoke again in class, there would be serious consequences.

From that day on, I refrained from opening my mouth during any math lesson until eventually, realizing that I needed to overcome my fear, I joined the Mathematics Department at Birzeit University. Unfortunately, however, my attempt was unsuccessful as I saw my 4th grade math teacher in every lecturer and with no other option, I eventually transferred to the Arts Faculty. Sadly, though, the hatred I developed for numbers due to what happened years ago has resulted in my still having no self-confidence when it comes to dealing with them, which means, amongst other things, that even if I feel I've been given too little change by a shopkeeper, I tend to say nothing for fear that I'm mistaken and that I now use the calculator on my mobile phone for even the simplest of calculations.

Alla' Al-Halayka
28 years old - Ramallah

How Can We Overcome Fears

Caused by a Teacher's Words or Actions?

"In order to overcome fears that resulted from the words or actions of a teacher," said Ms Al-Atshan, "we need to give ourselves time to discover our abilities and capacities, and even if we make mistakes, we need to bear in mind that this isn't a reason to give up. Most of all, however, we need to rely on what we know about ourselves, not on the evaluations of others, and if we feel that we've done our best, then we shouldn't allow anyone to take that feeling away from us."

*You also can share your stories with us through writing to Nadeen Ali at: pyalara@pyalara.org

Bluetooth



كتب حلميا أبو عطاء
مراسل الصحيفة

الاتصال اللاسلكي عبر البلوتوث تقنية جديدة تدخل عالم الاتصال

عاما، من جامعة بيرزيت: "لا أحد يجبرك على استلام ملف لا تعرف مصدره. فإذا وصلت رسالة مجهولة المصدر، يمكنك تجاهلها"، وترى أن البلوتوث خدمة جيدة: "شروط استخدامها بطريقة صحيحة"، كما أنها وسيلة للتواصل، إلا أنها تصبح ضارة عندما تصبح وسيلة لنقل الصور والملفات غير الأخلاقية.

وداعا للأسلاك

إن ما يمكن أن يمنع أو يحد من الحديث المباشر بين الجنسين، هو العادات والتقاليد، خاصة تلك المفروضة على الفتاة، التي قد تمنع من الحديث مع ابن عمها، ويقول الجيوسي: "وهنا يأتي البلوتوث كأسلوب للتمرد على الأعراف والتقاليد؛ حيث أصبح بمقدور الشاب التحدث مع الفتاة ومراسلتها لاسلكيا وفي أي لحظة، دون علم أحد، وبهذه الطريقة يحدث التواصل رغم أنف الرافضين"، ويضيف: "يمكن الاستفادة من هذه الخدمة في أمور مفيدة، وهذا يعتمد على طبيعة من يستخدم هذه التقنية".

ولكن سها هندية؛ رئيسة دائرة علم الاجتماع في جامعة بيرزيت، تعتبر أن في الأمر مبالغة، وتقول: "يجب ألا يصل الأمر إلى هذا الحد؛ إذ يفترض أن تصارح الفتاة أهلها، وكذلك الشاب؛ لتجنب المشاكل الأسرية". وتقول فداء البرغوثي، ٢٢ عاما، تخصص الصحافة والعلوم السياسية بالجامعة: "من يرد التواصل يستطع، سواء عبر البلوتوث أو غيره".

سلبات البلوتوث وحسناته

إن لكل التقنيات الحديثة، ومنها البلوتوث، استخدامات إيجابية، لكن الغالب استعمالها بشكل سلبي، وتقول البرغوثي: "لا أعتقد أن البلوتوث من القضايا ذات الأهمية؛ حيث تكمن أهمية الاتصال في الإرسال والتواصل بين مناطق بعيدة"، وترى أن لكل تطور جانبا إيجابيا وآخر سلبيا: "فمن ناحية وسعت نطاق التواصل لأولئك الذين لا يستطيعون التعامل مع الكمبيوتر، ومن ناحية أخرى وفرت بيئة اتصال مجانية بين الأهل والأصدقاء، ويمكن من خلالها نقل الملفات وحفظها، وتقليل استخدام الأسلاك حين لا يكون هناك مجال لاستخدامها".

وكما يمكن استخدام هذه الطريقة بالأمور النافعة، يمكن استخدامها في المعاكسات، والتدخل في خصوصيات الآخرين، مما يؤدي إلى مشاكل تأخذ الطابع العشائري في كثير من الأحيان. ويلاحظ أن بعض الجامعات منعت حمل الأجهزة المزودة بهذه التقنية، والسبب في ذلك كما تقول هندية: "لأنه يمكن أن يستخدم للتشهير بالناس، وخصوصا الفتيات". وتكمن المشكلة في عدم وجود ضوابط على استخدامها.

ومن ذلك ما حصل مع نداء أبو حمدي، ٢٢ عاما، من جامعة بيرزيت، حين تركت تقنية البلوتوث فعالة، وكانت مجموعة من الشبان تلاحق الناس وتضايقهم، فوصلتها مجموعة من الرسائل السيئة، منها أغان عبرية وصور عارية، ولهذا فقد قررت عدم تفعيل البلوتوث، واعتبرته "تقنية غبية، علما أن بالإمكان أن تكون ذات فائدة كبيرة... لكن في مجتمع غير مجتمعنا".

أصبح "البلوتوث" من مواصفات أي جهاز متقدم ومتطور، وشرطا أساسيا لشراؤه، يقول: سعيد ضراغمة، ٢١ عاما، صاحب محل لبيع الأجهزة الخلوية: "يدخل الزبون لشراء جهاز خلوي، فيبدأ بالسؤال عن الكاميرا والبلوتوث، ثم يبدأ بالمساومة على السعر الذي يكون مرتفعا في معظم الأحيان".

لكن علاء الجيوسي، ٢١ عاما، طالب في جامعة القدس المفتوحة، يرى أن خدمة البلوتوث غير ضرورية، لأنها تستخدم بطريقة غير صحيحة، وتؤدي إلى حدوث مشاكل وفتن بين الناس".

التكنولوجيا الجديدة تهزم الأعراف القديمة

حتى في أكثر الأماكن قدسية يمكن أن نسمع رنين الهاتف الخلوي، معلنا وصول رسالة لحامله، يمكن أن تكون من أحد الجالسين بجواره، لكنه قد لا يعرف مصدرها، رغم أنه قادر على الرد عليها مباشرة؛ ولا يتطلب إرسال الملفات والمواد سوى تفعيل هذه التقنية؛ لتخرج قائمة طويلة من أسماء الأجهزة القريبة من جهازك، إذا كانت مسماة، لكن بعض من يستخدمون البلوتوث لا يستغلون إمكانية تسمية الجهاز المتوفرة في هذه التقنية. وفي النهاية سيصل إلى جهاز الآخر ملف، سواء رضي أم لا، لأن هذه التقنية فعالة في محيط عشرة أمتار.

ولكن يمكن برمجة الجهاز بطريقة يمكنه خلالها ألا يستقبل الرسائل والملفات، تقول صابرين حوراني، ٢٢



والكاميرا الرقمية المتطورة. أما بالنسبة للتسمية فليس لها علاقة بالتكنولوجيا، وإنما نسبة إلى هارولد بلوتوث؛ الذي وحد الشعبين الدنمركي والنرويجي، وأدخلهم في الديانة المسيحية. إلا أن الاسم دخل قاموس المصطلحات الخاصة بالاتصال، التي أصبحت أكثر شيوعا بين جمهور الشباب، حتى

دخلت تقنية البلوتوث حيز الوجود عام ١٩٩٨، من خلال اشتراك مجموعة من شركات الهواتف الخلوية، وصلت إلى حوالي ١٠٠٠ شركة، أصبحت تعرف اختصارا (SIG). وتمثل "البلوتوث" تقنية جديدة في عالم الاتصال، تسمح بإجراء اتصال لاسلكي بين الأجهزة الإلكترونية؛ كالمبيوتر والهاتف النقال،

عالم الأغذية

www.khayma.com/tagthia/food.htm



وكبار السن. ويتضمن مواضيع في الإرشاد الغذائي، ويتحدث عن التأثيرات الفسيولوجية للصيام، وأهمية تناول الوجبات الغذائية في أوقاتها، وعدم الإفراط في تناول نوع محدد من الطعام، وهناك زاوية عن طعام الأطفال المفضل منزليا.

٥- التصنيع الغذائي المنزلي: بما في ذلك الصناعات البيتية؛ مثل صناعة الصابون النابلسي، والجبن النابلسي، وصناعة الأغذية بالطريقة التقليدية. كما يتضمن المحاذير التي يجب تجنبها خلال صناعة الأغذية داخل البيت.

٦- حفظ وسلامة الأغذية: وهنا يتحدث عن الأمراض المنقولة بواسطة الأغذية، وكيف يمكن أن يكون الغذاء خطرا على الصحة، وآلية التعامل الصحيح مع الأطعمة.

٧- كما يوجد في الموقع نافذة تتناول أهم الأخبار المتعلقة بالصحة، وأهم الاكتشافات العلمية في مجال الأغذية.

٨- وفي الموقع نافذة اتصال، تمكن المستخدم من كتابة تعليقاته وملاحظاته واستفساراته؛ ليتم الرد عليها.

كما يمكن من خلال هذا الموقع مطالعة الكثير من الأبحاث والدراسات المتعلقة بالغذاء، وأهم النصائح المتعلقة بفوائده ونوعيته. كما يمكن تصفح الموقع باللغة الإنجليزية على نفس الامتداد السابق، بالضغط على أيقونة اللغة الإنجليزية.

كثيرة هي المواقع التي تهتم بتقديم معلومات عن الأغذية وأهميتها، وطرق الحفاظ عليها وتخزينها، على الإنترنت، ومنها موقع يحمل اسم "عالم الأغذية"، وهو موقع شخصي لأحد المختصين في علم الأغذية، ويقع ضمن موقع الخيمة

<http://www.khayma.com/tagthia/food.htm>

يمكننا عبر هذا الموقع أن نتعرف على العديد من المواضيع التي تتعلق بالغذاء، والتي قد نجهلها. ويحتوي الموقع على النوافذ التالية:

١- التغذية والأمراض: وفيه يمكن التعرف على بعض الأمراض الناجمة عن تناول بعض الأطعمة، ومعلومات حول أمراض السكري والبدانة، وطرق الوقاية منها.

٢- فيتامينات ومعادن: وفيه سؤال وجواب عن الفيتامينات والمعادن، وأهميتها لجسم الإنسان وطرق الحصول عليها.

٣- تغذية الحامل والمرضع: وهنا نجد أهم النصائح المتعلقة بهما، والأطعمة التي يمكن للحامل تناولها.

٤- التغذية الطبيعية: حيث نجد فيه المواضيع مقسمة حسب الفئات العمرية: أطفال ومراهقين وشباب.

الكافيين ينشط الذاكرة

أكد الباحث النمساوي فلوريان كولستاتر من جامعة إنسبروك الطبية أن استخدام الكافيين يزيد نشاط الخلايا العصبية في الأجزاء البارزة من المخ، مع التغيرات التي تطرأ على السلوك؛ فالكافيين الموجود في القهوة والشاي والمشروبات الغازية والشوكولاتة، ينبه مناطق في المخ تتحكم بالذاكرة والإدراك على المدى القصير. وأظهرت فحوص أجريت بالرنين المغناطيسي على ١٥ شخصا عقب تناولهم كافيين بشكل مساو لما في فنجان قهوة، أن نشاطا متزايدا حصل في الفص الأمامي، حيث توجد الذاكرة العاملة، وفي المنطقة الأمامية التي تتحكم بالانتباه.

وتبين من خلال التجربة أن تناول ١٠٠ ملغرام من الكافيين بعد انقطاع لمدة ١٢ ساعة، والتزام بعدم التدخين مدة أربع ساعات، يساعد في عملية التذكر بشكل أفضل. كما يطرأ تحسن على أوقات رد الفعل في اختبارات الذاكرة قصيرة الأمد.

ومعدل الاستهلاك اليومي العالمي للكافيين ٧٦ ملغراما للفرد، أي نحو فنجان ونصف الفنجان من القهوة. وفي الولايات المتحدة يقدر متوسط استهلاك الفرد نحو ٢٢٨ ملغراما يوميا، أي ما يعادل أربعة أكواب ونصف الكوب من القهوة.



مرض السكري والمنايا بالقدمين



تصوير: رانية عطا الله

بقلم: نيقولا عطا الله مراسل الصحيفة

"على زعل... هكذا تمكن مني المرض"، كما يعتقد الكثير من الناس. لكن هل "الزعل" هو السبب الحقيقي وراء الإصابة بمرض السكري أم إن ذلك خطأ شائع؟ تتعدد الأسباب، لكن المعاناة واحدة، والمريض يصارع للبقاء، ويقف على مفترق طرق بين الحياة أو الموت.

"الزعل" ليس السبب الرئيس في الإصابة بمرض السكري. غير أنه يساعد على اكتشافه؛ بسبب حدوث تغيرات جسمانية تؤدي لظهور أعراض المرض. كما يؤكد الدكتور أحمد أبو حلاوة، مدير مركز السكري في مستشفى المطم. ويشير إلى نوعين من المرض؛ الأول يصيب الأطفال والشباب دون سن الأربعين، نتيجة عجز الجسم عن إفراز مادة الأنسولين. أما الثاني، وهو الأكثر شيوعا، حيث إن نسبة الإصابة به تشكل حوالي ٩٠٪ بين المصابين بالسكري، ويحدث عادة في منتصف العمر أو بعده؛ بسبب نقص إفراز الأنسولين، لدرجة أنه لا يعود يكفي لحرق السكر.

وتصاحب السممة غالبية المصابين بهذا النوع، وقد تكفي الحمية الغذائية وتخفيف الوزن لعلاجها في بعض الحالات، بينما يحتاج آخرون للأدوية الخافضة للسكر، والتي تعمل على تحفيز البنكرياس لإنتاج كمية أكبر من الأنسولين.

ويؤكد د. أبو حلاوة أن التغذية غير السليمة، وتناول المأكولات التي تحتوي على الكولسترول، والمشبعة بالدهون، وعدم ممارسة الرياضة، والتدخين، هي الأسباب الحقيقية وراء انتشار هذا النمط من المرض.

وتشير الدراسات إلى أن السكري من النوع الأول لا يعد وراثيا، ولكن للوراثة دور كبير في سكري متوسط العمر. ويؤكد د. أبو حلاوة أن من الممكن الوقاية من المرض بتغيير نمط الحياة، واتباع نظام صحي متوازن، إضافة إلى إجراء فحص السكري بشكل منتظم بعد بلوغ سن الأربعين.

وتتراوح نسبة الشباب المصابين بالنوع الأول من السكري بين ٥٪ و ١٠٪ من بين المصابين بالمرض في فلسطين، كما يشير د. أبو حلاوة. في حين تصل نسبة المصابين بشكل عام إلى ١٢٪.

ويعزو ذلك إلى ارتفاع عدد المدخنين الشباب، وإقبالهم على وجبات الـ (junk food)، التي تسبب البدانة. علما بأن ٨٠٪ من الذين تم تشخيص إصابتهم بالمرض يعانون من البدانة، أو قليلو الحركة، بسبب تطور التكنولوجيا ووسائل النقل.

ويؤثر السكري على وظائف الأعصاب والأوعية الدموية؛ مما قد يفقد المريض القدرة على الشعور بالألم، فتتفاقم المشكلة عندما يتعرض المريض للجرح أو الالتهابات.

كما يؤثر السكري سلبا على الأوعية الدموية، ويؤدي إلى تقليل كمية الدم التي تصل إلى القدمين.

تقول الدكتورة كريستين؛ أخصائية العناية بالقدمين والمتطوعة في مستشفى المطم بمدينة القدس: "إن تقرح القدمين في منطقة الكعب أو الإبهام، هو السبب الرئيس الذي يدفع الأطباء لبتز جزء من القدم، أو حتى القدم كلها إذا تفشت التقرحات والالتهابات".

وتفيد الأبحاث بأن معظم الذين يعتنقون بأقدامهم من مرضى السكري يكونون أقل عرضة للإصابة بالالتهابات وبتز العضو المتقرح.

وتنصح كريستين المصابين بالمرض بتطهير القدمين بشكل مستمر؛ "لأن الأعصاب المسؤولة عن إفراز الزيوت الخاصة بالقدمين قد تتلف، وتصيب القدمان في حالة جفاف".

وتشدد على ضرورة اتخاذ بعض الخطوات لحماية القدمين، منها إجراء فحص يومي، بهدف التأكد من عدم وجود جروح أو التهابات، باستخدام المرآة لمشاهدة باطن القدم. وغسل القدمين بالماء الدافئ، مع التركيز على منطقة ما بين الأصابع، ثم دهن القدمين بمرهم مطر؛ لتجنب الجفاف والتشقق، وتقليم الأظافر لمنع الميكروبات من التكاثر تحتها.

ومن أجل استمرار وصول الدم إلى القدمين، تنصح كريستين المصابين برفع القدمين عند الجلوس، وتحريكهما لمدة لا تقل عن خمس دقائق، ومرتين يوميا.

إن قرارك هو الذي يحدد مصيرك، والتغذية الصحيحة، والرياضة المتواصلة والمناسبة، تعان من أهم العوامل التي تقلل من مضاعفات المرض. كما إن إجراء فحص السكري التراكمي كل ثلاثة شهور، يمكن أن يكون الحل الوحيد الذي يجعلك تتمتع بالصحة البدنية السليمة.

الشاي الأخضر يقي من السرطان



أثبت باحثون في معهد كارولنسكا في ستوكهولم، أن الشاي الأخضر يكافح الأورام السرطانية، إذ يمنع نمو الأوعية الدموية التي تغذي هذه الأورام.

ويقول الباحثون إن السر يكمن في مركب "IGCG" الذي يوقف نشاط إنزيم ضروري لنمو السرطان.

واختبر الباحثون تجربتهم على الفئران؛ فوجدوا أن تناول الشاي الأخضر أوقف نمو الأوعية الدموية الجديدة، ومنع انتشار الأورام إلى رئة الفئران. كما أن هذا المركب قد لا يكون المادة الوحيدة التي بإمكانها مكافحة السرطان في الشاي الأخضر، إلا أن الباحثين مقتنعون بأنها مادة مهمة.

وإلى جانب الحد من انتشار السرطان، يعتقد الباحثون أن للشاي الأخضر فوائد تتعلق بمكافحة أمراض أخرى؛ مثل العمى الناجم عن مرض السكري.

لكنهم حذروا من تناول كميات كبيرة منه أثناء الحمل أو خلال التامم الجروح، بسبب الحاجة الكبيرة للأوعية الدموية الجديدة.



الشعير يحد من الكولسترول

صادقت منظمة الغذاء والدواء الأمريكية؛ "FDA"، في كانون أول ٢٠٠٥، على تقرير علمي يربط بين الشعير والحد من مستوى الكولسترول الضار لدى الإنسان.

وستسمح منظمة الغذاء والدواء للمصنعين الذين سيستخدمون الشعير في منتجاتهم بكتابة عبارة: "منتج من الألياف، يقلل من الإصابة بأمراض القلب والشرايين". مع الإشارة إلى أنه معتمد كجزء من الحميات قليلة الدهون والكوليسترول.

ولكن المنظمة تشترط احتواء المنتجات الغذائية الجديدة على ما نسبته ٠,٧٥ غرام من الألياف الشعير الذاتية لكل حصة غذائية، للسماح للمصنعين بطباعة هذه العبارة على العبء.

ويتوقع ظهور أغذية جديدة تحتوي على الشعير بصورة جزئية أو كلية؛ مثل رقائق الشعير، وطحين الشعير لإعداد الفطائر والخبز، وحتى وجبات خاصة من الشعير.

الهيئة الفلسطينية للاعلام وتفعيل دور الشباب - بيلارا
Palestinian Youth Association for Leadership and Rights Activation

نحن معك

في هذه الفترة كلنا نمر بضغطات مختلفة . . .
الامتحانات، ولا سيما التوجيهي، تدق على الابواب
نحن نعلم انك تشعر بالقلق . . . ؟
وتشعر بان الوقت يمر ولا تعرف من اين تبدأ
ولهذا نود ان نقول لك
نحن معك . . . على الخط المساعد
ستجد مرشدين ومرشدات مروا بنفس التجربة . . .
لا تتردد / بي بالاتصال بنا . . .
لطلابنا في الضفة الغربية وقطاع غزة لطلابنا في منطقة القدس
1800 535 535 02-2345513

بقلم: ظافر العاصمي (٢١ عاماً)
جامعة النجاح الوطنية/ نابلس

عيون الشارع الفلسطيني

على كأس العالم



ولكن الطالب سامر إسماعيل، ١٩ عاماً؛ تخصص التربية الرياضية في جامعة النجاح، يرشح منتخب الأرجنتين لحمل الكأس الذهبية، رغم أنه يشجع البرازيل وهولندا. وقد اتفق مع العكر على أن ساحل العاج سيمثل الحصان الأسود في البطولة؛ لأنه فريق قوي ومتناسك.

واعتبر الطالب غالب العاصمي، ١٩ عاماً، في كلية هشام حجاوي، أن "اللاعب الأرجنتيني ريكلمي، نجم فريق فياريال الإسباني سيكون نجم البطولة"، أما الفوز سيكون من نصيب المنتخب الألماني؛ "لعملي الأرض والجمهور".

حظوظ الكبار

يثبت التاريخ أن الألمان لا يمكنهم التغلب على ضغوطات الأرض والجمهور، وأن الطليان لن يقدموا شيئاً إذا ظلوا عاشقين للدفاع، كما حصل في كأس الأمم الأوروبية بالبرتغال ٢٠٠٤. وأن إسبانيا متواضعة في المناسبات الكبرى. أما هولندا فتتملك هجوماً قوياً، لكن "الحظ" يعاندها دائماً، رغم خبرة مدربها الأسطورة "ماركو فان باستن"، ولاعبيه الكبار: أرين روبين؛ نجم تشيلسي، ورود فان نيسلروي؛ نجم مانشستر يونايتد الإنجليزي، وغيرهما.

أما منتخباً تونس والسعودية؛ اللذان وقعا في مجموعة واحدة إلى جانب أوكرانيا الحالية، وإسبانيا الطامحة، فإننا نأمل لهما التوفيق؛ على أمل ألا يتكرر سيناريو الموندiales السابق.

بات مونديال "أنجيلا ميركل"؛ مستشارة ألمانيا، على الأبواب، ولم يبق للتاسع من حزيران إلا القليل لإطلاق صافرة البداية على أكبر تجمع كروي في العالم. وقد بدأ الشارع الفلسطيني يطلق العنان لمخيلته؛ فهناك من يحلم بتتويج البرازيل أو الأرجنتين، أو إيطاليا، أو إسبانيا، أو إنجلترا أو ألمانيا، أو حتى هولندا، وهي الفرق التقليدية المتعارف عليها في عالم الساحة المستديرة. ولكن هناك من يتوقع صعود قوى جديدة على السطاح الأخضر.

كأس العالم في الشارع الفلسطيني

يشجع الطالب عبد الرحمن الجابي، ٢١ عاماً، من كلية القانون بجامعة النجاح الوطنية المنتخب الإسباني، ولكنه يرشح البرازيل للفوز باللقب العالمي، لأن أكثر لاعبيه محترفين، ولتعدد الخيارات الهجومية، وقوة لاعبي وسط الميدان.

كما يرشح نديم العكر، ٢٥ عاماً، الموظف في شركة باديكو، البرازيل لنيل اللقب؛ لأن لاعبيه نجوم العالم، ويلعبون في أعرق الأندية الأوروبية. ويعتقد أن منتخب ساحل العاج سيحقق المفاجأة في البطولة، كما فعل منتخب السنغال في مونديال ٢٠٠٢؛ لامتلاكه نجوماً كباراً، أمثال دروجبا؛ مهاجم تشيلسي اللندني، وبونافانتوركالو.

ويرى عبد الرحمن أن المنتخب التونسي سيكون الحصان الأسود في هذه البطولة؛ بسبب المستوى الراقى الذي أظهره "نسور قرطاج" في بطولة كأس القارات الأخيرة بألمانيا.

تابع أخبار كأس

العالم ٢٠٠٦ عبر المواقع

الإلكترونية التالية:

www.atlassport.net
www.palsport.com
www.fifa.com

جدول مباريات بطولة كأس العالم

اليوم	التاريخ	الوقت	البلد	المجموعة	المنتخب
الجمعة	06/09	08:00 PM	ألمانيا	A	كوسوفو
الجمعة	06/09	11:00 PM	ألمانيا	A	كوسوفو
الجمعة	06/09	05:00 PM	ألمانيا	B	البرازيل
الجمعة	06/09	08:00 PM	ألمانيا	B	الدومينيكا
الجمعة	06/09	11:00 PM	ألمانيا	C	ساحل العاج
الجمعة	06/09	05:00 PM	ألمانيا	C	ساحل العاج
الجمعة	06/09	08:00 PM	ألمانيا	D	النرويج
الجمعة	06/09	11:00 PM	ألمانيا	D	النرويج
الجمعة	06/09	05:00 PM	ألمانيا	E	إيطاليا
الجمعة	06/09	08:00 PM	ألمانيا	E	إيطاليا
الجمعة	06/09	11:00 PM	ألمانيا	F	فرنسا
الجمعة	06/09	05:00 PM	ألمانيا	F	فرنسا
الجمعة	06/09	08:00 PM	ألمانيا	G	كوريا
الجمعة	06/09	11:00 PM	ألمانيا	G	كوريا
الجمعة	06/09	05:00 PM	ألمانيا	H	النمسا
الجمعة	06/09	08:00 PM	ألمانيا	H	النمسا
الجمعة	06/09	11:00 PM	ألمانيا	A	هولندا
الجمعة	06/09	05:00 PM	ألمانيا	A	هولندا
الجمعة	06/09	08:00 PM	ألمانيا	B	النرويج
الجمعة	06/09	11:00 PM	ألمانيا	B	النرويج
الجمعة	06/09	05:00 PM	ألمانيا	C	ساحل العاج
الجمعة	06/09	08:00 PM	ألمانيا	C	ساحل العاج
الجمعة	06/09	11:00 PM	ألمانيا	D	النرويج
الجمعة	06/09	05:00 PM	ألمانيا	D	النرويج

اليوم	التاريخ	الوقت	البلد	المجموعة	المنتخب
الجمعة	06/17	08:00 PM	ألمانيا	E	إيطاليا
الجمعة	06/17	11:00 PM	ألمانيا	E	إيطاليا
الجمعة	06/17	05:00 PM	ألمانيا	F	النرويج
الجمعة	06/17	08:00 PM	ألمانيا	F	النرويج
الجمعة	06/17	11:00 PM	ألمانيا	G	كوريا
الجمعة	06/17	05:00 PM	ألمانيا	G	كوريا
الجمعة	06/17	08:00 PM	ألمانيا	H	النمسا
الجمعة	06/17	11:00 PM	ألمانيا	H	النمسا
الجمعة	06/17	05:00 PM	ألمانيا	A	هولندا
الجمعة	06/17	08:00 PM	ألمانيا	A	هولندا
الجمعة	06/17	11:00 PM	ألمانيا	B	النرويج
الجمعة	06/17	05:00 PM	ألمانيا	B	النرويج
الجمعة	06/17	08:00 PM	ألمانيا	C	ساحل العاج
الجمعة	06/17	11:00 PM	ألمانيا	C	ساحل العاج
الجمعة	06/17	05:00 PM	ألمانيا	D	النرويج
الجمعة	06/17	08:00 PM	ألمانيا	D	النرويج
الجمعة	06/17	11:00 PM	ألمانيا	E	إيطاليا
الجمعة	06/17	05:00 PM	ألمانيا	E	إيطاليا
الجمعة	06/17	08:00 PM	ألمانيا	F	النرويج
الجمعة	06/17	11:00 PM	ألمانيا	F	النرويج
الجمعة	06/17	05:00 PM	ألمانيا	H	النمسا
الجمعة	06/17	08:00 PM	ألمانيا	H	النمسا
الجمعة	06/17	11:00 PM	ألمانيا	G	كوريا
الجمعة	06/17	05:00 PM	ألمانيا	G	كوريا



- تم نقل أول مباراة في كرة قدم تلفزيونياً، وعلى الهواء مباشرة، في نهائي كأس العالم ١٩٣٨.
- كانت مصر أول فريق إفريقي وعربي شارك في بطولة كأس العالم، بعد أن تغلب على المنتخب الفلسطيني ١/٤ في القدس، في تصفيات مونديال ١٩٣٤.
- في بطولة كأس العالم ١٩٣٤ بروما، وقعت أول مشاجرة في تاريخ كأس العالم، كانت بين النمسا والمجر.
- إريك نيلسون من السويد وألفريد بيكل من سويسرا هما اللاعبان الوحيدان اللذان شاركا في كأس العالم قبل الحرب العالمية الثانية وبعدها، فقد لعب كلاهما في موندياي ١٩٣٨ و١٩٥٠.
- أول من حمل كأس العالم لاعباً ثم مدرباً هو ماريو زاجالو من البرازيل؛ فقد حمل كأس العالم لاعباً عامي ١٩٥٨ و١٩٦٢، ثم مدرباً عام ١٩٧٠.
- في مونديال ١٩٦٦، دخل مدرب منتخب إنجلترا الفائز بكأس العالم، أرض الملعب مباشرة بعد فوز إنجلترا على الأرجنتين في دور الثمانية، لمنع لاعبيه من تبادل القمصان مع منتخب الأرجنتين، ونقل عنه قوله: "نحن لا نتبادل القمصان مع الحيوانات".
- رامون كويروكا؛ حارس مرمى البيرو في كأس العالم ١٩٧٨، وفي مباراة فريقه ضد بولندا عام ١٩٧٨، كان أول حارس مرمى يعطى البطاقة الصفراء نتيجة ارتكاب خطأ في نصف ملعب الفريق المنافس.
- طرز خوزيه باتيستا؛ لاعب الأوروغواي بعد ٥٦ ثانية فقط من مباراة منتخب بلاده ضد اسكتلندا في كأس العالم ١٩٨٦، وهذه أسرع حالة طرد في تاريخ البطولة.
- أطول وقت بدل ضائع أضيف على مباراة بكأس العالم كان ثمانين دقائق، أضافها الحكم الفرنسي ميشيل فائتروت، في نهاية الشوط الإضافي الأول من مباراة الأرجنتين وإيطاليا في نصف نهائي كأس العالم ١٩٩٠، وعندما سئل عن سبب ذلك قال إنه نسي أن يلاحظ الوقت.
- والتر زينجا؛ حارس إيطاليا سابقاً، لعب ٥١٧ دقيقة؛ حوالي ٦ مباريات، في مونديال إيطاليا عام ١٩٩٠ دون أن يدخل مرماه أي هدف.
- أظهرت استطلاعات الرأي العام أن غالبية الشعب الأمريكي لم تعلم أن بلاده تستضيف كأس العالم عام ١٩٩٤.
- في تصفيات كأس العالم ٢٠٠٢، جرح حارس منتخب تشيلي رأسه بمشط طبي، ووقع أمام مرماه والدماء تنزف منه؛ وادعى أنه أصيب بشيء القاه الجمهور.
- أقترن الرقم ١٣ ببطولة كأس العالم ١٩٣٠، حيث شاركت ١٣ دولة في البطولة، وبدأت المسافة في ١٣ تموز ١٩٣٠، ومجموع الأرقام التي تتكون منها السنة هو ١٣.

طراف وغرائب مه كأس العالم

سباق السرعة، الأول

إنجاز المنظمين وإهمال المسؤولين

وسيط نظرات الجمهور المترقب، وبعد السلام الوطني الفلسطيني، أطلق خالد قدورة؛ رئيس مجلس إدارة نادي رياضة السيارات، إشارة بدء سباق السرعة الأول للسيارات لعام ٢٠٠٦ بمشاركة أربعة وعشرين متسابقاً، بينهم ثلاث فتيات من مختلف المدن الفلسطينية، وبمشاركة جوزيف حنظل؛ بطل السباق لعام ٢٠٠٥، عند قصر الثقافة برام الله.

وقد أوضح قدورة؛ رئيس اللجنة المنظمة لسباق السرعة الأول للسيارات، الفرق بين الرالي وسباق السرعة، قائلاً إن الأول يعتمد على قطع مسافات طويلة في طرق وعرة، ويمتد بين الدول أحياناً، ويكون زجاج السيارة مصنوعاً من البلاستيك، ونوع العجلات يتماشى مع الطرق الترابية. كما أن الهيئة الأمامية للسيارة مرتفعة عن الأرض، ويوجد قلب حديدي داخل السيارة لحماية المتسابقين من خطر الحوادث.

ولكل سائق في الرالي مساعد يقرأ الخريطة، ويحدد المسار للمتسابق، ويبين المنحدر والمنعطف، وطبيعة الطرق. وهي أمور لا تتوفر في سباق السرعة للسيارات.

وقد جرى أول سباق سرعة في الأردن وفلسطين في الخمسينيات من القرن الماضي. ونظم النادي الملكي الأردني عام ١٩٦٦ آخر سباق، شارك فيه الملك حسين آنذاك.

وأوضح رئيس النادي أن هناك جولتين أخريين للسباق في رام الله وأريحا. ويقول إن باب المشاركة مفتوح أمام الجميع، بشرط الحصول على رخصة سباق، وألا يكون المتسابق سائقاً جديداً، وأن يمتلك سيارة خاصة، بغض النظر عن النوع أو الموديل، على أن تجتاز فحصاً خاصاً.

وأشار إلى أن على كل مشارك توقيع تعهد بتحمل مسؤولية نفسه والآخرين، إضافة إلى حمل الأوراق الثبوتية والهوية.

أجرى اللقاء: إيمان الشرباتي
وحلمي أبو عطوان / مراسلنا الصحيفة

		2	1				
3	1				4	2	
6	2					1	9
		8	3	5	6	2	
		6	4	9	2	5	
2	9						7 3
		1	7				8 6
			7		5		

سو دو كو



طريقة اللعب

ومن الحديث عن الأرقام فإن السودوكو لعبة منطق وحساب، تركز على تعبئة ٨١ خانة، مقسمة إلى تسعة مربعات كبيرة، يحتوي كل منها على تسع خانات. وتسجل في بعض الخانات أرقام من ١-٩، وتترك الخانات الباقية فارغة.

يجب أن يكون في كل سطر أفقي أو عمودي للمربع الكبير (٨١ خانة) أرقام من ١-٩، بشرط عدم تكرار أي رقم في ذات السطر العمودي أو الأفقي. لا حاجة للجمع، ولا للضرب أو القسمة، اللعبة تركز على تعبئة الأرقام وعدم تكرارها.

نصيحة: من الأفضل استخدام قلم رصاص وممحاة.

8	9	3	7	4	1	5	6	2
5	9	8	2	6	7	4	1	3
6	5	9	8	2	6	7	4	1
3	7	4	1	5	6	2	8	9
2	8	9	3	7	4	1	5	6
1	5	6	2	8	9	3	7	4
7	4	1	5	6	2	8	9	3
4	1	5	6	2	8	9	3	7
9	3	7	4	1	5	6	2	8
2	8	9	3	7	4	1	5	6

أنت والنجوم



برج الميزان:

يمكنك تحقيق بعض الآمال والأمنيات التي تلامس مشاريعك بعيدة المدى، خاصة إذا كانت على صلة مع من كنت خططت له خلال الخريف الماضي. تتحسن الأحوال تدريجياً، حتى ولو شعرت ببعض البلبلة، إلا أنك تتوصل إلى فك الألغاز كلما اقتربت من نهاية الشهر. تطرأ تغيرات، بعضها تقررها بنفسك. ستؤدي الحوارات الساخنة إلى نتائج مفيدة، وقد تزول الخلافات.



برج الحمل:

جديدة، أو تصادف حيا جديداً، وقد تقوم برحلة، تلتقي بأصدقاء جدد، أو تعود إلى عمل تركته. ولكن رغم الفرص الكثيرة التي قد تتاح لك، إلا أنك تظفر للتفكير بأموك المادية بطريقة خاصة، حيث يطرأ ما يولد ضغوطات تتعلق بأوضاعك المالية أو حتى العائلية. يشع بريقك، وينظر إليك الآخرون بإعجاب، ويرتفون كلماتك بشغف، فترك أثراً كبيراً على الناس الذين تلتقيهم، وسواء كنت مرتبطاً أو خالياً، فقد تميل إلى لعبة الإغواء والإغراء.



برج العقرب:

احذر من التصرف بانفعال، وعلبك بالتروي، وسلوك الطريق الآمن في كل ما تفعل وتقول. إذا استطعت السيطرة على نفسك، وتصرفت بحكمة ودبلوماسية، فقد تحقق تطورا. قام الضغط المهني، فقد يتكون لديك انطباع بأنك سجين بعض القرارات أو الأوضاع العامة غير المناسبة، أو تجد نفسك فاقد السيطرة على الأمور. تخاف على وضع أو مكتسبات أو علاقة أو موقع، وتناضل من أجل المحافظة عليها.



برج الثور:

تمتع بمزاج هادئ ومناسب لمعالجة بعض المسائل المهنية الدقيقة والطارئة. وتهتم بالأوضاع المالية ذات العلاقة بارتباطاتك العاطفية. قد يتسم الحب لمواليد الثور، حين يمارس جاذبية قصوى تساعده على إجراء لقاء مميز، يؤدي إلى تطورات لافتة، على الصعيد المهني. إلا أن عليه التروي وقبول بعض التسويات، وعدم الذهاب بعيداً، قبل أن يعود للحكمة والشورى، وألا يختبر أمراً يبدو دقيقاً.



برج القوس:

تحسن ظروف العمل في وقت مناسب للمفاوضات والانتفاخ والبحث عن جديد في المهنة، وتخطو خطوات فعالة، وتتطرق لمواضيع صعبة ودقيقة، وتجد الحلول، دون تقاعس أو تردد. تنتظر مفاجآت إيجابية كثيرة، وتجي أرباحاً وعائدات مالية لم تكن تتوقعها. تشعر بدفء العلاقات الشخصية والعائلية، وتعيش تقارباً مع المحيط. يسيطر على الجو شيء من الروتين الذي لا يعجبك إجمالاً.



برج الجوزاء:

لنتقدم وتبارز وتمتدح، فأنت في أحسن حالاتك المعنوية. تتقدم بخطى ثابتة لإنجاز ما عليك، وتقدم اقتراحات، وتنفذ المشاريع ناجحة؛ فتزداد ثقتك بالنفس، وتتضاعف شجاعتك، فتتخلى عما لا يرضيك، وترتكز على تحقيق الأرباح ومضاعفتها، وتحسن أوضاعك المالية والشخصية. وتكسب القلوب، وتفتح الساحة منتصراً، وتعرف علاقات جيدة ولو عابرة. قد تسعد بقرب أحد مواليد الأسد، ويحاول اجتذابك مواليد الميزان أو الثور.



برج الجدي:

تقوى عزيمتك على النجاح والغوص في العمل دون تعب. وتشعر بحرية في التصرف، وإذا لم تنجح مبادراتك من المرة الأولى ستعاود الكرة، والكلمة الأخيرة لن تكون إلا لك. تزدهر الأوضاع الاجتماعية، فنمارس سحرنا أينما حللت. ويتودد إليك الآخرون، وتستغل هذه الجاذبية لتثير مشاريعك المهنية والخدمات، فتستقطب الأتيد، وتبدو سعيداً بعلاقاتك على أنواعها.



برج السرطان:

تحتل منصبا بحجم آمالك، يزيدك بهاء، أو تحصل على علاوة على راتبك، أو على أرباح تفوق توقعاتك. تكلف بمهمة وساطة ناجحة، أو بمهمة إدارية وتنظيمية تبرز فيها، وتختلط بأوساط مهمة وناقدة، وتستقطب أشخاصاً مميزين، تعيش قصة رومانسية مع أحدهم. لكنك قد تتخذ قراراً فيجائياً، أو تعيش أحلاماً واهية، بسبب مخيلتك الخصبية. وإذ كنت خالياً فقد تعرف إلى شخص يلتفت نظرك وأنظار الآخرين، وتتاح لك فرص لها علاقة بأعمالك ومشاريعك.



برج الدلو:

عليك بالحذر الشديد حياتك الشخصية أو المهنية، وقد تميل الأجواء إلى السلبية في المجالات المالية أيضاً. هتائلك مصاريف طارئة، ومسؤوليات عائلية جديدة. في المجال العاطفي تشكو من مناخ ضاغط، فتجد نفسك محاصراً في ظروف دقيقة لا تخلو من خيبات ومشاكل متراكمة، وتتحمل تبعات ومصاعب الآخرين وقضاياهم.



برج الأسد:

تشهد بعض الغليان والحركة غير الاعتيادية، وتجري اتصالات ساخنة، وتكون في أوضاع دقيقة. احذر الأخطار المحدقة بك، والعدائية المحتملة في الأجواء. قد تطرأ أزمات في حياتك المهنية والشخصية. وقد تواجه حالة طوارئ في عملك، وتفقد السيطرة على الأمور. تميل إلى العصبية والتوتر والغضب، في وقت يتطلب منك الهدوء واللبونة والدبلوماسية. احذر أن تستفز، وتودد وتفهم. فقد يشكو أحد أفراد العائلة من مشاكل كبيرة، وتشعر أنت بالضغوطات.



برج الحوت:

تتمتع بمعنويات صلبة، فقدم على أعمال كثيرة، تنتظر، وتحرز النجاح، وتسيطر على الأوضاع. تبدو أفكارك واضحة، وتسجل نقاطاً لمصلحتك، وتبرز عائداتك. تكسب مالا بطريقة غير متوقعة، وتشتد ثقتك بالنفس. تستفيد من بعض الفرص المهنية التي تتاح لك، وقد يساعدك اتصال اجتماعي، أو مناسبة تشارك بها، على إنجاح مشروع. وتشعر بالهناء في المحيط العائلي.



برج العذراء:

تراجع الحماسة قليلاً، وتهدأ الأحوال، وتصبح أنت أكثر تمهلاً في مقاربتك للأحداث، كما في رداك فعملك، لكن لاشيء يدعو للقلق! تستطيع أن تستفيد من هذه الهدنة، لتراجع الحسابات، وتضع النقاط على الحروف، وتفكر بالمشاريع المستقبلية. قد تلتقي بالحب خارج بلدك، أو خلال نقاشات حامية. هذه الفترة قد تكون مناسبة لإعادة النظر في حياتك العاطفية وعلاقاتك الشخصية.



اخترها: شادي زماعرة
مراسل الصحيفة

اعرف شخصيتك من فنائك الخليجي

عبدالمجيد عبد الله

أنت رومانسي لدرجة كبيرة، وحساس لدرجة أن كلمة قد تضايقك وتكدر مزاجك. تحب الهدوء، وناضج فكرياً. وتحب الألوان الفاتحة.

شامال ماجد

أنت شخص حساس، متدوق للشعر، وتفكيرك غالباً ما يكون عميقاً. لا تحب المشاكل، إلا أنك شخص "حرج"، يعني أنك لا تحب أن تجلس في مكان واحد، وتحب الحركة طول الوقت.

الخلاصة

أنت ذو شخصية قوية، حاد الطباع، لكنك معتدل المزاج غالباً، ولا تتكلم كثيراً. شرس إذا مست كرامتك.

نوال

أنت رومانسي، وتحب الألوان الدافئة، وتعشق الورود. لك مكانة مميزة عند الذين يحبونك، وتتمتع بحس دعابة، وتحب من حولك. أكثر مكان تحبه غرفتك.

عبدالله عبد القادر

أنت هادئ وحساس، وتكره الفوضى وتلتزم بالروتين. تنظر إلى الأمور بتمعن، ولا تتخذ قرارات سريعة. متحفظ بعض الشيء.

جواد التلي

أنت شخص ذكي ومسالم. لكنك قد تصبح حاد الطباع إذا غضبت. لا تحب الروتين ولا القيود. قد تضحي كثيراً من أجل من تحب. متسرع في قراراتك غالباً. تحب أن تنفذ أوامرك في الحال.

محمد عبيد

أنت كبير العقل، تعرف كيف تترجم ما في نفسك لغيرك بكل وضوح. صادق وصريح، صبور. وتكره اللف والدوران، وتحب الأفلام والمسلسلات التاريخية وعملك.

عبدالله رويش

أنت متسرع أحياناً، ولكنك ديمقراطي وعادل. تحب الأكل وشربه غالباً.

خالد عبد الرحمن

أنت نشيط ولا تحب أن يناقشك أحد في أوامرك ومطالباتك. إلا أنك تقبل النقاوض، وعادة ما تكون رئيساً أو قائداً لأصدقائك، تدافع عن أرائك مهما واجهت.

Buying a Landscape on the Moon!

Dreaming of owning land but don't have enough money? It is now possible to buy an acre of land for only \$34 (almost 160 NIS) but where? On the moon! Does that sound weird? I know it might sound a bit crazy, but on 13 October 2005, an American organization 'bought' the moon and started to sell people parts of it. In just three months, the organization collected approximately seven million dollars from 65 people. However, on 24 January of this year the project was stopped since a guaranteed life on the moon cannot be determined until minimum two. All the money collected by the organization was subsequently handed over to the US Government, leaving the company and its customers with no money or land!

Ahmad Talhami
15 years old
Frères College/ Jerusalem





مراكز توزيع الصحيفة

وسط الضفة الغربية

... المقر الرئيسي - "بيالارا"

الرام، عمارة الجولاني، الطابق الرابع، شقة رقم ١٢، ص. ب. ٥٤٠٦٥، القدس
• هاتف: ٠٢-٢٣٤٣٤٢٨/٩
• فاكس: ٠٢-٢٣٤٣٤٣٠

• بريد إلكتروني: youth_times@pyalara.org
• http://www.pyalara.org

قطاع غزة

... مكتب "بيالارا"

غزة، حي الرمال، قرب مركز رشاد الشوا الثقافي (أسامة دامو)
• تليفاكس: ٠٨-٢٨٤٣٨٨٠
• خلوي: ٠٥٩٩-٤٠٤٢٦٢
• بريد إلكتروني: pyalaragz@p-i-s.com
... وزارة التربية والتعليم العالي
نعمان الشريف
• هاتف: ٠٨-٢٨٢٢٥٠٩

شمال الضفة الغربية

... مكتب "بيالارا"

نابلس، عمارة برج المدينة، الطابق الخامس شارع رفيديا (سميرة المصري)
• تليفاكس: ٠٩-٢٣٩٩٧١١
• بريد إلكتروني: pyalaranb@yahoo.com

... منطقة جنين (راميا دعيس)

• خلوي: ٠٥٩٩-٧٠٨٢٥٥

... منطقة قلقيلية (رياض شريم)

• خلوي: ٠٥٩٩-٧٩٧١٤٣
أو ٠٥٢-٢٨٠٦١١

... منطقة طولكرم (سيرين حوسو)

• خلوي: ٠٥٩٩-٧٢٠٨٩٨

جنوب الضفة الغربية

... منطقة بيت لحم (يوسف لحام)

• خلوي: ٠٥٢-٢٦٠٣٢٩٣

... منطقة الخليل (معاذ عودة)

• خلوي: ٠٥٩٩-٣٠٢٣٩٩

منطقة أريحا

... راميا خوالدة

• خلوي: ٠٥٤٧-٤٥٧٣٠٤

بقلم: حلمي ابو عطوان
مراسل الصحيفة

هيئة وطنية لتعزيز التواصل

فكرة فلسطينية ولدت في البرازيل ورأت النور في فلسطين

والآليات لتنفيذها، وبقدر ما هي مهمة، بقدر ما ننتظر أن نرى مثل هذا الجسم يقوم بواجبه على أرض الواقع. وإلى أن يحين ذلك الوقت، ستظل الرسائل بين أفراد وقياديين شباب من الجالية الفلسطينية بالبرازيل، وأقرانهم من الوطن، ثمرة علاقات تتدفق عبر وسائل الاتصال الحديثة.

دور الحكومة في التواصل والتشبيك مع الجاليات ليس هو المشكلة، وإنما تكمن المشكلة في قلة معلومات الشارع الفلسطيني، وعدم اطلاعه على المشاريع التي تقوم بها الحكومة لتعزيز التواصل، ومنها العديد من المخيمات الصيفية. رغم الإعجاب الذي أبداه المتحدثون بالفكرة، إلا أنها تظل فكرة، والأفكار تظل في العقول ما لم تجد من يضع الخط

تتعلق بالتنسيق لبرنامج الزيارة، ويرى أن السبب في ذلك يعود إلى "كون الفكرة جديدة". حيث كان توفير الدعم أمرا في غاية الصعوبة، خاصة فيما يتعلق بإقامة ومبيت أعضاء الوفد، يقول: "لولا كرم الضيافة الذي أبداه الأهالي، واستقبالهم أعضاء الوفد في بيوتهم، لكانت المشكلة أكثر تعقيدا".

ويقول عليان: "كان الاستقبال جيدا، ولمسنا تعاوننا من أصحاب المطاعم وسائقي السيارات والأهالي، ومن بعض المؤسسات التي استقبلتنا بحفاوة"، أما على الصعيد الحكومي، فقد كان التعاون "منقطع النظير، وقدم لنا الدعم اللوجستي اللازم".

فكرة الهيئة

وفي ورشة العمل في "غران بارك"، التي أقيمت بالتعاون مع شركة المشروبات الوطنية - كوكاكولا، تحت عنوان "نعيش فلسطين"، وبحضور عدد من ممثلي المؤسسات الخاصة والحكومية والأهلية، والمجلس التشريعي، والسياسيين، طرحت هانيا البيطار فكرة إنشاء هيئة وطنية لتعزيز التواصل بين الفلسطينيين في الداخل والخارج، وقالت: "أقترح إنشاء هذه الهيئة لتعزيز التواصل مع فلسطيني المهجر، على أن يكون عملها مكملا لعمل الدوائر الحكومية، وليس بديلا عنها".

وأشارت إلى أن "بيالارا" تقوم بتدريب الشباب الفلسطيني ليكونوا سفراء في الخارج، وتفتخر بهم لأنهم يمثلون القضية الفلسطينية. وتحدثت عن تجربة متطوعي "بيالارا" في هولندا، عندما التقوا مع ٣٠٠ طفل هولندي، ودار بينهم نقاش. وبينت أن هذه التجربة مدعاة للفخر: "إن إن أطفالا ينقلون أوضاعهم وطموحاتهم لأمثالهم في دول الرفاهية، إنجاز عظيم".

صدى الفكرة

ووصفت ليلي حبش: عضو الهيئة الإدارية في "بيالارا"، المبادرة بالهامية، ورأت أن "التواصل مع الجاليات الفلسطينية في المهجر، رغم التطهير العرقي الذي نتعرض له، ضروري للوقوف في وجه الجدار ومحاولات الإسرائيليين لإلغاء الآخر، ومحو الهوية الثقافية والفكرية الفلسطينية". ورأى الدكتور مصطفى البرغوثي أن الأمر يضمن بناء نسيج وطني، يعكس وحدة الرسالة، ويتطلب تنظيما دقيقا، وقال: "على الجاليات الفلسطينية أن تندمج بالمجتمعات التي تعيش فيها؛ لخلق تضامن عالمي مع القضية الفلسطينية".

ويعتقد أحمد صبح؛ وكيل وزارة الخارجية، أن

لقد مثلت الزيارة التي قام بها وفد من الشباب الفلسطيني، المولودين بالبرازيل، تجربة هي الأولى من نوعها منذ الهجرة، عام ١٩٤٨، والنزوح عام ١٩٦٧.

وقد انطلقت فكرة الزيارة خلال مشاركة هانيا البيطار؛ المدير العام للهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا"، في مؤتمر المنتدى الاجتماعي لمناهضة العنصرية في العاصمة برازيليا خلال العام الماضي، عندما دعت أبناء الجالية لتعزيز التواصل مع أهلهم في فلسطين.

وفي شهر أيلول الماضي، كان عليان علاء الدين؛ نائب رئيس الجالية، يزور الوطن، واتفق مع "بيالارا" على برنامج زيارة وفد من فلسطيني البرازيل، إلى عدد من القرى والبلدات والمخيمات الفلسطينية، والالتقاء بالأهالي، والتعرف على المؤسسات الفلسطينية؛ يقول سليم حبش؛ منسق برنامج الزيارة: "لم يكن هدف الزيارة تعريف الوفد على نمط الحياة الصعب الذي نعيشه في الوطن فحسب، وإنما أيضا إطلاعهم على لحظات السعادة؛ لأننا نعتقد أن الاحتلال لم ينجح في قلب حياتنا سوادا".

وقد قامت مجموعة من المؤسسات الوطنية برعاية هذا الحدث، الذي تم تويجه بورشة عمل احتضنها فندق "غران بارك" برام الله، شارك فيه عدد من الشخصيات الوطنية، والشركات والمؤسسات المحلية، وناقش آفاق تفعيل التواصل الشعبي، ومد الجسور مع فلسطيني المهجر.

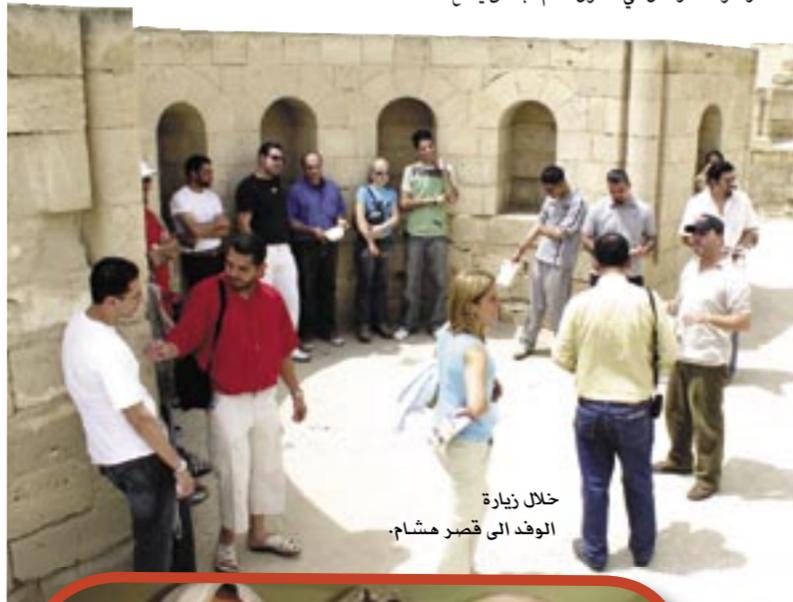
يقول علاء الدين: "من المهم أن يتعرف الوفد على حقيقة الوضع، لأنهم سيكونون قادة الجالية في المستقبل"، خاصة وأنهم يزورون فلسطين لأول مرة، ويتابع: "كانت ردة الفعل دموعا؛ فالوضع أصعب مما توقعنا".

أما عن برنامج الزيارة، فيشرح حبش قائلا: "لم يكن البرنامج سياسيا، وإنما ركز على التعريف بالجغرافيا السياسية لفلسطين، والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها شعبنا، وتسلط الضوء على الحياة الثقافية في فلسطين".

أما عن النتائج التي توصلوا إليها، فيقول عليان: "لقد جئنا ببعض البرامج القابلة للتنفيذ، ومنها البدء بتعليم اللغة العربية لأبناء الجالية في البرازيل".

هناك صعوبات

يقول حبش: "لعل أبرز الصعوبات التي واجهتنا منع الاحتلال بعض أعضاء الوفد من دخول فلسطين". كذلك كانت هناك بعض المشكلات التي



خلال زيارة الوفد إلى قصر هشام.



يعيشون مع التراث.

بقلم: حلمي ابو عطوان
مراسل الصحيفة

حكاية إبراهيم الفلسطيني .. بأفخطة ورسائل وجواز سفر!

أعضاء الوفد الذين انطلقوا في رحلة هي الأولى من نوعها لكثير منهم، إلى أن وصلوا الأردن؛ محطتهم الأخيرة على طريق فلسطين، حيث اضطروا للتأخر بسبب منع الاحتلال لعدد منهم من دخول فلسطين.

الصدفة الثانية... تفرق

على الطريق إلى بلدة رأس العين في الأردن محل تجاري صغير تعلقه بافظة صغيرة كتب عليها "محلات شاهين"، شاهدها أيمن علاء الدين، وأخبر إبراهيم عنها. ولم يصدق إبراهيم عينيه وهو يقف أمام المحل الذي كانت فيه ابنة عمه، وأن أربعين عاما من الغربة تقف على مفترق طرق الصدفة، ولأن ابنة العم لا تعرف عن القصة شيئا، فقد اتصلت بإخوانها الذين كانوا يعرفون التفاصيل كما رواها الجد لهم، ويعلمون عن ابن العم الغائب في البرازيل، وكان منهم من شارك في اختيار اسمه عندما علموا بولادته حين كانوا في سن الفتوة، وبدأوا معه حملة تعريفه بعائلته، طالت أكثر من ١٥٠ شخصا، ثم عاد إبراهيم ليلتحق بالوفد من جديد، على أمل اللقاء في طريق العودة.

إبراهيم؛ ابن الأربعين عاما؛ تمكن من تقبيل تراب الوطن كغيره من أعضاء الوفد، وشارك في البرنامج، وتعرف على أقرباء له يسكنون منطقة القدس، فزارهم وتعلم أمورا لم يكن ليعرفها لولا زيارته لفلسطين، حيث يحمل أن يقضي عمره. ورغم ذلك تبدو في عينيه علامات القهر، وطعم الفراق المر، حيث كان يفترض أن تتحقق هذه الأحلام، والمشاعر الراقية حين كان في السادسة عشرة، وقيل أن يلحق الجد بالوالد، وكل ذلك سببه رسول خان أمانة الرسالة، وعاد بكذبة اكتشفها أهل بعد أربعة وعشرين عاما.

العناوين، وظلت القصة معلقة أربعة وعشرين عاما.

لقاء الصدفة الأولى

عليان علاء الدين؛ نائب رئيس الجالية الفلسطينية في البرازيل، تعرف على إبراهيم حين كان في زيارة إلى البلدية التي كان يعمل بها، وتبادلا الحديث، فدعا عليان إلى مقر الجالية، فأدرك إبراهيم أنه لم يعد وحيدا، وأن له أشقاء يشاركونه غربته وأشواقه للأهل والوطن، وقيل أربع سنوات أصبح سكرتير الجالية في "مينا سعيدة"، المدينة البرازيلية التي يعيش فيها. وعندما علم إبراهيم أن عليان قادم إلى الوطن للترتيب لزيارة وفد من الشباب البرازيلي من أصول فلسطينية، بالتعاون مع مؤسسة "بيالارا"، طلب منه أن يحمل صورة جواز سفر والده، ورسائل كان جده يبعث بها إلى والده قبل أن يتوفاه الله، وآخر عنوان بريدي واسم البلدة التي هاجر منها والده قبل أربعين عاما، وأن يبحث له عن أهله لعل أمه باللقاء يتحقق، ويطول العناق بين الأهل والغائب العائد.

بوصلة التواصل

حمل عليان إلى فلسطين أوقافا شبيهة بالية، تمثل أحلام إبراهيم في نهاية الغربة. وبعد إعداد برامج الزيارة، بدأ يبرز الوثائق بحثا عن عائلة شاهين في قرى ومخيمات فلسطين؛ فعلم أن هذه العائلة تسكن في الأردن. لكنه لم يفقد الأمل؛ فسافر مع ابن عمه أيمن علاء الدين، الذي يعيش في مخيم الجلزون القريب من رام الله، وعبثا حاول العثور على طرف خيط، فعاد إلى البرازيل خالي الوفاض، وأطلع إبراهيم على ما حصل.

ورغم هذه الأخبار السيئة، لم يفقد إبراهيم الأمل، ولم ييأس. وحين حان موعد الزيارة للوطن، كان إبراهيم من بين

في منظمة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا"، إلى البرازيل في خمسينيات القرن الماضي، وعاش فيها كلاجئ إلى أن تزوج من فتاة أصحها من الأوروغواي، كان ثمرته ابن وبناتان، قبل أن يتوفاه الله، حين كان الولد في السادسة عشرة من عمره.

ولم يرد إبراهيم أن يظل غريب الوجه، بعيدا عن الوطن والأهل، فقرر العودة إلى فلسطين، واتصل بجده وعمته، اللذين كانا في شوق لرؤيته، واتفق معهما على أن يعود إلى أحضان عائلته في وطنه بعد أن يرسل له ثمن التذكرة وأجرة السفر مع أحد الزائرين.

وانتظر إبراهيم طويلا ريثما يصل المبلغ والتذكرة، لكن الرسول لم يصل، ولم يفتد إبراهيم إلى أي وسيلة تمكنه من العودة، واعتقد أن جده وعمته قد فقدوا الرغبة بعودته، وفي المقابل عاد الرسول إلى الجد بعد فترة، وأخبره بأن إبراهيم قد أخذ المال، ولم يعد راغبا في العودة إلى وطنه، واختلقت

لا يزال إبراهيم شاهين، ٤٠ عاما، الفلسطيني المولود بالبرازيل، يبحث عن إجابة لسؤال حائر جال في خاطره لأربعة وعشرين عاما: "لماذا عاد ذلك الرسول إلى جدي في فلسطين، وأخبره بأنني أخذت النقود، وقررت عدم العودة".

سافر والد إبراهيم؛ محمد عمر شاهين، الذي كان يعمل



إبراهيم مع أطفال من مخيم الجلزون.